الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

كلية الأداب و اللغات
الرقم التسلسلي: .....

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

المصطلح السيميائي في المعاجم المعاصرة – دراسة مقارنة – بين قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك و معجم السيميائيات لفيصل الأحمر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: مصطلحية

من إعداد الطالبتين :

- ✓ سارة شويهب
- ✓ عائشة زعيمش

إشراف الأستاذ:

- ✓ محمد زكور

أعضاء المناقشة:

1- الأستاذ: هشام بن سنوسي.....رئيسا
2- الأستاذ: محمد زكور.....مشرفا
3- الأستاذ: محمد الطاهر بوشمال.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016





دعاء

يا رب لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

و لا باليأس إذا أخفقنا.

يا رب ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

يا رب إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم إنّا نسألك خير المسألة وخير الدعاء

و خير العمل و خير الثواب

يا رب إذا جردتنا من نعمة الصحة اترك لنا نعمة الإيمان

و إذا جردتنا من المال اترك لنا الأمل

يا رب إذا أسأنا إلى الناس أعطنا شجاعة الاعتذار

و إذا أساء إلينا الناس أعطنا شجاعة العفو و الغفران

يا رب إذا نسيناك فلا تنسنا .

آمين يا رب العالمين.

شكر و عرفان

الحمد و الشكر للمولى القدير الذي جعلنا نخط بقلمنا هذا عبارات الشكر و الحمد،

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

من صدى الحب المتفائل، من عمق الأمل و المشاعر و بقلم أعياه التعب و الأرق و لا يقوى على الحركات، فيه قطرات حبر ممتلئة بالحزن و الفرح في آن واحد... حزن شديد يشبه فراقا بعد تجمع ... و فرح لبزوغ فجر جديد في حياتنا هو يوم تخرجنا ... نتقدم بالشكر الجزيل و و فائق الإحترام و التقدير لأستاذنا المشرف " زكور محمد" الذي تحمل أعباء إنجاز هذا العمل و لم يبخل علينا بتوجيهاته لما هو أفضل و أنجع ... فشكرا لك أستاذنا الفضيل

كما نشكر الدكتور " فيصل الأحمر " الذي قدم لنا يد المساعدة و لم يبخل علينا بنصائحه القيمة

كذلك نتقدم بالتحية و الشكر و الواسع إلى لجنة المناقشة و جميع أساتذة الأدب العربي

إليكم جميعا شكرا

الإهـــــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا ، أما بعد:

إلى التي حملتني وهنا على وهن و بكت من أجلي في صمت إلى التي أهدتها الحياة التعب و الحرمان فأهدتني الدفء و الحنان.

إلى التي علمتني معنى الصبر و عدم اليأس.

إلى التي خصها الله بالشرف الرفيع و العز المنيع.

إلى من اشترت لي أول قلم و دفعتني بكل ثقة على خوض الصعاب.

إليك يا أغلى شيء في الوجود.

إليك حبيبتي حفظك الله و أطال في عمرك أمي الغالية.

إلى أبي الغالي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته و جعل قبره روضة من رياض الجنة .

إلى جدتي لأبي أطال الله في عمرها.

إلى جدتي لأمي رحمها الله و جعل مثواها الجنة.

إلى من تحلوا بالإخاء و تميزوا و كانوا الشموع المضيئة في حياتي ، أخي سعيد أطال الله في عمره و أخواتي : شهيناز ، منى و كريمة.

و إلى ابناء عمي عبد الله و إسلام العزيزين.

إلى جميع الأهل و الأقارب ، و إلى كل صديقاتي.

و إلى من علمونا حروفا من دهب و من فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح.

و إلى شريكتي في هذا العمل: عائشة.

سـمـــارة


مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم وجعل الكون كتابا مفتوحا للمتأملين والمتدبرين ودعا المؤمنين إلى التبصر والتدبر والتّفكر في آياته التي لا يحدّها ولا يحصرها عدد، أما بعد.

ترتبط السيميائية المعاصرة ارتباطا وثيقا بالمنهج البنيوي المعاصر الذي أرسى دعائمه اللغوي المشهور: السّويسري دي سوسير الذي جعل من اللسانيات علما شاملا تستفيد منه المعارف الأخرى كالنّقد الأدبي والأسلوبية وعلم الاجتماع، فقد وجدت السيميائية بوصفها علما حديثا في المبحث اللساني مرتكزا تقوم عليه، وتستقي منه تقنيات وآليات ومفاهيم تحليلية خاصة سيمياء الدلالة.

كما أنّ تعدد مصطلحات السيميائية من باحث إلى آخر لا ينفي حقيقة كون هذه المصطلحات دالة في عمومها على فكرة واحدة هي النظر إلى العلامة بوصفها إشارة تدل على أكثر من معنى وهي كذلك تتفق على النظر إلى أنظمة العلامات بوصفها أنظمة رامزة ودالة وهي نظرة قديمة في الحضارات كلها تقريبا، حتى جاء القرن العشرون حيث ظهر الشكل الواضح المعالم مع اللّغوي دي سوسير ومعاصره تشارلز سندرس بيرس.

وقد انبنت دراستنا على طرح مجموعة من الإشكالات والتصورات التي سيسعى بحثنا للإجابة عنها، نلخصها فيما يلي:

. ماهية المصطلح السيميائي من خلال ضبط إستخداماته في المعجمات العربية المعاصرة؟

. ما هو واقع البحث في السيميائيات والمصطلح السيميائي في الدراسات العربية والغربية؟

كيف كانت طبيعة العمل المعجمي المتعلق بالمصطلحات المتخصصة لدى كل من الباحثين (محل الدراسة) فيصل الأحمر ورشيد بن مالك؟

. أين تكمن أوجه التشابه والإختلاف في طريقة عمل كل منها، وما قيمة ما قدّماه للدرس العربي في مجال المصطلحات السيمائية؟

ومن هذا المنطلق أردنا أن نلج إلى موضوع بحثنا هذا الموسوم ب: المصطلح السيميائي في المعاجم المعاصرة . دراسة مقارنة بين قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك ومعجم السيميائيات لفيصل الأحمر.

أمّا فيما يتعلق بالدوافع التي قادتنا لاختيار وتبني هذا الموضوع فيمكن أن نوجزها في محاولة اقتحام مجال الدراسات المرتبطة بالمصطلح المتخصص والسيميائيات تحديدا وإضفاء دراسة جديدة للمكتبة الجزائرية طالما أنّ الباحثين محل الدراسة هما من الجزائر وهذا من شأنه أن يضفي ويغني دراستنا الأكاديمية.

ومن أجل المضي قدما في دراستنا ارتأينا التسلح بمنهج يضمن لنا الإلمام والإعداد الأمثل للبحث فاعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الأحسن لهذا النوع من الدراسة كما اعتمدنا بعض الإجراءات المنهجية كالمقارنة بين الباحثين ومعجميهما وطريقة عملهما.

ومن أجل ذلك اتبعنا الخطة التالية:

مدخل احتوى على تعريف المصطلح وطرق وآليات وضعه وأهميته أمّا الفصل الأول فخصصناه لدراسة السيميائيات أصولها وتطورها وأهم أعلامها مثلا:فرديناد دي سوسيرFerdenand de soussure، وشارل سندرس بيرس Charles sanders peirce..... وكذا السيميائية في العالم العربي قديما، حديثا ومعاصرا وخلفياتها المعرفية.

أما الفصل الثاني والذي جاء في شكل دراسة تطبيقية وسمناه بالدراسة التطبيقية للمعجمين تحدثا عن معجم رشيد بن مالك ومعجم فيصل الأحمر.

وختمنا دراستنا بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج التي أردنا من خلالها إعطاء إجابات عن أهم الإشكالات التي تم طرحها في بداية البحث وقد استندنا في إعداد هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي كان لها دور في قولبة الموضوع وضبط إشكالاته نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

. رشيد بن مالك قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك.

. فيصل الأحمر معجم السيميائيات.

. يوسف أوغليسي إشكاليات المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد .

. عبد الواحد المرابط السيمياء العامة وسيمياء الأدب.

ومن خلال مشوار عملنا واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعوائق لعلّ أهمها: نقص الدراسات المتخصصة والمتعلقة بطريقة عمل الباحثين.

المدخل
في المصطلح
و خصائصه و
آليات و ضعه

المدخل: في المصطلح وخصائصه وآليات وضعه :

إنّ الحديث عن المصطلح أصبح ذا أهمية كبرى في العالم بعد الّذي عرفته البشريّة من تقدّم في العلوم، وما تعيشه التّكنولوجيا من نموّ واكتساح لجميع مجالات العلم والحياة، فهو علم العلوم، وجواز سفر للمستقبل، لذا نجد القائمين على قضايا اللّغات في تسابق لإيجاد أدوات التّعبير الّتي هي المصطلحات، ليستطيعوا متابعة التّقدم العلمي، بوضع الأسماء على مسمياتها، واضعين نصب أعينهم الدّقة والإيجاز وسهولة اللّفظ[1].

وقضية المصطلح تطرح مجموعة من التّساؤلات حول ماهية المصطلح؟ وماهي خصائصه؟ وطرق وضعه؟ وسنحاول الإجابة عنها ملمّين بأهمّ المسائل التي تمسّ المصطلح بصفة عامّة.

[1] **صالح بلعيد**: المؤسّسات العلميّة وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، د ط، 1995م ،ص5 .

تعريف المصطلح:

أ–لغة: كلمة مصطلح مأخوذة من الجذر اللّغوي (صَلَحَ) والتي تدلّ على الصّلاح وهي نقيض الفساد.

وقد ذكرت لفظة " صَلَحَ " في معجم "**مقاييس اللّغة لابن فارس**": الصّاد واللاّم والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد[1].

ومادة صَلُحَ تعني: الاتّفاق والتوافق واصطلح القوم تصالحوا بمعنى: وقع بينهم صلح، وفي كشّاف اصطلاحات الفنون: صلح الشّيء إذا زال عنه الفساد[2].

أي: أنّ الصّلاح نقيض الفساد والمصالحة خلاف المخاصمة.

وفي معجم **المنجد** في اللّغة: صَلَحَ، صَلُحَ وصلاحا وصلوحا وصلاحيّة: ضدّ فسد[3].

وكما جاء في معجم **العربية الكلاسيكيّة والمعاصرة:** صلح، صلاحا، وصلوحا وصلاحية، الشيء زال عنه الفساد، كان صالحا ذا خير.

صلحت حال فلان: زال فسادها/ صلّح تصليحا: أصلح/ صلح: إنهاء الحرب أو الخصومة[4]

ب– اصطلاحا :

أولى العلماء واللّغويّون العرب عناية فائقة بالمصطلح وقد تشعّبت الآراء وتباينت حول تحديد دلالته ومعانيه فقد ورد في كتاب «التعريفات للجرجاني» أنّ: الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسميّة الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل، وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما[5].

---

[1] **أحمد بن فارس أبي الحسين**: مقاييس اللّغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ج 2، ص 18.

[2] **محمد علي التهناوي**: موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، لبنان، ط 1، 1996م، ج 2، ص 1095.

[3] **أمين معلوف**: المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، ط 43، 2008 م، ص 432.

[4] **يوسف محمد رضا**:معجم العربية الكلاسكية والمعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، ص 847.

[5] **محمد بن عليّ الجرجاني**: التّعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002م، ص 30.

يظهر من ذلك أنّ **الجرجاني** يشترط الاتّفاق في وضع المصطلح – إتّفاق فئة متخصّصة – أمّا تسميّة الشّيء فهي مناسبة بين المفهوم والمصطلح الّذي وضع له، أمّا في قوله ينقل عن موضعه الأوّل بمعنى أنّ المصطلح يكتسب معنى جديد ينقل من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية.

والمصطلح هو: علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللّغوية التي تعبّر عنها[1]، وهو ليس كالعلوم الأخرى المستقلة لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على عدّة علوم أبرزها: علوم اللغة والمنطق والاعلامية وعلم الوجود وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي المختلفة ويجري الحديث ضمن هذا العلم عن وضع المصطلحات بمعنى: الفعالية المتصلة بجميع المصطلحات وإعدادها وتحليلها...فمن خلال هذا التعريف يتضح أن المصطلحية هي الجانب التطبيقي المعني بقوائم المصطلحات، ومعجماتها المتخصصة ووحداتها المصطلحية وضعا واستقراءا ووصفا[2].

وقد عرفه **الزبيذي**: الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[3].

يرى **الزبيذي** أنّ الاتّفاق شرط ضروري ويتّفق في ذلك مع **الجرجاني**.

وهناك من عرفه بأنّه: كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصّصة علميّة أو تقنيّة يوجد موروثا أو مقترضا يستخدم للتّعبير بدقّة عن المفاهيم وليدلّ على أشياء محدّدة[4].

بمعنى: أنه يدل على البنية اللفظية للمصطلح، والمصطلح يكون مفرد أو مركب لكنه أعطى الأولوية للبنية الإفرادية، والمقصود باللغة المتخصّصة: المجال المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح أو منتميا إلى تقنيته، ويكون المصطلح موروث إذا تعلق الأمر بعلم وصلنا منذ القديم اشتقناه من لغتنا ومقترض إذا أنتجته لغات حديثة ويكون معرب ودخيل.

---

[1] **عليّ القاسمي**: المعجمية العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 2003م، ص 20.

[2] **صافية زفنكي**: المناهج المصطلحية، مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجها، د ط، 2010م، ص 19.

[3] **مرتضى الزبيذي**: تاج العروس من جواهر القاموس، تح جميل سعيد وآخرون، مطبعة الكويت، د ط، 1969م، ص 511.

[4] **مصطفى طاهر الحيادرة**: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، 2003م، ص 18.

كما يعرف أيضا : أنه لفظ موضوعي يأدي معنى معين بوضوح ودقة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع وتشيع المصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة والفلسفة والدين بحيث تحدد مدلول اللفظةبعناية قصوى[1].

وعلم المصطلح هو: بحث تقني وعلمي يهتم بدراسة مصطلحات مجال علمي أو تقني أو فني معين، دراسة علمية معمقة من حيث المفاهيم، وتسميتها، وتقييمها، وتوحيد المصطلح[2]، كما أنه(**علم المصطلح**)لا يهتم باللغة العامة من فصحى ودارجة، لأن دراسة هذه الأخيرة تشمل الكلمات وليس المصطلحات ولكل كلمة معان حسب سياق النص، بينما المصطلح العلمي أو التقني يشكل في الأغلب الأحيان معنى واحدا (مفهوم واحدا) لشيء معين[3]، **والاصطلاحهو**: مجموع مفردات خاصة تستعمل في ميدان من ميادين المعرفة أو في ميدان مهني[4].

وهناك من يعرفه كذلك بأنه: التعارف المخصوص بين مجموعة متخصصة على وضع ألفاظ تدل على مسميات مباشرة لما يتداولون أو هو التعبير عن معنى من المعاني العلمية يتفق عليه علماء ذلك العلم، فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها الأصلية أو اللغوية[5].

والمصطلحية كلمة تعين على الأقل ثلاثة مفاهيم مختلفة وهي:

1- مجموع المبادئ والأسس المفهومية التي تمكن من تدبير دراسة المصطلحات.

2- مجموع القواعد التي تسمح بتحقيق عمل مصطلحاتي.

3- مجموع المصطلحات لمجال متخصص معين.

إذا فالمعنى الأول يحيل إلى العلم، والثاني إلى المنهجية، والثالث يدل على مجموع مصطلحات مجال معين[6].

---

[1] **محمد أمهاوش**: قضايا المصطلح في النقد الاسلامي الحديث، عالم الكتب الحديث، أربد، ط 1، 2010م، ص 58.

[2] **عصام عمران**: علم المصطلحات ومشروع جعل العربية لغة العلوم والتقنية، ضمن: مج اللسان العربي، ع 37، 1413هـ – 1993م، ص 169.

[3] **لعبيدي بوعبد الله**: مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر و التوزيع، المدينة الجديدة تيزي وزو، 2011م، ص 67.

[4] **إدريس بن الحسن العلمي**: في الاصطلاح، مطبعة دار النجاح الجديدة – الدار البيضاء–، ط 1، 2002 م، ص 15.

[5] **مهدي صالح السلطان الشمري**: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، د ط، 2012م، ص 60.

[6] **ماريا تيريزا كابري**: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط 1، 2012م، ص 51.

وكما عرفه **محمود فهمي حجازي**: الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح وهو تعبير خاص، ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد ويحقق بذلك وضوحه الضروري[1].

ولعل ما يجعل **حجازي** يفضل هذا التعريف للمصطلح هو كونه يشمل على عدة سيمات وهي:

1- يكون مفردا أو مركبا:

يرى بعض الباحثين أن المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة[2]، ويتضح من هذا الكلام أن المصطلح لا يشترط فيه دائما أن يكون مفردا بل قد يكون أيضا مجموعة من الكلمات، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يأتي على شكل عبارة طويلة وإلاّ فقد أهمّ خصائصه، لذا يجب أن يكون "لفظا واحدا متصلا بسيطا أو مركبا لا جملة من الكلام"[3]، لأنّه ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه إنّما قد يكتفي بصفة واحدة – على الأقل – من صفات ذلك المفهوم، كما هو الحال بالنّسبة لكلمة " سيارة " الّتي لا تحمل في دلالتها إلاّ صفة واحدة وهي " السّير "، ولكن اختيار هذه الصفة وصياغتها على وزن "فعّالة" والاتّفاق على جعلها دالاّ لهذا المفهوم، كلها "عناصر تكاملت لإيجاد هذا المصطلح"[4].

2-وضوح المفهوم :

فوضوح المصطلح يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدلّ عليه، ويعتبر البعض المصطلح بمثابة " اللّفظ الدّال بشكل واضح ودقيق للمفردات"[5]، يفهم من هذا التعريف أنّ الدّلالة الواضحة والدّقيقة هي من أهمّ السّيمات التي يتميز بها المصطلح عن باقي الكلمات في اللّغة؛ فالكلمة هي عبارة عن رمز لغوي يعطي لمحتوياته العديد من المعاني دون حدود واضحة. وهذا راجع إلى أنّ السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة لأنّها مرتبطة به

---

[1] **محمود فهمي حجازي**: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1993م، ص 12.

[2] **عزت محمد جاد**: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 2002م، ص 29.

[3] **عبد المالك مرتاض**: صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2، 1999م، ص 30.

[4] **محمود فهمي حجازي**: الأسس اللغوية لعلم المصطلح،مرجع سابق، ص 16.

[5] **عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل**:البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم)، مجلة السان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 47، 1999م، ص 79.

ارتباطا شديدا إلى درجة أنّ فهم معناها يستحيل إذا وردت خارج السياق. أمّا المصطلح فهو غير مرتبط بالسياق لأنّه مخصص لتصور محدد (...) والتصور هو معنى المصطلح، وهو موجود قبل وجود المصطلح[1].

نستخلص من هذا أنّ المصطلح يتمتّع بتصور مسبق قبل وضع تسميّة له.

3- المصطلحات جزء من لغات التّخصص :

المصطلحات عناصر أساسية في لغات التخصص، لا يستقيم الحديث في تخصص معرفي أو تقني دون استحضارها، واستشعار الحاجة الماسّة لها في توظيفها للتعبير عن المفاهيم والتصورات، والمصطلحات وحدها لا تقيم لغة، بل فيها خصائص صرفية ونحوية محددة، ولاشك أنّ السمة الجوهرية المميزة للعبارة تكمن في مصطلحاتها، وقد يتم تداول المصطلحات بين متخصصين بفضل استيعابهم دلالتها المفهوميّة ويشكل ذلك بالنسبة لهم ضمان نجاح تواصلهم وميزة تميزهم عن غيرهم[2].

4- مكانة المصطلح داخل السجل الاصطلاحي :

إنّ المصطلح يتخذ لنفسه مكانة محددة ومقدرة ضمن سجله الاصطلاحي، وقيمة المصطلح لا تتحدد إلاّ في ضوء الدّور الذي يتبوأه بين عناصر منظومة متكاملة، فقيمة المصطلح من قيمة الدّور ووجاهته، فإذا صغر الدور تناقصت أهمية المصطلح، أمّا الوسائل الصرفية المختلفة لتكوين المصطلحات فيمكن أن تعّين بشكل ما على تحديد معنى المصطلح، ولكنها ليست المنطلق الأول لتحديد الدّلالة، فالمصطلحات العلمية تتحدد دلالتها وعباراتها في إطار نظرية متكاملة وهي لا تظهر إلاّ بوصفها عناصر مكملة للنظرية، ومن ثَمَّ فإنّ المصطلح يخضع في تطوّره للتخصص نفسه، ولا يتحدد إلاّ داخل النّظام الّذي يكونه ذلك التّخصص[3].

---

[1] **سمر روحي الفيصل**: المشكلة اللغوية العربية، لبنان، ط 1، 1992م، ص 107.

[2] **لعبيدي بوعبد الله**: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، مرجع سابق، ص 26.

[3] المرجع نفسه، ص 22 – 23.

5- توخي الدّقة والدّلالة المباشرة :

إنّ لغات التّخصّص تتوخّى الدّقة والدّلالة المباشرة وكلتاهما سمة جوهريّة في المصطلحات العلميّة والتّقنية، وهذه السّمة تجعل لغات التّخصص تختلف عن اللّغة العامّة واللغة الأدبية وكذلك بعض اللّغات الفئوية مثل: لغات جماعات الشّباب[1].

إذن: فالمصطلحات تبتعد عن الإيحاءات والغموض.

وقد ذكرت الأستاذة **راضية بن عريبة** في مداخلة بعنوان: إشكالية صناعة المصطلح وطرق توليده عند المحدثين مجموعة من السّمات، من بينها:

أ – ارتباطه بمفهوم واحد يكون وجهه الدلالي: حيث يجعله دالا عليه مهما تعددت استعمالاته في الحقل اللغوي المخصوص، ومنه يتجلى الفرق بين المصطلح والكلمات غير الاصطلاحية إذ قد تعددت دلالات هذه الأخيرة وفق ما تقتضيه الاستعمالات السياقية لها.

ب – الدّقة والدّلالة المباشرة: وكلتاهما تجعل مصطلحات لغة التخصص تختلف عن كلمات اللغة العامة، فهذه الأخيرة قد تعتمد على الإيحاء والتّعدّد الدّلالي، في حين يقتضي المصطلح في جوهره الدقة في الدلالة والبعد عن الغرابة والغموض.

ج – مجرد علاقة مقصودة بين المصطلح ومادته اللغوية المخصوصة: أي البناء الصوتي، والبناء الصرفي وخضوعه لعملية الإشتقاق وغيرها من الأسس اللغوية التي تؤمن للّغة خصوصيتها المتميزة بها[2].

ونستنتج ممّا سبق أنّ المصطلح لا يشترط فيه دائما أن يكون مفردا، بل قد يكون مجموعة من الكلمات ووضوح مفهومه ودقته من أهم الصفات التي يتميز بها المصطلح.

---

[1] لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية،مرجع سابق، ص 24.

[2] **راضية بن عريبة**: مداخلة بعنوان إشكالية صناعة المصطلح وطرق توليده عند المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي، ص 02.

طرق وآليات وضع المصطلح :

من المعلوم أنّ للمصطلح طريقة معرفية أكثر منه ضرورة لغوية، تتحدد من خلال طرائق الوضع المختلفة:

1 – الاشتقاق: ويعد أهم آليات وضع المصطلح في اللّغة العربية، على اعتبار أنّها لغة اشتقاقية، وهو أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة[1].

وهذا التعريف التقليدي يدرج في صيغة الإتّفاق في المعنى وفي المادة وكذا في هيئة التركيب، كما أنّ الاشتقاق يعالج في إطار هذا التصور مسألة الأصل والفرع[2].

وهو أيضا أن نستخرج كلمة من كلمة وأن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى (عمل، عامل، عاملون) وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة[3].

ويعرفه **الرماني** بقوله: هو فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل[4].

ونجد أيضا: **علي القاسمي**: إذ يقول: الاشتقاق توليد كلمة من كلمة مع تناسب المولد والمولد منه في اللّفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف[5].

وهو أيضا: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفيد بذلك الأصل[6].

---

[1] **جلال الدين السيوطي**: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1987م، ج 1، ص 346.

[2] **خالد الأشهب**: المصطلح العربي، البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2011م، ص 104.

[3] **صالح بلعيد**: اللغة العربية آلياتها الأساسية والقضايا الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995م، ص 05.

[4] **علي بن عيسى الرماني**: رسالتان في اللغة، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان – الأردن ، د ط ،1984 م ، ص 29.

[5] **علي القاسمي**: علم المصطلح اسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2008م، ص 389.

[6] **عبد القادر بن مصطفى المغربي**: الإشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، 1908م، ص 10.

وهناك من عرفه بأنه: استحداث كلمة، أخذا من كلمة أخرى، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما[1].

2 – التعريب: فقد تعددت التعريفات المستخدمة للتعريب إذ ذهب البعض إلى تعريفه على أنه:

استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في النطق واللفظ، لذا نجد الآلاف من الألفاظ الأجنبية دخلت العربية واستساغها اللسان العربي وأصبحت متداولة في مختلف ميادين الحياة[2].

كما يعرف أيضا : بأنه صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية وقد استعملت كلمة المعرب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيرته العرب ليكون على منهاج كلامهم وهو عند البعض إدخال اللفظ الأجنبي بذاته وبمادته إلى اللغة العربية، ويصطلح على تعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية[3].

وهو كذلك إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللّغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة، **قال سيبويه:** "أعلم أنهم مما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفها البتّة، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم وربّما لم يلحقوه ..."، وتعريب الكلمة يجعلها من اللسان العربي فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، واحتوى على كلمات على كلمات من أصول غير غربية، فارسية كانت أو حبشية لكنها قبل نزول القرآن قد استقرت في اللغة العربية وأصبحت من مفرداتها[4].

وهو أيضا نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللّغة العربية سواءا تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة، أو تم بعد إجراء وتعديل عليها، وإذا تم نقل اللّفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دون تغيير سمي (دخيلا) وإذا وقع عليه التغيير سمي (معربا) ومن الأمثلة الدّخيلة لفظة: الأكسجين، ومن أمثلة المعرّب لفظة: التّليفون والتليغراف...إلخ[5].

---

[1] **محمد حسن حسن جبل**: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1427 هـ – 2006 م ، ص 10.

[2] **مسلم المعني**: الترجمة العلمية و دورها في دعم مسيرة التعريب، قسم اللغة الإنجليزية ، جامعة السلطان قابوس، ص5.

[3] **نازل معوض أحمد**: التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية ، بيروت، ط 1 ، 1986م ، ص 42.

[4] **سيبويه**:سيبويه ، تح عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3 ، 1983م ،ج 4 ، ص 303-304.

[5] **محمد الهواري**: التعريب في اللغة العربية في ضوء تجربة العبرنة في اللغة العربية ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، ص 3-4.

3- المجـاز :

و هو من أخصب آليات التوليد رجوعا إلى فعاليته في التوسيع الدلالي ، و هو يقوم على تحوير معنى كلمة مأخوذة من متن اللغة العربية و إكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية دون المساس ببنيتها الشكلية الدالة[1] ،و المجاز لا يبقى على المعنى الأصلي للكلمة و إنما يتعداه إلى معنى جديد ، و هذا ما عبر عنه أحد الباحثين بقوله : " أما المجاز لا يخضع لقاعدة مضبوطة فهو يعود في نهاية الأمر إلى الإشتقاق ، و هو ينحصر عموما في تطوير كلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد [2].

و هناك من عرفه بأنه ما أفيد منه معنى مصطلح عليه غير ما أصطلح عليه أهل تلك المواضعة التي تم التخاطب بها لعلاقة بينه و بين الأول [3].

يعرف السكاكي المجاز: بأنه الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة على نوع حقيقتها ،مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع [4].

و قد جاء في معجم التعريفات للجرجاني : المجاز ما جاوز و تعدى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما إما من حيث المعنى اللازم المشهور ، أو من حيث القرب و المجاورة كاسم الأسد للرجل الشجاع ...[5].

و هناك من عرفه بقوله: المجاز هو استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل أي: الانتقال من استعمالها للدلالة على معنى لغوي إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي في مجال معين من مجالات المعرفة و العلم و الإبداع [6].

---

[1] **زهيرة قروي** :مداخلة بعنوان المفاهيم المصطلحية وأثرها في ازدهارا للغة العربية،كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية و آدابها،جامعة منتوري،قسنطينة-الجزائر،دكتوراه دولة في اللسانيات،ص 9.

[2] **محمد رشاد الحمزاوي** :المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها و تنميطها،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1 ، 1986 م،ص 41.

[3] **خالد اليعبودي** :آليات توليد المصطلح و بناء المعاجم اللسانية الثنائية و المتعددة اللغات،دار مابعد الحداثة،فاس،ط1 ، 2006 م،ص 113.

[4] **السكاكي** :مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،دط، 1983 م،ص 165.

[5] **الجرجاني** :معجم التعريفات، مرجع سابق ،ص 170.

[6] **صليحة إمدوشن** :توظيف المصطلح التراثي في ترجمة النقد السيميائي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،كلية الآداب واللغات،قسم الأدب العربي،ص 26.

4- النحت :

هو أخد كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ و المأخود منه لكي لا يقع التباس و يلجأ إليه أصحاب اللغة للاختصار[1].

و في تعريف أخر: هو بناء كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة ، تؤدي من خلال الحروف المنتقاة المعنى أو المعاني المستفادة من الكلمات أو الجمل المختصرة ، و النحت هو ضرب من ضروب الإشتقاق.

فمثلا نجد: في كلمة حوقلة نحت من " لا حول و لا قوة إلا بالله " و المشألة " ما شاء الله "[2].

و للنحت إسهام لا يستهان به في حقل العلم و الثقافة لأنه يساعد على إيجاد المصطلحات و التعابير الإصطلاحية المقابلة [3].

و هناك من عرفه : بأنه عبارة عن توليد كلمة أو نحتها من تركيب لغوي للدلالة على كلمة جديدة أو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه. قال **ابن فارس** :"بأن العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة و هو جنس من الإختصار " مثل: عبشمي منسوب إلى اسمين (عبد شمس) و روى **الخليل** بيتا شعريا قديما يدل على أن النحت تابع لغيره من القواعد الأخرى في اللغة:

أقول لها و دمع العين جار ألم تحزنك حيعلة المنادي ؟

بحيث نحت الشاعر الحيعلة على وزن فعللة من قول المؤذن: حي على الصلاة ، حي على الفلاح و إن اكتفى بنحت الحيعلة من إسم فعل أمر هلم أو أقبل (حي) و حرف جر (على) لأن المرأة التي خاطبها الشاعر تدرك بالجزء ما قصد إليه من معنى [4].

---

[1] **أحمد مطلوب**: بحوث مصطلحية ، مطبعة المجمع العلمي ، دط ، 1427 هـ - 2006 م ، ص 27.

[2] **كمال أحمد غنيم**:آليات التعريب و صناعة المصطلحات الجديدة ، مجمع اللغة العربية الفلسطيني ، 1435هـ - 2014 م ، ص 18.

[3] **محمد الديداوي**: الترجمة و التعريب ، المركز الثقافي العربي ، الدار االبيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2002 م ، ص 45-46.

[4] **عبد الجليل مرتاض**: التهيئة اللغوية للنحت في العربية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، تلمسان - الجزائر ، دط ، 2006 م ، ص 2-3.

5- الترجمــة :

تعتبر الترجمة من أهم الوسائل التي يتطور بها العلم و ينمو جهازه المصطلحي [1]، فهي - بأعم تعريف - التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى ، و يدل هذا التعريف على وجود مستويين : مستوى المعاني و مستوى التعبير عن هذه المعاني بلغة معينة و شرط صحتها أن يكون مدلول العبارة أو النص في اللغة المصدر هو ذاته في اللغة الهدف [2] .

و في تعريف أخر: تعني نقل الأفكار و الأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول [3]، و مراعاة الدقة و الأسلوب و يتطلب ذلك فهم النص الأصلي مع اتقان اللغتين المترجم منها و المترجم إليها [4].

و لا تستقي الترجمة أهميتها من كونها تأتي بمصطلحات جديدة في شتى حقول العلم و المعرفة ، بل من كونها ناقلة للمفاهيم عن طريق شرح دلالات تلك المصطلحات و إدراج مدلولاتها في المنظومة الفكرية العربية [5] .

و هناك من عرفها :بأنها عملية الإنتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين، لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له [6]، و قد وضع الجاحظ في كتابه " الحيوان " الصفات الواجب توفرها في الترجمان بحيث قال: " ... و لا بد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة ، و في وزن علمه في نفس المعرفة ، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها ، حتى يكون فيهما سواء و غاية ..."[7].

كما يجب أن تكون الترجمة نسخة كاملة طبق الأصل من الأفكار الموجودة في النص الأصلي و أن يكون المترجم على قدر كبير من المعلومات [8].

---

[1] **خليفة الميساوي**: المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم ، دار الأمان ، الرباط ، 1434 هـ - 2013 م ، ص 75.

[2] **أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية**: علم المصطلح ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ، فاس - المملكة المغربية ، دط ، 2005 ، ص 98.

[3] **عبد العليم السيد منسي و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم**: الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها ، دار النشر للجامعات المصرية ، مصر ، ط1 ، 1995 م ، ص 11.

[4] **محمد زكي خضر**: اللغة العربية و الترجمة الآلية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، عمان ، دط ، 2008 م ، ص 1.

[5] **لبانة مشوح**: الترجمة و التنمية الفكرية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 ، العدد 3 و 4 ، 2011 م ، ص 786.

[6] **محمد الديداوي**: مفاهيم الترجمة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2007 م ، ص 62.

[7] **إنعام بيوض**: الترجمة الأدبية مشاكل و حلول ، دار الفرابي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2003 م ، ص 19.

[8] محمد حسن يوسف: كيف تترجم ؟ الجامعة الأمريكية ، الكويت (سابقا)،ط1،1997م، ص18-19.

و الترجمة بصفتها الناتج النهائي هي النصوص التي تنتج عن عملية فك الرموز للنص في اللغة العربية الأصلية و ترميز النص في اللغة الهدف [1].

شروط و ضوابط وضع المصطلح :

على الرغم من تنوع طرائق الوضع و اختلافها إلا أن هناك شروط و ضوابط تتحكم في ذلك ، و من هذه الشروط نذكر على سبيل المثال :

1 – ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي و مدلوله الاصطلاحي ؛

2 – تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل و تفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك [2].

3 – اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني .

4 – اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى [3].

5 –الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي : بالمدلول قبل الدال .

6 – يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا .

7 – في وضع المصطلحات لابد من التمييز بين اسم الذات و اسم الصفة .

8 – يستحسن تجنب النحت ما أمكن ، لأن العربية هي لغة اشتقاقية .

9 –لا يقبل المصطلح المنقول إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي الأصيل.

10– يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر منها الطبع إما لثقلها على اللسان أو لفحش دلالها [4].

---

[1] **محمد شاهين** :نظريات الترجمة و تطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية و العكس،مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،دط، 1998،ص 7.

[2] **براهيم بن محمود حمدان**: تعريب المصطلح بين الواقع و الطموح ، دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد 34 ، العدد 2 ، 2007 م ، ص 259.

[3] **أحمد مطلوب**: بحوث مصطلحية " مرجع سابق " ، ص 99.

[4] **عمار الساسي**: صناعة المصطلح في اللسان العربي و مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته ، عالم الكتب الحديث للنشر ، إربد – الأردن – ، ط1 ، 2012 م، ص 96 – 97.

أهمية المصطلح و دوره في التواصل :

لقد اكتسب المصطلح خاصة مع التطور العلمي و التكنولوجي في مجال العلوم و التقنيات أهمية كبرى ، فلا أحد ينكر الدور الذي صار يلعبه في المنظومة التواصلية ، فهو أداة العلم الذي يرتكز عليها ، أو بعبارة أخرى وحدة لغوية مشحونة بمفهوم واحد أو بمفاهيم في مجال من مجالات البحث المختلفة ، هدفه جعل التواصل ناجحا. لهذا كان علينا أن نقف عند النقطة بالذات من أجل ذكر أهمية المصطلح و دوره ندكر منها :

1– المصطلح كمية صوتية و شحنة دلالية ، توفر لك الجهد و تختصر لك المسافة و تقرب الزمن في عمليتي التوصيل و التحصيل ، فبأقل مجهود نحصل على أكبر مردود ، و لولا المصطلح ما قامت حياة طيبة فوق الأرض ، و لتكبد الإنسان المشقة الكبرى في حياته و تزداد هذه المشقة صعوبة مع مرور الزمن [1] .

2– المصطلح دور هام في بعث الإقتصاد و تنظيم إدارة المجتمع و إحكام أمنه ، و استقراره و متابعة تطوره و بلورة نهجه ، و إدراك مواطن القوة فيه .

3– المصطلح قد يرتقي عند الأقوياء ليصبح سلاحا يفتك به العدو عدوه [2] .

4–بداية المعرفة الإنسانية على وجه الأرض كانت بعلم الأسماء (المصطلح) و أول علوم الأرض هو علم المصطلح.

5– المصطلح بحق ، مفتاح العلوم و المعارف كلها ، فإذا أردت ولوج باب المعرفة ما عليك إلا بمفتاحها .

6– المصطلح مفتاح لتعليمية العلوم و اللغات و إطار موسوما في تحصيلها من غير انحراف مقصود و لا اجحاف مردود [3].

---

[1] **عمار الساسي**: المصطلح في اللسان العربي ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009 م ، ص 4-5.

[2] المرجع نفسه ، ص 96.

[3] المرجع نفسه ، ص 97.

الفصل الأول
في السيميائيات

تعريف السّيمياء:

أ. **لغة:** إنّ المتمعّن في مصطلح السّيميائيّة يجد بأنّها مأخوذة من الجذر اللغوي **سَوَمَ** و الجمع **سِمَامْ**، سَمَّ كل شيء وسُمُّهُ، خزنه وثقبه والجمع سُمُومْ وأيضا سَامًا، سَوَامٌ، سَامَّ والسُّمُومُ[1].

كما وردت في المعجم الوسيط مشتقات: وَسِمَ، سَامَّ، سَوْمًا وسَوَامًا، ذهب على وجه شاء، سُوَامًا، عرضها للبيع وذكر ثمنها وتسوم فلان بمعنى: اتخذ سمة ليعرف بها: السّومة معناها: السِّمَةُ والعلامة والقيمة، السّيما: العلامة[2].

وجاء في المعجم الأساسي: وَسَمَ، يَسِمُ، وَسْمًا وسِمَةٌ فهو: وَاسِّمٍ: جعل علامة يعرف بها وكذلك: تَوَسَّمَ، يَتَوَسَّمُ، تَوَسُّمًا: الشيء طلب علامته[3].

وفي معجم الصحاح: " السومة بالضم: العلامة تجعل على الشاه وفي الحرب أيضا والخيل المسومة: المرعية والمسومة: المعلمة"[4].

وقد ورد مصطلح السيماء في القرآن الكريم ومن ذلك:

قوله عز وجل:"هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ"[5].

بمعنى: ترعون فيه أنعامكم ومنه الإبل السائمة[6].

وقوله عز وجل: " وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ " [7].

والسيمياء هنا هي: بيض وجوه المؤمنين وسواد وجوه الكافرين.

---

[1] مكرم ابن منظور: لسان العرب،مج7،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2005م،ص 275 – 276.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة السروق الدولية، ط4، 2005م، ص 401.

[3] أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 1309.

[4] إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج5، ط4، 1990مـ، ص 1900.

[5] النحل، الآية 10.

[6] ابن كثير، تفسيره، ط1، دار المكتبة هلال للطباعة والنشر، دس، ص 516.

[7] الأعراف ، الآية 46.

وقوله أيضا: " ونَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ " [1].

وقوله أيضا: لينبئ الرسول صلى الله عليه وسلم في سيمات المنافيق: " وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ " [2].

وهنا أيضا يتكرر المعنى بياض وجوه المؤمنين وسواد وجوه الكافرين وعلامات المنافقين اللحن في أقوالهم فإن سيماهم علامة نفاقهم ولحن القول دليل ذلك.

وقال الله تعالى: " يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ " [3].

أي: أن المجرمين سمات معروفة هي: سواد الوجوه وزرقة العيون.

وقوله تعالى: " سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ " [4].

فسيمياء المؤمنين بياض الوجه في الخرة وذلك لكثرة سجودهم لله في الدنيا وعلاماتهم نور يغشى الله به المصلين يوم القيامة.

وقوله تعالى: " لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ " [5].

بمعنى: ضربا في الأرض: أي سعيا أو سفرا.

إلحافا: وهو كثرة السؤال

التعفف: وهو كثرة السؤال مع الحاجة والفقر.

وقوله كذلك : "وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ و يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ " [6].

---

[1] الأعراف،الآية 48.

[2] محمد،الآية 30.

[3] الرحمن،الآية 41.

[4] الفتح،الآية 29.

[5] البقرة،الآية 273.

[6] الأعراف،الآية 141.

ذلك أن السوم (يسومونكم) أي: يكلفونهم ويذيقونهم سوء العذاب.

وقوله تعالى: " لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ، مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ " [1].

ب. **اصطلاحا:** إن السيميائيات علم واسع وشامل وجامع في طياته الكثير من العلوم لذلك فالمجال السيميولوجي لا يزال الناس فيه بين أخذ ورد بسبب أنه لم يحدد بعد، وأنه من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيميائيات، هذه الأخيرة التي يعلم الكل أنها تعني: [علم العلامات] لكن المشكلة المتعلقة بهذه العلامات، التي هي أصل الوجود والتي تمس جل جوانبه.

ورغم هذا سنحاول وضع بعض التعاريف التي اقتربت من السيميائيات ولو جزئيا ولعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت مع فردينا نددي سوسير فهم من بشر بهذا العلم الجديد، والذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، يقول: "إن اللغة نسق من العلامات التي تعتبر عن الأفكار وإنها لتقران بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصّمّ والبكم، ومع الشعائر الرمزية، ومع صيغ اللباقة، ومع العلامات العسكرية (...) وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وإنه العلاماتية (...) وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها " [2].

فدوسوسير رغم دراساته اللغوية الخالصة إلا أنه استطاع التفطن إلى "السيميولوجيا" التي اعتبرها محتوية للسانيات من زاوية أن اللغة نظام إشاري يمتاز بالأفضلية والاتساع أكثر من الأنظمة الأخرى، لذا كانت دراساته حولها، ولم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا رابطا إياها بالمجتمع [3]، بقوله: "يمكننا تبين علم يدرس استخدام العلامات في المجتمع، وسيكون هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، وسأطلق على هذا العلم اسم علم العلامات" [4].

---

[1] الذريات، الآيات 33،34

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص17

[4] بول كوبلي وليتساجانز، أقدم لك علم العلامات، تر: جمال الجزيري، ط1 ،2005 ،ص19.

ويستخدم سوير المصطلح علم العلامات semiology مقابل مصطلح semiotic وسيصير المصطلح الأول مرتبطا بالمدرسة الأوروبية في دراسة العلامات بينما المصطلح الثاني سيرتبط في الأساس بالمنظرين الأمريكان وفيما بعد يستخدم المصطلح Semiotic (علم العلامات) ليدل بوجه عام على تحليل نظم العلامات [1].

ويضيف جون كلود كوكيه أحد أقطاب مدرسة باريس السيميائية قائلا: "إن القارىء العادي وكذلك الباحث في مجال العلوم الاجتماعية من حقهما أن يتساءلا عن موضوع هذا العلم إلا أنهما مع ذلك يجب أن يعلما –على الأقل– أن التعريفات والتحديدات تختلف ولاسيما إذا تعلق الأمر بموضوع علمي لم يمر على ميلاده وقت طويل" [2].

وفي تعريف آخر: هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فهي تدرس بنية الإشارات وعلاقتها في هذا الكون، وتوزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية لذلك هي تشمل العلوم الانسانية (كالأدب) والعلوم التطبيقية (كالرياضيات) [3].

أما الأمريكي **تشارلز ساندرس بيرس** C.S.Pierce فيعرف السيميائية أنها النظرية التي توظف علم العلامات في دراسته وتحليل مختلف الاتصالات الدلالية والمعنوية من أبسط شيء إلى أعقد صورة للتواصل على أعلى مستوى [4].

ولعل تعدد المصطلحات التي تحيل عليها لفظة السيمياء هو ناتج عنه تعدد مذاهب المدارس والباحثين في هذا العلم، تبعا للمصطلح الذي يتبناه كل واحد منهم ويوظفه في حقل السيمياء كالسيميولوجيا و السيميوطيقا والإشارية، علم الإشارة، علم العلامة .... وربما لنفس التعدد إنجاز أتباع الاتجاه السوسيري إلى تسمية هذا العلم: السيميولوجيا بينما أخذ **مريدي شارل ساندرس** بتسمية سيميوطيقا.

---

[1] بول كوبلي وكيتسا جاتر، أقدم لك علم العلامات ،مرجع سابق ،ص19.

[2] جميل حمداوي مدخل إلى المنهج السيميائي ، منتدى دراسات علوم اللسان العربي الموقع الالكتروني، ص1 24/12/2016http://lang.almonat.com/t2topic

[3] زكية بنت محمد العتيبي، مسميات عنوان الموقع: http://zakyah11.blogspot.com2013/06/blogpost8.html 22/02/2017

[4] فيصل الأحمر ونبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرف، الجزائر ج1، 2008، ص191.

موضوع السيميائية:

من التعاريف السابقة يتضح أن موضوع السيميائية هو العلامات وأنساقها وقد انطلقت أساسا من مشروع دي سوسير وهو دراسة العلامة في كنف الحياة الاجتماعية، والسيميائية تهدف إلى كشف المعنى كما تهتم بإجراء أعم هو: التدليل فهي تحدد كلغة ثانية (ميثالغة) بالنسبة إلى عالم المعنى الذي تتخذه موضوعا لها [1].

إذن: فهي تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني وهو أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الأيديولوجية الكبرى [2].

إن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعا للسيميائيات وبعبارة أخرى فإن كل ما تضعه الثقافة بين أيدينا هو في الأصل والاشتغال علامات تخبر عن هذه الثقافة وتكشف عن هويتها كالضحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف واشارات المرور والطقوس الاجتماعية والاشياء التي نتداولها فيما بيننا [3].

أهداف السيميائية:

تسعى السيميائية إلى تحويل العلوم الإنسانية (خصوصا اللغة والأدب والفن) من مجرد تأملات وانطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة، ويتم لها ذلك عند التواصل إلى المستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطري عليها ويمكنها هذا التجرد من استخلاص القوانين التي تتحكم في هذه المادة وتتركز نظرية **دي سوسير** على فحص العلامة ويرى **س.م موريس**: أن السيميائية لم تكن مجالا تخصيصا فحسب بل أنها احتلت فوق ذلك موقعا مركزيا في البحث العلمي بوجه عام، إذ كان عليها مهمة إكتشاف اللغة المشتركة في النظرية العلمية [4].

---

[1] رضوان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2012م، ص18.

[2] سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمان، الرباط 2003م،ص4.

[3] المرجع نفسه ، ص 05.

[4] الموقع الالكتروني: www.hahdod.blogspot.com/211/10/blog.post5092.html?m=10، 28/03/2017.

الاتجاهات والمدارس السيميائية:

تشكلت اتجاهات سيميائية عامة لدراسة جميع أنماط العلامات سواء أكانت هذه العلامات ذات طابع لساني ام غير لساني. وقد تنوعت هذه الاتجاهات حسب اهتماماتها بالمظاهر المختلفة للعلامة، غير أن معظمها ظل مرتبطا بالتطورات التي شهدتها اللسانيات في القرن العشرين، ومتداخلا معها في العديد من الحالات.

وقد استعرض عبد الواحد المرابط أربعة اتجاهات متميزة اهتم كل منها بمظهر من مظاهر العلامة السيميائية: "المظهر التواصلي" و"المظهر الدلالي" و "المظهر الثقافي" و "المظهر التداولي". وقد قدم مداخل تعرف بها –على التوالي–**بسيمياء التواصل وسمياء الدلالة وسيمياء الثقافة ثم سيمياء المعنى (أو السيمياء التداولية)**.

أولا: السيمياء التواصلية:

تنطلق سيمياء التواصل من الأرضية التي وضعها **سوسير** حين تصور إمكانية تأسيس علم عام (السيمياء) "يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"، ومن هذه العلامات "أبجدية الصم–البكم والكتابة والطقوس الرمزية وآداب السلوك".

وبناء على هذا لن تكون اللسانيات إلا فرعا على هذا العلم العام، فهو يدرس جميع أنماط العلامات لسانية كانت أم غير لسانية بينما ينحصر دورها هي في دراسة العلامات اللسانية وحدها [1].

وقد اقترح **جورج مونان** تصنيف الأنساق التواصلية غير اللغوية انطلاقا من أقربها إلى النسق اللساني وصولا إلى الابداعات الفنية التي تتضمن قدرا ضئيلا من المقاصد التواصلية:

1- الأنساق التي تنوب عن اللغة (substitutifs)، مثل الكتابة وأبجدية الصم–البكم والكتابة الص

2- الأنساق القائمة بذاتها (systématiques)، مثل الأرقام والرموز الرياضية والتشوير الطرقي.

3- الأنساق الخرائطية (la cartographie)، ومنها الخرائط الجيولوجية وخرائط الأرصاد الجوية وغير ذلك.

4- الأنساق الفنية، أي الصور والابداعات الفنية بالنظر إلى وظيفتها التواصلية مهما كانت مضمرة

[1] عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب- دار الأمان، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ط1 ،1431 2010م، ص65-66.

وقد اقترحت **جان مارتيني** بدورها تصنيفا لأنماط العلامات يقوم على التمييز بين ماهو طبيعي وبين ما هو مصطنع من قبل الإنسان [1].

ثانيا: السيمياء الدلالية:

تنطلق سيمياء الدلالة أيضا من تصورات **سوسير**، غير أنها تتجاوز التواصل وما يستلزمه من مقصدية لدى مستعملي العلامات، وتركز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامة وداخل أنساقها السيميائية، ولذلك لم يرتبط هذا الاتجاه باللسانيات الوظيفية (**تروبتسكوي، ديكورتيناي، جاكبسون، مارتيني**) بقدر ما ارتبط بلسانيات **هيلمسليف** الغلوسيماتية.

ويتمثل هذا الاتجاه الدلالي في أعمال **غريماس** المتعلقة بالسرد وأعمال **ليفي ستروس** في مجال دراسة الأساطير وغير ذلك .... بيد أن التصورات التي اقترحها بارت لبناء هذا الاتجاه تعد نموذجا تمثيليا في هذا الصدد، وذلك لأنها تتعلق بالجوانب العامة والأسس القاعدية الممكن اعتمادها في كل المجالات، بغض النظر عن المجالات الخاصة.

وقد انطلق **بارت** من دراسة المجموعة متنوعة من الوقائع اليومية في الحضارة الغربية المعاصرة (المصارعة الحرة- المسرح – السينما – المقال – الفنون التشكيلية ...الخ) ورأى أن هذه الأنساق الدلالية جميعها يمكن أن تدرس ضمن[2] ميثولوجيا (أي أسطوريا) لأنها عبارة عن أنساق من الدرجة الثانية، فالنسق الميثولوجي يبني على نسق سيميائي موجود قبله هو "اللسان"، والعلامة اللسانية (بدالها ومدلولها) هي ما يشكل النسق الدال في هذه التمظهرات (أو الأساطير) لأن كلا من هذه التمظهرات قابل لأن يترجم إلى النسق اللساني.

وقد صاغ بارت مبادئ نظرياته السيميائية من خلال أربعة مستويات انتقاها جميعا من اللسانيات (**سوسيروهيمسليف**):

1- مستوى اللسان والكلام.

2- مستوى الدال والمدلول.

---

[1] عبد الواحد المرابط –السيمياء العامة وسيمياء الأدب – مرجع سابق ص69.

[2] المرجع نفسه ، ص71-72.

3- مستوى المركب (syntagne) والنسق (systeme) (أي المحور التراكمي والمحور الاستبدالي)

4- مستوى التعيين (dénotation) والايحاء (conotation)[1].

وقد حاول **بارت** ان يعيد بناء إشتغال الدلالة في الأنساق غير اللسانية، وذلك انطلاقا من توسيع المفاهيم اللسانية حتى تستوعب هذه الأنساق في اختلافها وتنوعها.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه السيمياء البارتية ظلت حريصة على منحاها البنيوي الصرف.

فرغم انفتاحها على مظاهر التواصل الجماهيري بقيت مركزة على الدلالة الداخلية للأنساق دون الانجرار إلى التحليل الاجتماعي أو النفسي أو التاريخي للعلامات.

ثالثا: السيمياء الثقافية:

يرتبط اتجاه "سيمياء الثقافة" بمجموعة من العلماء والباحثين السوفيات (المعروفين باسم جماعة "**موسكوتارتو**") والايطاليين (خصوصها منهم **روسي لاندي Rossi Landi**). كما يستفيد هذا الاتجاه من فلسفة الأشكال الرمزية **لكاسيرر** ومن النظرية الماركسية ونظريات الإخبار، بالإضافة إلى استفادته من بعض تصورات اللسانيات الوظيفية، ولذلك فهو يعد الظاهرة الثقافية موضوعا تواصليا ونسقا دلاليا يتضمن عدة أنساق (لغات طبيعية واصطناعية وفنونا وديانات وطقوسا وغير ذلك) [2].

ترى جماعة "موسكو –تارتو" أن كل الأنساق السيميائية تقوم على أساس الوحدة و التعالق، حيث يسند كل منها الآخر. فليس لأحد من هذه الأنساق آلية تجعله قادرا وحده على القيام بوظيفته، ومن هنا تأتي ضرورة تحديد البناء التراتبي للغات الثقافية وتوزيع المجالات بينها، كما يتوجب أيضا تحديد الحالات التي تتداخل فيها هذه المجالات أو تتقاطع.

وقد كانت نقطة انطلاق هذه الجماعة هي التمييز بين منظورين للثقافة: الثقافة من منظور داخلي، أي من منظور ذاتها، وهو المنظور الذي يتمثله حامل هذه الثقافة ومستعملها؛ ثم الثقافة من منظور خارجي، أي من منظور النظام العلمي الذي يصفها [3].

---

[1] عبد الواحد المرابط –السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، مرجع سابق ص72.

[2] المرجع نفسه ، ص74-75.

[3] المرجع نفسه ، ص75.

وتخلص الجماعة إلى أنه ليس كل رسالة باللغة الطبيعية نصا ثقافيا، وليس كل نص ثقافي نصا في اللغة الطبيعية.

كما أن مفهوم النص، بالنسبة إلى جماعة **موسكو–تارتو**، يتحدد بصفته "المجموع الكلي للنصوص الممكنة". أي تلك التي يعدها نظام ثقافي ما نصوصا ثقافية، وإلا فهي عبارة عن لا نصوص [1].

ولم ينس أعضاء جماعة **موسكو –تارتو** الإشارة إلى أن البحث العلمي، أي الدراسة السيميائية ذاتها. ليست مجرد أداة لدراسة الثقافة وإنما هي جزء من موضوعها والنصوص العلمية هي في نفس الوقت نصوص حول الثقافة (أي من – نصوص) ونصوص ثقافية.

رابعا: السيمياء التداولية (أوسيمياء المعنى):

يرتبط اتجاه السيمياء التداولية بالتقليد العلمي والفلسفي الذي أرساه **شارل سندرس بيرس** وبلوره **شارل موريس** فيما بعد؛ كما يتعلق هذا الاتجاه أيضا مع تصورات المناطقة وفلاسفة اللغة، **كارناب** و**فريج** و **اينشتاين** وغيرهم.

وتتميز السيمياء التداولية بتصورها الشمولي والدينامي للعلامة، إذا تعدها كيانا ثلاثيا تتفاعل داخله العناصر التركيبية والدلالية والتداولية، في إطار سيرورة دائمة تسمى "السيموزيس" (Semoisis) [2].

من جهته فقد استعرض **مارسيلو داسكال** هذه الاتجاهات في اتجاهين رئيسيين المدرسة الأمريكية المنبثقة عن **بيرس** والتي يمثلها كل من **موريس** و **كارناب**و**سيووك**، والمدرسة الفرنسية أو بالأحرى الأوروبية المنبثقة عن سوسير والتي يمثلها كل من **بويسنس** و **برييطو** و**جورج مونان** و **رولان بارت** و غيرهم. كما استعرض بعض الاتجاهات الفرعية الأخرى .

يمثلها كل من **غريماس** و **جوليا كريستيفا** و **بوشنسكي**. لكن ما يلاحظ عليه هو إغفاله لاتجاه أو مدرسة تعد من أهم مدارس **Marcelo Dascal مارسيلو داسكال** السيميلوجية الروسي، وهي مدرسة **تارتو** التي يمثلها كل من **يوري لوتمان** و **آسبنسكيو بياتغورسكي وايفانوف**[3].

---

[1] عبد الواحد المرابط –السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، مرجع سابق ص77.

[2] المرجع نفسه،ص79.

[3] جميل حمداوي. مدخل إلى المنهج السيميائي ،مرجع سابق، ص7.

وهكذا نجد أنه أصبح للسيميائيات اتجاهات متعددة **فمحمد السرغيني** مثلا يحددها بثلاث اتجاهات تتمثل في الاتجاه الأمريكي والتجاه الفرنسي والاتجاه الروسي. ولكنه يقسم الاتجاه الفرنسي إلى فروع على النحو التالي:

1- سيميلوجيا التواصل و الابلاغ كما عند جورج مونان.

2- اتجاه الدلالة الذي ينقسم بدوره إلى الأشكال التالية:

أ- اتجاه **بارت** و **ميتزر** الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللفظية.

ب- اتجاه مدرسة باريس الذي يضم **ميشال آريفي** و**كلود كوكيه** و**غريماس**.

ت- اتجاه السيميوطيقا المادية مع **جوليا كريستيفا**.

ث- اتجاه الاشكال الرمزية مع**مولينو**و**جان جاك ناتيي**أو ما يسمى [1]مدرسة "ايكس" على اعتبار **مولينو** كان ولا يزال يدرس بكلية آداب هذه المدينة الفرنسية.

في حين يفضل مبارك حنون التقسيم التالي: سيميلوجيا التواصل، وسيميلوجيا الدلالة، وسيميوطيقا بورس، ورمزية كاسبيرز و سيميولوجيا الثقافة مع الباحثين الروس (**يوري لوتمان و أوسبانسكي و ايفانوف و تودوروف**) والباحثين الايطاليين (**امبرتو ايكو وروسي لاندي**...)

وتنطلق هذه السيميولوجية من اعتبار "الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية"[2].

[1] جميل حمداوي ، مدخل إلى المنهج السيميائي ،مرجع سابق ، ص 07-08.

[2] المرجع نفسه،ص08.

السيـميــاء عنــد الغرب :

تعد بداية الستينات من القرن العشرين البداية الفعلية لعلم العلامات في كل أنحاء العالم ، من خلال مصطلحين متداولين في الثقافة الغربية الفرنسية و الأمريكية و هما (سيميولوجيا / سيميوطيقا) على أن اتحدا باسم السيميوطيقا بقرار اتخذته الجمعية العالمية للسيميوطيقا التي انعقدت في باريس سنة 1969 م ، و من الأعضاء النشطين في هذه الجمعية " **يوري لوتمان** " **امبرتوايكو** و الناقدة **جوليا كريستيفا** " .

كما انعقد بميلانو في إيطاليا سنة 1973 م ، أول مؤتمر عالمي للسيميوطيقا و اثار هذا المؤتمر أهم مفاهيم السيمولوجيا النظرية و الاجرائية حتى أن الجمعية الدولية التي تأسست في فرنسا سنة 1974 م ، اختارت لها اسم سيميوطيقا ، و لم تختر اسم سيميولوجيا و أن كان المصطلحان متشابهين جدا سواء في سيميولوجيا **دي سوسير** أو سيميوطيقا **بيرس** ، فإنه لا بد ممن الإشارة على ذلك الدور الذي لعبته في حقل تطور هذا العلم ، و من ثم فقد عرف علماء الغرب (السيميولوجيا) تعريفات متنوعة ، لكنها تصب في منبع واحد فهي : " العلم الذي يدرس العلامات " و هذا ما أشار إليه كل من " **تزفتان** " و " **تودوروف** " و " **جوليان غريماس** " و " **كريستيان ميتز** " و اخرون [1] .

السيميائية عند فردناند دي سوسير (Fardenand De Soussure) :

لقد أشار **سوسير** إلى ولادة علم جديد يدرس العلامات أي يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الإجتماعية ، فهو يطلعنا على كنه هذه الدلائل و على القوانين التي تحكمها و التي ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات [2] ، فقد كان **سوسير** يدعو على تبني المنهج الوصفي الدي لا تحتكم قوانينه إلى العوامل التاريخية أو الخارجية الأخرى ، بل إن اللغة في إطار هذا المنهج يجب أن تدرس في ذاتها و من أجل ذاتها ، غنها منهج مغلق لا يؤمن بها يقع خارجه من عوامل ، و لأنه منذ البداية أراد أن يصل على دفة علمية كبيرة في بحوثه النظرية فقد كان أكثر تخصصا لبحثه ، الذي هو اللغة دون سواها و ترك لمن يجيئ بعده مهمة التكفل بالقضايا الدلالية و الاشارات غير اللغوية

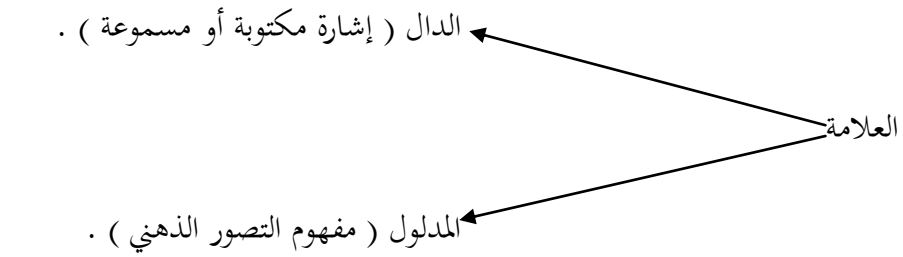
---

[1] **رضا عامر** : آلية قراءة النص الشعري التراثي في ضوء المنهج النقدي السيميائي ، مجلة الواحات ، العدد 13 ، 2011 ، ص 31 .

[2] **جهاد يوسف العرجا** : مقارنة بين السيميولوجيا و السيميوطيقا ، الموقع الإلكتروني . http/ www.tomohna.net /ub/ chontread/php?t1109 05/02/2017.

الأخرى لكنه لم ينسى توضيح مجال بحثه الذي هو " دراسة اللغة الطبيعية ليقول انها جزء من علم السيميولوجيا[1].

فالعلامة اللغوية عند **سوسير** مركبة من طرفين متصلين يمثلان كيانا ثنائي المبنى ، الطرف الأول هو إشارة مكتوبة و منطوقة أي الصورة الصوتية للمسمى و الطرف الثاني هو المدلول أو المفهوم الذي نعقله من الإشارة لها و يمكن تمثيل الفكرة كالتالي [2] .



فاذا كانت العلامة هي الإشارة التي تدل على شيئ اخر غيرها بالنسبة على من يستعملها أو يتلقاها على نحو تقوم العلامة في ذاتها على صلة دال و مدلول ينتج دلالة فالدال هو البعد التصوري أو المفهوم الذي نعقله و يؤكد دائما على طبيعة العلامة الإعتباطية أو الاختيارية في الوقت الذي يؤثر على طابعها الخطي القائم على تعاقب النطق في الزمن [3] .

فقد اقتصر على توضيح تلك العلاقة الإعتباطية الموجودة بين الدال و المدلول من حيث أهمل التأكيد على ما للعلامة من علاقة بعالم الواقع ، و لقد جاء رأي الرجل في الحقيقة نتيجة لأنه درس اللغة كما لو كانت نظاما متعلقا بعضه ببعض علاقة الجزء بالكل ، و من هنا كان مبدأ كون الدلالة هي حاصل علاقة الدال بالمدلول و كون قيمة العلامة تكمن في مالها من علاقة تربطها بما يحاورها من العلامات الأخرى .

فالعلامة لدى **سوسير** علامة لغوية لا غير ، كونها اعتباطية من حيث علاقة دالها بمدلولها فهي تباينية فمفهوم العلامة السوسيري ضيق لأنه يجعل علاقة الدال بالمدلول اعتباطية و يستثني ما كان رمزا أو اشارة فعلامة **سوسير** أساس للسيميولوجيا ، و هي بهذا المفهوم تعتبر جزء من علم النفس العام [4] .

---

[1] **فيصل الأحمر** : معجم السيميائيات ،مصدر سابق، ص 40 .

[2] **رضا عامر** : آلية قراءة النص الشعري التراثي في ضوء المنهج النقدي السيميائي ، مرجع سابق ، ص 32-33 .

[3] **جهاد يوسف العرجا** : مقارنة بين السيميولوجيا و السيميوطيقا ، مرجع سابق ، ص 5- 6 .

[4] **محمد السرغيني** : محاضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1987 م ، ص 57 .

فسوسير في الأخير يركز على الوظيفة الإجتماعية.

السيمياء عند شارل سندرس بيرس (Charles sanderspeirce) :

تتخذالسيمياء عند **بيرس** طابعا شموليا إذ تتخد موضوعا لها كل شيئ و أي شيئ مهما كان ، يقول **بيرس** " لم يكن بمقدوري ابدا دراسة أي شيء كيفما كان (الرياضيات ، أخلاق ، ميتافيزيقا ، إقتصاد ، تاريخ ، علوم ....) إلا دراسة سيميائية .

و بذلك **فالسيمياء البيرسية** تقدم نفسها بصفتها منطلقا عاما يستوعب كل الظواهر و يسعى إلى صياغة قواعد مجردة و قيم شاملة للتمييز بين الصحيح و الخاطئ [1] .

فقد كان يبتكر تصوره الخاص للسيميوطيقا بحيث تشمل طرق تكوين الشفرات الرامزة و كيفية حلها ، فالأديب يعمد على مادة مبذولة في الحياة مستهلكة و مستخدمة لوظائف الإتصال اليومي ليقيم في داخلها نظاما فنيا جديدا يعتمد شفرة موضوعية و جمالية مخالفة لشفرة اللغة و الثقافة المألوفة [2] .

فسيميوطيقا **بيرس** علم الإشارة الذي يضم جميع العلوم الإنسانية ، الطبيعية و تبحث عن التأويلات المتتالية في اغوار النص ، بل تتعداها إلى جميع العلامات الثانوية و من هنا بدأ علم السيمياء علما مستقلا بذاته على يد **بيرس** الذي جعل للعلامة أبعادا ثلاثا هي الممثل أو الدليل و الموضوع الذي يقابل المدلول في حين أن المؤول لا وجود له عند **سوسير** .

و العلامة البيرسية مقسمة الى ثلاث مستويات :

1-الإيقونة Icon :

و هي العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير اليه بفضل صفات تمتلكها تتمثل في علاقة تشابه بين المصور و المشار إليه ، مثل الصور الفوتوغرافية و الخرائط .

---

[1] **عبد الواحد المرابط**:السيمياء العامة و سيمياء الأدب ، مرجع سابق، ص 79 .

[2] **جهاد يوسف العرجا** : مقارنة بين السيميولوجيا و السيميوطيقا ، مرجع سابق ، ص 3 .

2- المؤشر Index :

و هو العلامة التي تدل على الشيء الذي تشير اليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع حيث تكون العلاقة بين المصورة و المشار إليه سببية منطقية كدليل الدخان على النار [1].

3- الرمز Sympole :

و هو العلاقة التي تحيل على الشيء الذي تشير غليه بفضل القانون ، و غالبا ما يعتمد على التداعي بين الأفكار العامة ، ما يسميه **بيرس** العادات ، أو القوانين أين تكون العلاقة بين الدال و المدلول و المشار إليه محض علاقة عرفية غير معللة كدلالة البياض على السلام [2] .

فبيرس يعتبر مما سبق أن العلامة تفصح عن علاقة ثلاثية إذ أن هذه عبارة عن ممثل اوليحيل على موضوع ثان بواسطة مؤول (بالكسر) ثالث ، هذه الأقنومية الثلاثية مبنية على مقولة رياضية بمقتضاها أن كل نظام لابد و أن يكون ثلاثيا و من هنا صح **لبيرس** أن يستخلص مقولاته الظاهراتية Phanéroscopique و هي :

- عالم الممكنات الذي هو أولانية .
- عالم الموجودات الذي هو ثانيانية .
- عالم الواجبات الذي هو تالثانية .

تعني هذه المقولة الأولى الكائن فلسفيا ، و تعني الثالثة الفكر في محاولته تفسير الأشياء – العلامة [3] .

إذن تمثل الموضوع في حين يمثل المؤول (بالكسر) الفكرة أو الحكم الذي يساعد تمثيلا حقيقيا .

---

[1] **رضا عامر** : آلية قراءة النص الشعري التراثي في ضوء المنهج النقدي السيميائي ، مرجع سابق ، ص 33 .

[2] **المرجع نفسه**، ص 33 .

[3] **محمد السرغيني** : محاضرات في السيميولوجيا ، مرجع سابق ، ص 56 .

فالعلامة لدى بيرس كما تكون لغوية تكون غير لغوية و هي من حيث طبيعتها و وظيفتها أشكال ثلاثية : الايقون ، و الإشارة و الرمز على أن كل جزء من أجزاء العلامة الثلاثية يتفرع بدوره إلى علاقة ثلاثية أخرى تتخذ في الخطاطة التالية :

الممثل Ropresentamen	العلامة الصفة Qualisigne	العلامة المفردة Sinsigne	العلامة النمط Légisigne
الموضوع Objet	الأيقونة Icon	الإشارية Indice	الرمزية Symbole
المؤول Interprétatant	المسند إليه Rhéme	الإفتراض Décisigne	البرهان Argument

فمفهوم العلامة البيرسي متسع ؛لأنه يشمل كل أنواع العلامات فيتناولها جميعا بالتحليل .

فعلامة **بيرس** أساس للسيميوطيقا و هي بهذا المفهوم تعتبر جزء من علم المنطق [1] .

إذن فالسيميوطيقا حسب **بيرس** تعني نظرية عامة للعلامات و تمفصلاتها في الفكر الإنساني ثم أنها لنظرية عامة للعلامات و الانساق الدلالية في كافة أشكالها [2] و هو بذلك يركز على الوظيفة المنطقية .

السيمياء عند غريماس : بنية عالـم الدلالات " المربـع السيـميـائي " :

يعد **غريماس** من السيمايئيين الدين اهتموا كثيرا بالاشكال الداخلية لدلالات النصوص خاصة و أن هذه الأخيرة عبارة عن كيانات دلالية قائمة بذاتها لا تحتاج على معلومات خارجة عنها لذلك فقد رأى أن الدراسة التحليلية الدقيقية للنص غنما تتم من خلال مستويين ، المستوى السطحي و المستوى العميق الذي نحدد من خلاله البنيات العميقة التي " تحدد الطريقة التي يكون عليها الوجود الأساسي لفرد أو لمجتمع و بالأحرى وجود الموضوعات السيميائية فما هو نعرفه هو أن المكونات الأولية للبنيات العميقة وضع قابل للتحديد " كما يرى **غريماس** أن المعنى يقوم على أساس اختلافي و بالتالي فتحديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة ، و قد صاغ غريماس أفكاره هذه من خلال ما سماه: بالمربع السيميائي[3].

[1] **محمد السرغيني** : محاضرات في السيميولوجيا ، مرجع سابق ،ص57.

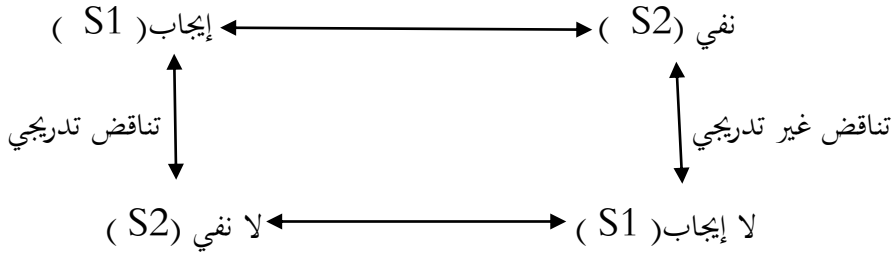
[2] **جميل حمداوي** : مدخل إلى المنهج السيميائي ، مرجع سابق ، ص 2.

[3] **فيصل الأحمر** : معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 229 .

و يرى **غريماس** أنه يمكن للسيميائية أن تتخذ من العالم الطبيعي موضوعا لها ، عبر إقرار العلاقة الإحالية الدلالية بوصفها علاقة سيميائية ثابتة و تحدد الأوضاع السيميائية المتباينة لكل علامة طبيعية ضمن تمفصلاتها المختلفة[1].

و يعرف " **المربع السيميائي** " على أنه ذلك النموذج المنطقي الذي نستطيع بموجبه إيجاد العلاقات و الفوارق و بالتالي" يمثل **المربع السيميائي** العلاقات الأساسية التي تخضع لها بالضرورة الوحدات الدلالية لتوليد عالم دلالي"[2].

و قد صاغ **ألجيرداس غريماس** Algirdas-Greimas **المربع السيميائي** و جعله وسيلة لتحليل المفاهيم السيميائية المزدوجة بعمق أكبر فيضع خارطة للوصل و الفصل بين السيمات الدلالية في النص و يمكننا أن نمثل **المربع السيميائي** بالشكل التالي :



الرسم البياني للمربع السيميائي [3]

فقد استطاع " **غريماس** " أن يمثل البنية الشكلية لنظام العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية للنصوص و بالتالي توضيح تمفصلات الدلالة و طبيعة العلاقات و العمليات بين الوحدات [4].

فبالنسبة للعلاقات نستطيع أن نميز ثلاثة أنواع :

1- علاقة "التضاد" : التي يرى **غريماس** بمقتضاها أن المعنى يتم على أساس إختلافي ، و بالتالي فتحديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة " [5] .

---

[1] **عبد القادر فهيم الشيباني**: السيميائيات العامة أسسها و مفاهيمها ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2010 م ، ص 53 .

[2] **رشيد بن مالك**: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة 2000 م ، ص 23 .

[3] **دانيال تشاندلر** : أسس السيميائية ، تر: طلال وهبة ، مراجعة ميشال زكريا ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص 188 .

[4] **رشيد بن مالك** : المصدر نفسه ، ص 26.

[5] **فيصل الأحمر** : معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 229.

2- علاقة "تناقض ": التي تناسب علاقة النفي و بمقتضاها يتم نفي عنصر و ابراز العنصر النقيض .

3- علاقة "تضمين" : و التي تناسب عملية الإنتقاء ، بمعنى الإنتقال من عنصر إلى أخر [1] .

و يهدف: **المربع السيميائي** على إحداث ملائمة بين المستوى السطحي و المستوى العميق فعلى المستوى العميق يتكفل بنظام العلامات و شبكة العمليات أما على المستوى السطحي، فيدرس المكون السردي و المكون الخطابي[2].

و هناك خطاطة أخرى شهيرة **لغريماس** توصف بأنها مرجع لتعريف الإديولوجيا كبنية خطابية و هي تطبيق مثالين:

1- فيلسوف العهود الكلاسيكية .

2-الإديولوجيا الماركسية .

و فيما يلي رسم لهذه الخطاطة (نقلا عن بييرزيما) :

		الفلسفة الكلاسيكية	**الفلسفة الماركسية**
1	**الذات**	الفيلسوف	الإنسان
2	**الموضوع**	العالم	المجتمع اللاطبقي
3	**المرسل**	الإله	التاريخ
4	**المرسل إليه**	الإنسانية	الإنسانية
5	**المعارض**	المادة	الطبقة البورجوازية
6	**المساعد**	الفكر	الطبقة العاملة

[3]

[1] **فيصل الأحمر** : معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 27 .

[2] **المصدر نفسه**: ص 28-29 .

[3] **ميشال آرفيه و آخرون**:السيميائية أصولها و قواعدها ، مرجع سابق ص 48-49.

جوليا كريستيفا (Julia cristiva) السيميائية التحويلية:

يصف **مارسيلوداسكال** مشروع **كريستيفا** بأنه " تصور مهم للسيميولوجيا ط و نلخص فيمايلي الخطوط الرئيسية لسيميائية **كريستيفا** التحويلية (من خلال العرض الذي قدمه **داسكال** و من خلال مقالتها : السيميوطيقا كعلم نقدي / أو كنقد للعلم).

أولا : ضد حصر السيميولوجيا في دراسة أنساق التواصل :

كريستيفا لا تقبل التأويل الحصري للإقتراحات السوسيرية المعروضة من قبل **بويصانص Buyssene** و **مونان** و **برونيتو** ، يقول **دي سوسير** " إن اللسانيات يمكن أن تصبح النموذج العام لكل سيميولوجيا رغم أن اللسان ليس إلا نسقا خاصا كما تتجاهل **كريستيفا** الجزء الأول من هذه الجملة و تتشبث بالجزء الثاني منها فترى فيه القول بوجود " ... امكانية بالنسبة للسيميوطيقا لكي تستطيع التخلص من قوانين دلالة الخطابات بإعتبارها انساقا للتواصل و تفكرني ميادين أخرى للتدليل Signifiance ، و تدافع **كريستيفا** عن مواقف **بارث** و **غريماس** و تقدم نقد المفهوم السوسوري للدليل بتحديد خصائص "التدليل" الذي ينبغي أن يحل محل " الدليل" موضوعا خاصا للسيميولوجيا[1] .

ثانيا : موضوع السيـميوطيــقا:

إن مفهوم التدليل لم يحدد أبدا بطريقة دقيقة عند **كريستيفا** و لكننا نستشف معناه من خلال معارضته بمفهومي الدليل و التواصل ، كذلك لإرتباطه مع مفاهيم " الإنتاج " و " التوليد " و " العمل " و " الذات " و " النص " و غيرها ، تقول **كريستيفا** " إن النص يحفزني سطح الكلام خطا عموديا يبحث فيه عن نماذج هذا التدليل و هي نماذج لا تحكيها اللغة التمثيلية و التواصلية حتى و أن كانت تشير إليها ، و يبلغ النص هذا الخط العمودي بفعل صنع الدال و نعني بالتدليل هذا العمل المتعلق بالتمايز و المجابهة الذي يحدث داخل اللغة و يضع على خط

[1] **ميشال آرفيه و آخرون**: السيميائية أصولها و قواعدها ، مرجع سابق ، ص 50.

الذات المتكلمة سلسلة تواصلية و تقول أيضا : سيكون التدليل إذن هو هذا التوليد الذي يمكننا أن ندركه بشكل مزدوج[1]:

أ–توليد نسيج اللغة:

ب – توليد هذا " الأنا " الذي يجعل نفسه في موقع تقديم التدليل ، يقول **داسكال** : " إن الفكرة المركزية تبدو متمركزة على ملاحظة أن نصا ما ليس أبدا مجرد أداة لنقل الأخبار " فالنص يقع خارج المنطق الأرسطي مقتضيا بذلك بناء منطق أخر " كذلك ينفلت النص من تقنيات اللسانيات البنائية و هذا لا يتم غلا من خلال " علم الدلالة التحويلي " Sémanalyse أي نظرية الدلالة النصية و هو علم يقدم أحيانا بإعتباره جزءا من السيميوطيقا و أحيانا أخرى كشيء مطابق لها تقول **كريستيفا** : " إن النص ليس إلا نمطا من الأنماط الممكنة للنتاج الدال " [2].

ثالثا : السيميوطيقا و الأبدهة:

فالسيميوطيقا هي عملية شكلية و انتاج النماذج ك أي تشكيل أنساق شكلية بنيتها مشاكلة أو مماثلة لبنية نسق أخر أي : " النسق المدروس " و ستكون السيموطيقيا حسابا منطقيا أو لغة شكلية بحصر المعنى ، مستندة إلى كل الظواهر الدلالية ، لهذا فهي ترتبط بفلسفة العلم و ترتبط كذلك بالإستيمولوجيا و هكذا تصبح السيموطيقا علما " فوق اللسانيات ، فتطور بذلك منهجية مميزة عن التحليل اللساني ، و هذه المنهجية هي على الأخص ممارسة " الأبدهة .

رابعا : السيميوطيقا كعلم نقدي و او كنقد علمي:

فالنماذج التي تصوغها السيميائية شبيهة بنماذج العلوم الحقيقية إلا أنه السيميائية و هنا اختلافها مع العلوم هي أيضا نتاج لنظرية النمدجة اللتي تشكل ما هيتها فالسيميائية إذن نمط من التفكير و في لحظة تنتج فيها نفسها تتأمل موضوعها و أدواتها و الروابط الموجودة بينهما إنها تمارس التفكير في ذاتها و هذا يعني أن السيميائية إعادة تقويم مستمرة لموضوعها أو نماذجها و نقد لهذه النماذج (أي هي نقد للعلوم التي اقتبست منها تلك النماذج) و

[1] **ميشال آرفيه** :السيميائية أصولها و قواعدها ، المرجع السابق: ص 50.

[2] **المرجع نفسه** ، ص 51 .

نقد لنفسها و بإعتبارها نظرية في ذاتها تكون السيميائية نموذجا فكريا قادرا على نمدجة نفسه بنفسه و السيميائية و الكلام دائما **لكريستيفا** هي ذلك العلم لإديولوجيات التي روجت له روسيا النووية لكنه في نفس الوقت إيديولوجيا للعلوم و هي موقف و منهج أكثر منه علما [1] .

خامسا : السيميائية و الأدب:

تقول **كريستيفا** : " بالنسبة للسيميائية لا وجود للأدب إنه لا يوجد إلا باعتباره كلاما كباقي الكلام أو بإعتباره موضوعا جماليا ، أنه ممارسة سيميائية خاصة تتميز عن باقي الممارسات لكونها تجعل إنتاج المعنى قابلا في إشكاليته للإحتواء فالأدب ليس موضوعا معياريا لسانيات ، إن النص الأدبي منظورا إليه كممارسة لا يمكن أن يتشبه بمفهوم الأدب المحدد تاريخيا ، إن الإشكالية في خصوصية الكتابة تتلخص بصورة قوية و مكثفة من الأسطورة و التمثيل لتصبح محور التفكير بأدبياتها و فضائها و ينبغي تعريف الممارسة على مستوى النص في حدود إشارة هذه الكلمة إلى وظيفة لا تعبر عنها الكتابة و لكنها تتوفر عليها فالنص اقتصاد درامي لا يمثله المكان الهندسي (إنه لعبة) [2].

نشأة السيميائية في الوطن العربي:

تعتبر السيميائية علما حديثا باعتبار غيرها من العلوم و لم تظهر ملامحها المنهجية إلا مع بداية القرن 20 م و هي مصطلح كان متداولا في الثقافة اليونانية عند كل من **أفلاطون** و **الرواقيون** بحيث نجده عند **أفلاطون** مصطلح سيميوطيقا " sémiotique " إلى جانب مصطلح " gramatique " [3] ، و قد انتقلت إلى الوطن العربي خلال الثمانينات عن طريق الترجمة و المثاقفة و الاطلاع على الإنتاجات المنشورة في أوروبا من بوابة المغرب العربي أولا و بعض الأقطار العربية الأخرى ثانيا عبر محاضرات الأساتذة منذ الثمانينات عن طريق نشر كتب و دراسات و مقالات تعريفية بالسيميولوجيا : (**حنون مبارك** ، **محمد السرغيني** ، **جميل حمداوي** ...) أو عن طريق الترجمة

---

[1] **ميشال آرفيه** :السيميائية أصولها و قواعدها ، المرجع السابق، ص 52 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 52 .

[2] **برنارد توسان**: ما هي السيميولوجيا ؟ تر: محمد نظيف ، دار إفريقيا للشرق ، المغرب ، ط2 ، 1994 م ، ص 37.

(**سعيد بنكراد** ، **محمد البكري** ، **أنطون أبي زيد** ...) و إنجازات أعمال تطبيقية في شكل كتب (**محمد مفتاح** **كليطو** ، **سعيد بنكراد** ، **محمد السرغيني** ...) أو مقالات (أنظر مجلة علامات و دراسات أدبية لسانية و سيميائية بالمغرب و مجلة عالم الفكر الكويتية ....) [1] ، و كما يقول **أمبيرتوإيكو** :

يعتبر الرواقيين " signifiant " أول من قال أن للعلامة –signe– دالا و مدلولا " signifiant–signifié " و ارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى ، و هو يقصد بالعلامة كل أنواع العلامات و كل أنواع السيميائيات أي ليس العلامة اللغوية فقط و إنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الإجتماعية ، فاللباس نظام الأزياء و الموضة السائدة في مجتمع ما ، تشكل علامات و أنظمة علامات تختلف من مجتمع لآخر مثل : آداب التحية ، علامات الزواج و تقاليده ، نظام المطبخ ، إشارات المرور...كل هذا يشكل علامات و دلالات [2].

و المرحلة الثانية : كانت مع القديس الجزائري " أوغسطين " فهو أول من طرح السؤال : ماذا نعني أن نفسر أو نؤول ؟ و هكذا راح يشكل نظرية التأويل النصي " تأويل النصوص المقدسة " و يذكر **رشيد بن مالك** في كتابه " السيميائية الأصول ، القواعد ، التاريخ " قول **فريال غزول** " : إن أهمية القديس " أوغسطين " (354–430) تكمن في تأكيده على إطار الاتصال و التواصل و التوصيل عند معالجته لموضوع العلامة .

و أما المرحلة الثالثة : حسب " **إيكو** " هي مرحلة العصور الوسطى و كانت فترة التأمل بالعلامات و اللغة و يمكن ذكر إسمي " **أبيلار** " و " **روجيه بيكون** " في هذه الفترة .

و أخيرا المرحلة الرابعة : بحيث نشطت فيها نظرية العلامات و الإرشادات مع المفكرين الألمان و الإنجليز في القرن السابع عشر منهم: " **جون لوك** " الذي أصدر كتاب بعنوان " مقال حول الفهم البشري " بحيث كان يعني بمصطلح سيموقراطيا " simiotics" العلم الذي يهتم بدراسة الطرق و الوسائط ، التي يحصل من خلالها على

[1] **جميل حمداوي**:مدخل إلى المنهج السيميائي ، مرجع سابق ، ص 7.

[2] **ميشال آرفيه و آخرون**:السيميائية أصولها و قواعدها ، مرجع سابق ، ص 21.

معرفة نظام الفلسفة و الأخلاق و توصيل معرفتهما ، و تكمن أهمية هذا العلم في الاهتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل بغية فهم الأشياء أو نقل معرفته إلى الآخرين [1] .

أ – قديمـا:

عرف التراث العربي القديم دراسات مختلفة في العلوم و المباحث المعرفية المتباينة فكل الدراسات تؤكد أن العرب القدامى " قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا و إن كانت إشاراتهم مبعثرة و متناثرة في أحضان علوم متنوعة كعلوم النحو و علم البلاغة و علم التفسير و علم التصوف و غيرها ... و إن كان الأمر كذلك فإننا اليوم لفي أشد الحاجة إلى اكتشافها و تصفيتها من الشوائب الأخرى لأنها كالمعادن النادرة لا توجد إلا و هي مختلطة بالتراث و تأبى إلا أن تكون كذلك و ما علينا إلا استعمال مفاتيح و آليات و إجهاد عقولنا لنيلها و حقا فتراثنا العربي قد خلف أفكارا سيميائية عميقة و قيمة لا تنتظر إلا التصفية و الترتيب لنحصل على سيميائيات بأصول و قواعد عربية خالصة و ليس هذا تعصبا منا للتراث و إنما هي الحقيقة " [2] .

و أقرب مصطلح قديم على السيميائية عند العرب هو **الدلالة** ، فقد دخلت مجالات عديدة و هي ألصق **بعلم الرموز** (sémiologie) و قد اهتم العرب القدامى بعلم الدلالة بحيث " شاع عند اللغويين و الأصوليين و الفلاسفة و الفقهاء العرب بأن الأشياء متعددة الوجوه فهي موجودة في الأعيان و الأذهان و في اللسان و كل وجود له آلياته و طبيعته الخاصة **فالأول** دال على المرجع و هو ما يحدد الوجود الموضوعي للشيء ، و يشير **الثاني** إلى المدلول أي : المفاهيم أما **الثالث** فيحيل إلى الدال و هو أداتنا الأولى في التعرف على العالم الموجود خارج الذات المدركة " [3] .

---

[1] **ميشال آرفيه و آخرون**:السيميائية أصولها و قواعدها ، مرجع سابق ، ص 27 .

[2] **فيصل الأحمر**: معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 29 .

[3] **سعيد بنكراد**:السيميائيات النشأة و الموضوع ، مجالة عالم الفكر ، إصدارات المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، الكويت ، مارس ، 2007 م ، المجلد 35 ، ع 03 ص 15.

و قد عرف العرب السيمياء في مؤلفاتهم القديمة يقول **عادل فاخوري** عن السيمياء عند العرب " تأثر العرب بالمدرستين **المشائية** و **الرواقية** في مجال علم الدلالة (**الفرابي و ابن سينا**) و قد انوجدت السيمياء في علم المناظرة و الأصول و التفسير و النقد[1].

و من هنا نفهم أن السيمياء وجدت قديما إلا أنها لم تكن علما قائم بذاته و إنما كانت مقترنة بعلوم أخرى.

فالسيمياء تلتصق أحيانا بعلوم السحر و الطلمسات التي تعتمد أسرار الحروف و الرموز و التخطيط الدالة و أحيانا تلتصق بالسيمياء و علم الدلالة ، و أحيانا بالمنطق و علوم التفسير و التأويل و هذا كله ليس بعيدا عن حقولها المعاصرة [2] .

و يعد ابن سينا من الأوائل الذين تحدثوا عن السيميائية فقد أفصح عن الجدور الأولى للسيميائية من خلال كتابه المعنون بـ " **الدر النظيم في أحوال علوم التعليم** " في فصله المعنون بـ " **علم السيمياء** " إذ يقول : " علم السيمياء علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي هي جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها فعل غريب و هو أيضا أنواع فمنه ما هو مرتب على الحيل الروحانية و منه ما هو مرتب على خواص الأدوية المعدنية و الحيوانية ، و منه ما هو مرتب على خفة اليد و سرعة الحركة ، و **الأول** من هذه الأنواع هو من فروع الهندسة و **الثاني** من هذه الأنواع هو السيمياء بالحقيقة و **الثالث** من هذه الأنواع هو من الشعوذة ..." [3].

و من خلال هذا نفهم أن علم السيمياء هو علم السحر و الشعوذة.

أما ابن خلدون فقد أعطى لهذا العلم بعدا أخر فهو يدخله ضمن الطلمسات و هي من خاصية أهل التصوف ، فقد خصص فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف : فعلم الاسرار الحروف المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطلمسات إليه في اصطلاح التصوف فاستعمال العام في الخاص [4] .

نفهم من هذا ان **ابن خلدون** يربط السيمياء بالتصوف ، فعلم أسرار الحروف هو فرع من فروع السيمياء.

---

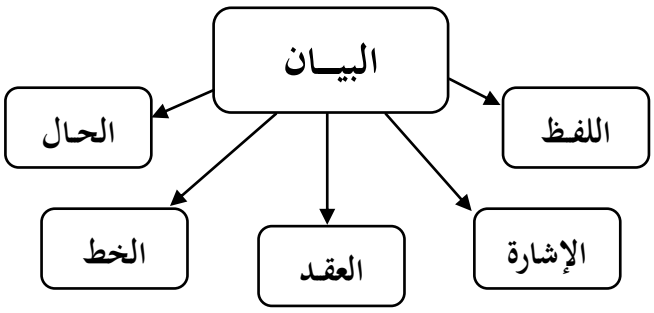
[1] **ميشال أرفيه**:السيميائية ، أصولها و قواعدها ، مرجع سابق ، ص30 .

[2] **المرجع نفسه**: ص 30.

[3] **المرجع نفسه** ، ص 28.

[4] **المرجع نفسه**: ص 29.

أما الجاحظ فقد ذكر أن الدلالة من أساسيات علم السيمياء و قسمها على خمسة أقسام : " أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال و تسمى نصية (...) ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها و حيلة مخالفة لحيلة أختها و هي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير و عن أجناسها و أقدارها و عن خاصها و عامها " [1].



فالدلالة عند **الجاحظ** لغوية و غير لغوية (لفظ و غير لفظ) و هذا دليل على أن السيمياء أوسع من اللغة ، كما أنه (**الجاحظ**) أسهم في المجال السيميائي إذ تناول مسألة العلامة فأوضح المسألة الدلالية في بعدها الكلي و هو ما اضحى يعرف " بعلم الرموز " sémiologie[2].

فالعلامة عنده تنقسم إلى خمسة أصناف و هي أدوات البيان الخمس: اللفظ ، الإشارة ، العقد ، الخط ، الحال في قوله " و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ خمسة أشياء لا تزيد و لا تنقص : أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة [3].

أما بديع الزمان الهمداني : تطرق إلى السيميائية في مؤلف بعنوان " **مقامات بديع الزمان الهمداني** " إذ أشار في هذه المقامات إلى العلامة أو الإشارة التي تومئ على دلالات غائبة و تشتمل هذه المقامات على مواضيع متعددة يمكن عدها من باب العلامات أو الإشارات التي تومئ على دلالات غائبة يتبينها القارئ أو المتلقي أو

---

[1] **الجاحظ** : البيان و التبيين ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، تح : عبد السلام هارون ، ص 75 .

[2] **منقور عبد الجليل** : علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2001 م ، ص 121 .

[3] **الجاحظ** المرجع نفسه، ص 61 .

الناقد و من هذه العلامات ما ينبئ عن البخل و الشح و الاحتيال و الخداع و التظاهر و التصنع [1] ، و غيرها من المظاهر التي يخفيها الإنسان و يمكن معرفتها بالإشارات التي تومئ إليها .

أما ابن رشيق القيرواني: فقد أورد في كتابه: " **العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده** "كلاما عن الإشارة إذ يقول: " طالعنا فيه بقول **الجاحظ** ، و قالوا : مبلغ الإشارة ابلغ من الصوت " فهذا باب تتقدم الإشارة فيه عن الصوت و قبيل: حسن الإشارة باليد و الرأس [2].

أما عبد القاهر الجرجاني: و هو صاحب نظرية النظم و مقولة اللفظ و المعنى – عن العلامة اللغوية – " فألفاظ اللغة عنده ليست إلا مجرد علامات و سيمات دالة على المعاني (...) فيمكننا أن نستبدل علامة بعلامة للدلالة على نفس المعنى " [3].

كما تحدث **الجرجاني** عن اعتباطية الدلالة و هي بالنسبة له " ظاهرة في جانبين في البحوث العربية ذلك أن الرموز اللغوية (لفظية و كتابية) لا صلة بينهما و بين مدلولها بشكل مادي أو لازم طبيعي و إنما تقوم الصلة على أساس العرف اللغوي الإجتماعي.كما يضيف **عبد القاهر الجرجاني** عن ذلك في كتابه " دلالة الإعجاز في علم المعاني " مما يجب إحكامه أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط و ليس نظمها بمقتضى عن معنى و لا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحدى في نظمه لما تحراه فلو أن واضع اللغة كان قد قال: " ربض " مكان " ضرب " لما كان في ذلك ما يؤدي على الفساد [4].

إن المجهودات المعتبرة التي قدمها المفكرون و العلماء العرب لدراسة العلامات في التراث العربي القديم تستحق التقدير و لو طورت أفكارهم لكان العرب هم السباقون في هذا الميدان لكن للأسف تخلى العرب عن تراثهم و انهالوا على الغرب يستوردون الجاهز فوقعوا في دوامة و هي أمن فلسفتهم و ثقافتهم و نظرياتهم لا تتلائم مع تراثنا و ثقافتنا العربية الإسلامية كما وقعوا أيضا في فوضى مصطلحي كبير.

ب – السيميائية في العصر الحديث و المعاصر:

[1] **عبد الفتاح الحموز** :سيميائية التواصل و التفاهم في التراث العربي القديم ، دار جديد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011م ، ص 228 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 231 .

[3] **فيصل الأحمر**: معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 33 .

[4] **عبد القاهر عبد الرحمان الجرجاني** : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2004 م ، ص 42 .

يعتبر **دوسوسير** أول من بشر بميلاد هذا العلم في محاضراته الصادرة سنة 1916 م حين قال: " اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار " [1].

فقد ازدهرت السيميائية في النقد الأدبي الغربي على يد أبرز عمالقة النقد السيميائي: **بيرس ، غريماس ، رولان بارت ، امبرتو إيكو ، كورتيس**...و غيرهم.في حين انتقلت السيميائية إلى الوطن العربي خلال الثمانينيات [2] و هو مقارنة بظهوره عند الغرب وقت متأخر نسبيا [3].

و قد ظهرت أسماء على الساحة النقدية العربية تولى اهتماما بهذا المنهج الجديد في دراسة النصوص الأدبية بحيث قام النقاد العرب بتقديم تعاريف و مفاهيم للسيميائية ، لتعريف القارئ العربي بهذا المجال و منهم **صلاح فضل** الذي يرى بأن السيميائية هي " العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية فيكل الإشارات الدالة و كيفية هذه الدلالة...[4] ، فالسيميائية عنده تعني بدراسة الرموز التي توحي بها الإشارات الدالة على معنى ، و يعرفها الناقد **سعيد علوش** في معجمه بحيث يقول انها: " دراسة لكل مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع " [5] .أي أن مظاهر الثقافة متعددة و هي بمثابة علامات في الواقع نقوم بدراستها و قد اعتمد النقاد العرب المحدثون و المعاصرون في أبحاثهم على مصادر أجنبية بالدرجة الأولى الشيء الذي أدى اختلاف في طريقة تناول السيميولوجيا كمصطلح فنجد في ذلك ثلاثة اتجاهات منهم فضل المصطلح الفرنسي sémiologie و هناك من الأنجلو- امريكي سيميوطيقا أما الصنف الثالث فقد أثر العودة على تسمية المصطلح القديم السيمياء[6] .

و قام الدكتور **عبد الله بوخلخال** بإحصاء ما يقارب 20 ترجمة للمصطلحين الغربيين و ذلك في أحد الملتقيات السيميائية المتخصصة و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى غياب التنسيق لأنه العلامة المميزة على اختلاف الأفراد في وضع المصطلحات لميلهم إلى الفردية و مخالفة جهود الآخرين [7].

---

[1] **بلوافي محمد** : لمحة تعريفية عن السيميائية ، الأربعاء 20 ماي 2009 م ، 11:02 / 2016 – 11- 24 .

[2] **يوسف وغليسي** : مناهج النقد الجزائري من الألسنة ، دط ، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية ، 2002 م ، ص 133 .

[3] **يوسف وغليسي** : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط3 ، 2010 م ، ص 98 .

[4] **صلاح فضل** : النظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 1998 م ، ص 297 .

[5] **سعيد علوش** : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص 185 .

[6] **فيصل الأحمر و نبيل دادوة** : الموسوعة الأدبية ، ج1 ، ص 198 .

[7] **يوسف وغليسي**: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، 2008 م ، ص233 .

ليأتي بعده يوسف وغليسي ليضيف ما وجد من ترجمات أخرى للمصطلحين على الساحة النقدية العربية الحديثة و المعاصرة و هي حسبه 36 مصطلح عربي : (**السيميائيات ، السيميائية ، السمائية ، السيموتية ، السيميات ، السيامة ، السماتية ، السيمياء، علم السيمياء ، السيميولوجيا ، علم السيمانتيك ، الساميولوجيا ، علم السيميولوجيا ، السيميوطيقا ، السيميوتيكا ، السيميوتيكية ، علم الرموز الرموزية ، علم الدلالة ، علم الدلالات ، الدلائلية ، الدلائليات ، علم الدلائل ، علم الأدلة ، علم الدلالة اللفظية ، الدلائلي ، الدلالية ، العلامية ، العلاماتية ، علم العلامات ، علم العلاقات ، علم الإشارات ، نظرية الإشارة ، الأعراضية ، دراسة المعنى حالة سنكرونية...**) [1].

و يبرز **يوسف وغليسي** المواجهة بين النقاد العرب في استعمال المفهومين sémiotique و sémiologie من خلال هذين الجدولين:

أ – مصطلح (**Sémiologie**):

المقابل العربي	إسم المترجم	المرجع
سيميولوجيا، سيميولوجية	1 –صلاح فضل	نظرية البنائية: 445، شفرات النص: 06، مناهج النقد المعاصر: 115
	2 – عبد الله الغذامي	الخطيئة والتكفير: 12
	3 – محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة: 153
	4 – سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 71
	5 – عبد الملك مرتاض	مجلة (تجليات الحداثة)، ع 02، يونيو، 1993م: ص 15
	6 – عبد العزيز حمودة	المرايا المحدبة: 277
	7 – محمد نظيف	

(1) **يوسف وغليسي**: مناهج النقد الأدبي ، مرجع سابق ، ص 107- 108 .

		ترجمة كتاب (ماهي السّميولوجيا) لبرنارتوسان، ط 2، 2000 م
سيميولوجيا	محمد عزا	الأسلوبية منهجا نقديا: 114
علم السيميولوجيا	عبد العزيز بن عبد الله	مجلة اللسان العربي، ع 23، 1985م، ص 166
ساميولوجيا	محمود الشعران	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)، ص 262
سيمياء	1 – أنطوان أبي زيد 2 –بسام بركة 3 – إيميل يعقوب وآخرون 4 –لطيف زيتوني	ترجمة كتاب (السّيمياء) لبيارغيرو، 1984م معجم اللسانية، 186 قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية معجم مصطلحات نقد الرواية: 209
علم السّيمياء	عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129
السّيمائية	خلدون الشمعة	المنهج والمصطلح: 151
السّيميائية	جوزيف –م– شريم	دليل الدّراسات الأسلوبية: 161
السّمائية	عبد العزيز بن عبد الله	اللسان العربي، ع 23، 1985م، ص 166
السّيميائيات	مبارك حنون	دروس في السّيمائيات، الدار البيضاء، 1987م
سيّامة	بسام بركة	معجم اللسانية: 186[1]
علم الرّموز	1 – علي القاسمي وآخرون 2 – فايز الداية	معجم مصطلحات علم اللغة الحديثة: 82 علم الدلالة العربي: 08
الرّموزية	مباركمبارك	معجم المصطلحات الألسنية: 262
علم العلامات	1 – مجدي وهبة 2 –سمير حجازي 3 – سعيد علوش 4 – عبد السلام المسدّي 5 – عز الدين إسماعيل 6 – عدنان بن ذريل	معجم مصطلحات الأدب: 507 قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: 82 معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 155 الأسلوبية والأسلوب: 182 ترجمة (نظرية التلقي) لروبرت هولب: 372 اللغة والأسلوب: 78 – 113
العلاميّة	المسدي	قاموس اللسانيات: 186

[1] **يوسف وغليسي**: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 229.

العلاماتية	مجمد عبد المطلب	العلامة والعلاماتية، القاهرة، بيروت، 1988م
علم العلامات	1 – محمود الشعران 2 –محمد عزام	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة): 162 الأسلوبية: 114
علم الدلائل	1 – عبد الحميد بورايو 2 –القرمادي، الشاوش،عجينة	تر (مدخل السيميولوجيا) لدليلة مرسلي وأخريات: 11 تر (دروس في الألسنة العامة) لدوسوسير: 37
علم الأدلّة	1 – الحاج صالح وآخرون 2 – محمد البكري	المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات: 129 مجلة العرب والفكر العالمي، ع 01، شتاء 1988م، ص 71+ ترجمة مبادئ في علم الأدلة لبارث
الدّلائليّة	التّهامي الرّاجي الهاشمي	معجم الدلائلية، ضمن اللسان العربي، ع 24، 1985م، ص 148
علم الدّلالة اللّفظية	الحاج صالح وآخرون.	المعجم الموحد...: 129
علم السّيمانتيك	تمام حسان	أورده الحمزاوي، السابق، ص 262
دراسة المعنى في حالة ستكرونية	تمام حسان	نفسه، ص 263
علم الإشارات	ميشال زكريا	الألسنية: 291
الأعراضيّة	يوسف غازي، مجيد النّصر	ترجمة محاضرات في الألسنة العامة لدوسوسير:27[1]

ب– مصطلح (**Sémiotique**):

المقابلالعربي	اسمالمترجم	المرجع
سيميائية	1 –المسدّي 2 – فاضل ثامر 3 –أنورالمرتجي 4 – قاسم المقداد 5 – سعيد علوش	قاموس الليسانيات: 186 اللغة الثانية: 07، 15 سيمائية النص الأدبي المعرفة السورية، م 39، س 20، ع 235، سبتمبر 81، ص 52 معجم المصطلحات....: 69

[1] **يوسف أوغليسي**: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق ، ص 230.

	6 – عبد المالك مرتاض 7 –رشيد بن مالك 8 – حسين خمري	تجليات الحداثة، ع 02، 1993م، ص 09 قاموس مصطلحات التحليل السّيميائي: 417 نظرية النص في النقد المعاصر، أطروحة دكتوراه، مخطوطة، 96 – 97
سيمائيّة	1 – عبد المالك مرتاض 2 – عزة آغاملك	قراءة النص: 333، التحليل السّيمائي للخطاب الشعري: 08 مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 38، آذار 1986م، ص 87
سيميائيات	1 – سعيد بنكراد 2 –فريد الزاهي 3 – محمد مفتاح	ترجمة كتاب التأويل بين السّيميائيات والتفكيكية لإيكو. ترجمة علم النص لكريستيفا، ص: 15، 19، 20، 70، 71 تحليل الخطاب الشّعري: 07[1]
سيمائيات	عبد الملك مرتاض	تجليات الحداثة، ع 04، يونيو 1996م، ص 23
سيميّات	سعيد بنكراد	نقلا عن المصطلح النقدي للمسدّي: 109
سيميوتيّة	القاسمي وآخرون	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث: 82
سيمياء	1 – عادل فخوري 2 – محمد مفتاح 3 –لطيف زيتوني 4 – سامي سويدان	علم الدّلالة عند العرب: 70 في سيمياء الشّعر القديم معجم مصطلحات نقد الرواية: 209 في دلالية القصص وشعرية السّرد: 83
علم السّيمياء	1 – الحاج صالح وآخرون 2 – عادل فخوري	المعجم الموحّد: 129 علم الدّلالة عند العرب: 05
السّيميوتيكا	عبد الملك مرتاض	تجليات الحداثة، ع 02، 1993م: 15، 17
السّيميوتيكية	عبد الملك مرتاض	النّص الأدبي من أين إلى أين: 21
علم الرّموز	1 –بسام بركة 2 –مبارك مبارك	معجم اللّسانيّة: 186. معجم المصطلحات الألسنيّة: 262
الدّلاليّة	سامي سويدان	في دلالية القص وشعريّة السّرد: 11، 27، 32، 39، 64
	1 – محمد البكري	العرب والفكر العالمي، بيروت، ع 01، شتاء 1988م،

[1] **يوسف أوغليسي**: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق ، ص 231.

الدّلائليّة	2 – المبخوت وبن سلامة	ص 70 ترجمة الشّعريّة لتودوروف: 91
الدّلائليات	محمد معتصم	ترجمة عودة إلى خطاب الحكاية لجيرار جنيت: 231
علم الأدلة	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحّد: 129
علم الدّلالة	1 – محمد الناصر العجيمي 2 – سامي سويدان	في الخطاب السردي: 21 في دلالية القصص...: 11، 15، 17، 68
علم الدّلالات	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا: 29
علم الدّلالة اللّفظية	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحّد: 129
الدّلائلي	التهامي الرّاجي الهاشمي	معجم الدلائليّة، اللّسان العربي، عدد 25، 245
علم السّيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغة الخطاب وعلم النص: 22
العلاميّة.	المسدي	الأسلوبية والأسلوب: 181
علم العلامات	مجدي وهبة 1 – محمد عناني 2 – محمد مفتاح 3 – عبد العزيز حمودة 4 – عثماني الميلود 5 – نصر حامد أبو زيد 6 –محمد الماكري 7 – جميل حمداوي	معجم مصطلح الأدب: 507 المصطلحات الأدبية الحديثة: 153 تحليل الخطاب الشّعري: 10 المرايا المحدّبة: 278 شعريّة تودوروف: 69 إشكاليات القراءة وآليات التأويل: 56، 66، 185. الشّكل والخطاب: 39 عالم الفكر، الكويت، م 25، ع 03، يناير، مارس 97، ص 79
السّيماطيقا	سمير حجازي	قاموس مصطلحات البعد الأدبي المعاصر: 90
نظرية الإشارة	سمير كرم	ترجمة الموسوعة الفلسفيّة، ص 335
الإشاريّة	عبد الملك مرتاض	النّص الأدبي من أين وإلى أين؟ 21 [1]

من خلال الجدولين السابقين يتضح لنا أن السيميائية لم تستقر على مفهوم واحد و هذا التعدد راجع إلى عدة أسباب أهمها:

[1] **يوسف وغليسي**: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، مرجع سابق ، ص 232.

– كثرة الدارسين و المترجمين في هذا الميدان ؛

– اختلاف طرق الوضع للمصطلحات العربية ؛

– النقص في المعاجم العربية بأنواعها المختلفة ؛

– اختلاف مصادر الترجمة و الأصول الثقافية للمترجمين في مجال المصطلحات [1].

– تعدد المؤسسات التي تضطلع بوضع المصطلحات العربية كالمجامع العلمية و اللغوية و الجامعات و لجان الترجمة و التعريب ؛

– ازدواجية المصطلح في لغة المصدر ، فتنتقل على العربية عندما يترجم مصطلحان مترادفان ؛

– غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة ؛

– غياب التنسيق العربي الفعال في مجال المصطلحات ؛

– غياب الإلتزام الصارم و الدقيق من قبل المؤلفين و المترجمين [2].

– التعصب القطري ، ذلك بأن عددا من العلماء و الباحثين يتعصبون للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون إليه حتى و إن كان مصطلح أخر في قطر عربي أو أكثر ادق في الدلالة على المفهوم المراد و أنسب و أوسع انتشارا و قد اشتكى المرحوم **مصطفى الشهابي** من ذلك كله في زمانه و قال :

" لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية ، و هذا الداء ينمو و يستشرى كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية و كثر فيها نقلة العلوم الحديثة و عدد المؤلفين في تلك العلوم ، و لعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الإتصال بين النقلة و المؤلفين في مختلف أقطارنا العربية ، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيء و تكاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات و كلياتها في مصر و العراق و الشام ، و إذا تهاذوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها ، و ربما راح يزري بمصطلحات زملائه...[3].

---

[1] **على توفيق الحمد** : المصطلح العربي شروطه و توحيده ، ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، قسم اللغة العربية ، جامعة اليرموك ، إربد– الأردن ، المجلد 2 ، العدد 1 ، 2005 م ، ص 8 .

[2] **عز الدين حفار** : واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم / الجزائر ، ص 5 .

[3] **مصطفى الشهابي** :المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم و الحديث ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ط2 ، 1965 ، ص 128 .

الحلول المقترحة:

لا ريب أن كثرة الترجمات بهذا الشكل المبالغ فيه تضلل القارئ و تبعده عن روح العلم و جوهر الحقيقة السيميائية بل عن سلك الدروب السهلة و اعتماد الجاهز في التعريب يسهم في إرباك القارئ أو المتعلم الذي يريد أن يدخل ميدان السيميائيات و مغامراتها المثيرة ، انطلاقا من هذه الإشكاليات و هذه الإنشغالات و أمام كثرة التسميات و تداخل دلالتها إلى حد الإلتباس و التعمية نحن نتساءل (خصوصا و أن المناسبة هي سوق سيميائية-ألم يحن الوقت لجمع هذه الجهود و التخلص من العقد و مركبات النقص و الإجماع على اصطلاح واحد خدمة للقارئ العربي ؟ و اللسان العربي ؟ [1].

إن تواجد المصطلحات في العالم العربي خطة قيمة **يقول الشهابي**: " أما ما يهمنا هو أن نتفق نحن على ألفاظ عربية ثابتة نترجم بها الأسماء الأجنبية التي وضعوها و لا يجوز أن يأتي كل مؤلف جديد بألفاظ جديدة ، فقد كفانا اليوم تعدد الألفاظ للمعنى الواحد..." [2] ، و عملية التوحيد لا تتم بطريقة عشوائية كأن يختار مصطلح ما من مجموعة من المصطلحات المتعددة ، بل يقتضي إخضاعها لقياسات معينة و من ثم يفضل استعمال المصطلح المناسب و الشائع و الخفيف في نطقه و القابل للإشتقاق منه ، يبين **رشيد الحمزاوي** مبادئ التوحيد من أجل اختيار المصطلح و تقييسه و هي:

1- مبدأ الإطراد أو الشيوع و الحجة اللغوية ؛

2- مبدأ الإيجاز أو الحجة الصرفية ؛

3- مبدأ الملائمة أو حجة الإستعمال؛

4- مبدأ التوليد أو حجة النماء الصرفي .

و قد حظيت هاته الأركان الأربعة المقترحة من قبل الباحث بالمصادقة عليها من قبل المشاركين عليها في ندوة عمان عام 1993 م [3].

---

[1] **رابح بوحوش** : المناهج النقدية و خصائص الخطاب اللساني ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة ، دط ، 2010 م ، ص 153 - 154 .

[2] **أيمن الشوا** : من قضايا المصطلح العلمي عند الأمير مصطفى الشهابي ، مجلة المقتطف ، المجلد 76 ، العدد 26 ، 1930 م ، ص 192 .

[3] **خالد اليعودي** : المصطلحية و واقع العمل المصطلحي بالعالم العربي ، دار ما بعد الحداثة ، فاس ، ط 1 ، 2004 م ص 124- 125 .

كما شغلت قضية توحيد المصطلحات:

– **المجامع اللغوية:** كمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، و المجمع العلمي بدمشق و مجمع اللغة العربية بالأردن ، و مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، و التي بإمكانها أن تساعد على توحيد المصطلح العربي و نشره ، فلكل مجمع منها لجانه المختصة التي تعقد لقاءات دورية [1].

– **المعاجم الموحدة للمصطلحات:** التي تشرف علي صناعتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، مثل المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، و المعجم الموحد لمصطلحات الكمياء و المعجم المصطلحات الإعلام ...الخ.

– **البنوك الآلية للمصطلحات** : مثل بنك معربي Lexar بمعهد الدراسات و الأبحاث للتعريب بالرباط ، و البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) ، و بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات التابع للمجمع الأردني ، و قاعدة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب بالرباط.

– **بالإضافة على وسائل الإعلام:** التي تعد رائدة في مجال نشر المصطلحات و توحيدها لأنها تمثل الجسر الذي يربط بين المصطلحين و عامة الجماهير العربية و لن يتم هذا إلا إذا أحسنا استغلالها الاستغلال الصحيح و الأمثل، من خلال الاستجابة الفورية لكل ما تحتاجه وسائل الإعلام من مصطلحات جديدة في كل المجالات و توظيفها في كل البرامج الإعلامية [2].

فمسألة توحيد المصطلح ضرورة تحفزنا للسعى على تحقيقها لندرك غاية تتصل بهوية هذه الأمة و إشاعة العلم الجديد بينها ، و من ثم يكون لها مكان خاص في هذا العالم الجاد و المتطلع على الجديد فوحدة المصطلح هي وحدة أمة و نماء و إثرائها و تجديدها .

[1] **يوسف الجوارنة** : ازمة توحيد المصطلحات العلمية العربية ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، مجلد 21 ، العدد 2 ، جامعة الزرقاء الخاصة – الأردن ، قسم اللغة العربية ، 2013 م ، ص 14 .

[2] **عز الدين حفار**:واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام " مرجع سابق ، ص 1 .

الخلفيات المعرفية و الجدور الفلسفية للسيميائية :

تجدر الإشارة إلى أن السيميولوجيا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي الدي أرسى دعائمه و أسسه العالم السوسري " **فرديناند دوسوسير**" مند القطيعة الإبسيستيمولوجية التي أحدثتها في ميدان الدراسات الألسنية ، إن جاز التعبير مع الفينولوجيا وفقه اللغة و اللسانيات التاريخية الدياكرونية .

و بقد جعلت هذه القطيعة اللسانيات العلم الشامل و الرائد الذي تستفيد منه مختلف المدارس و المشارب المعرفية كالنقد الأدبي و الأسلوبية و التحليل النفسي و علم الإجتماع ، بالإضافة إلى جهود الوظيفيين و الكلوسماتيكيون و الشكلانيون الروس في الشعرية .

و أخيرا السيميولوجيا بإعتبارها علما حديث النشأة اقتدت هي الأخرى في بناء صرحها النظري بالمبحث اللساني البنيوي و اخدت منه تقنيات و أليات و مفاهيم تحليلية تعد بمثابة مرتكزات أساسية يقوم عليها المبحث السيميائي الحديث و لاسيما سيميوطيقا الدلالة التي تندرج في إطارها أبحاث **رولان بارت** السيميائية هذا الأخير الذي التجأ منهجيا على اشتقاق بعض الثنائيات اللسانية و طبقها على موضوعات سيميائية غير لغوية ذات طبيعة اجتماعية كالألبسة و الأطعمة .....إلخ اهم هذه الثنائيات هي :

اللسان / الكلام ، الدال / المدلول ، المركب / النظام ، و عليه يمكن أن نحدد مجموعة من المرجعيات التي استندت إليها السيميولوجيا أو السيميوطيقا و من هذه المنابع نجد :

1- الفكر اليوناني مع **افلاطون** و **ارسطو** و **الرواقيين** .

2- التراث العربي الإسلامي الوسيط (المتصوفة نقاد البلاغة و الأدب كالجاحظ) .

3- الفكر الفلسفي و المنطقي و التداولي (**بيرس** ، **راسل**) .

4- اللسانيات البنيوية و التداولية التحويلية بكل مدارسها و اتجاهاتها .

5-الشكلانية الروسية و لاسيما **فلاديمير بروب** صاحب المتن الخرافي الذي انطلق منه **غريماس** و **كلود بريمون** لخلق تصورهما النظري و التطبيقي إلى جانب أعلام أخرى في مجالات الشعر و الأدب و السرد .

6- فلسفة الأشكال الرمزية مع **ارنست كاسيرر** الذي درس مجموعة من الأنظمة الرمزية التواصلية مثل الدين و الأسطورة و الفن و العلم و التاريخ [1]

(1)**جميل حمداوي** : مدخل على المنهج السيميائي ، مرجع سابق ، ص 6 .

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية للمعجمين

تمهيد

لا نستطيع أن تقدّم قراءة في مستقبل السّيميائية في العالم العربيّ وعناصر إجابة استشرافيّة للمستقبل ما لم نعاين واقع البحث في الدّراسات السّيميائية الرّاهنة في ضوء المستجدّات في الفكر الأوروبي المعاصر الذي حقّق قفزة نوعيّة على جميع الأصعدة،[1] فقد اقتصرت الدراسة السّيميائية في العالم العربيّ في العصر المعاصر على بعض العينات المأخودة من الجزائر، تونس، المغرب، سوريا.

على مردّ الأسباب التالية:

أولا: انقطاع التواصل العلمي بين الباحثين العرب وفي أغلب الأحيان داخل البلد الواحد، وكان لهذا الوضع انعكاسات سلبية، حيث كثرت البحوث الفردية التي تعددت معها الخطابات النقدية واختلفت في مقاصدها العلمية. وقد أضحوا إزاء ترسانة من المصطلحات تعبرها سيميائيات لا يتبين القارئ حدودها ولا معالمها وهي في جميع الحلات لا ترقى لأن تمثل تراكمات تقرأ كأحسن ما تكون القراءة، ومع ذلك استطاعت بعض البحوث في مختلف البلدان العربية ان ترقى بالبحث إلى أعلى درجة من التفكير والتمثل الواعي والهادف إلى بناء استراتيجية بحثية تعمل على افراز قيم علمية ستكون فاعلة لاشك في المسار الإجابي الذي سيؤول إليه البحث السيميائي مستقبلا. كذلك فإن اقتصارهم على بعض العينات لا يقلل من شأن بحوث عربية أخرى ظهرت في مجالات مهمة (الفكر العربي المعاصر، فصول، علم النّص، علامات، بحوث سيميائية ...).

فبحوثهم المختصرة لا تتحمل الإحاطة الشاملة لكل ما كتب في الحقل السيميائي فقد اقتصروا في ذلك على العينة الموضوعة قيد الدرس لأن أصحابها يلتقون نظريا وتطبيقيا في التوجهات المنهجية العامة للنظرية السيميائية مع تفاوت في المصطلحية والمعتمدة وفي الأولوية التي يعطيها كل واحد منهم لهذا المستوى أو ذلك من النظرية.

ويمكن أن نلاحظ أيضا أن هذه الدراسات بقيت وفية للسيميائية الكلاسيكية ولم تأخذ في الحسبان التطورات الجذرية السيميائية التي اشتملت خاصة على الاعتراضات المنهجية التي سجلها تلاميذة **غريماس** بخصوص: المرجع السيميائي، المسار التوليدي، السردية. وهذا ما ينقص من الجهود التي بدلها الباحثون العرب في وسط رافض لهذا التوجه وقبل أن نبدأ بحثنا هذا ينبغي أن نشير إلى الدراسة الموسومة بمدخل إلى الدراسات السيميائية بالمغرب[2] محاولة تركيبية للباحث **محسن أعمار** الذي حاول أن يقدم فكرة عن البحوث السيميائية في المغرب وعن

[1] **رشيد بن مالك:** السيميائية السردية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1427 هـ – 2006 م، ص 23.
[2] **المرجع نفسه:** ص 24.

الانجازات العلمية الراهنة في الكتب المنشورة والدراسات الأكاديمية غير أنه لم يقتف أثر كل دراسة بل اكتفى بتقديمها تقديما مختصرا لا يلقى فيه القارئ الفروقات الجوهرية بين الباحث والآخر والتحولات العميقة التي يمكن أن نلمسها مثلا من خلال قراءتنا لكتاب سعيد بنكراد من أول كتاب (مدخل إلى السيميائيات السردية) إلى آخر دراسة لم تنشر بعد والموسومة ب: ممكنات النص ومحدودية المنهج التي يعرض فيها قراءة نقدية في الطروحات المؤسسة لنظرية فريماس، وتكمن أهمية دراسة الباحث محسن اعمار في توجيه القارئ إلى الدراسات السيميائية الأساسية في المغرب وقواسمها المشتركة المتمثلة في:

- محاولة تقليص المسافة بين مفاهيم ومصطلحات مستمدة من سياقات ثقافية مغايرة وبين معطيات النصوص الأدبية بحمولتها اللّغويّة والثّقافية.
- ضبط المفاهيم وتدقيق المصطلحات، وطرح النظرية قبل وضعها على محك التطبيق.
- نزوع الباحثين إلى اختيارات منهجية وطروحات نظرية تضع القارئ أمام ترسانة هائلة من المفاهيم والاجراءات غير متداولة في لغته وفي سياقه الثّقافي.

ويمكن أن تسحب هذه القواسم على الدراسات السيميائية العربية عموما.

ثانيا: شهدت الدراسات السيميائية إعادة نظر جذرية بدأت في بداية التسعينيات ثم لم تلبث أن توسعت، فما كان من البديهيات بالامس أضحى في الحقبة الأخيرة موضع تساؤل وجدل؛ ولكنه جدل يهدف إلى صياغة حلول جديدة على نحو ما رأيناه عند **كورتيس** الذي تراجع عن انجازات اعتبرناها من الثوابت في وقت مضى، ولم نتوقع أبدا أنه سيعيد فيها النظر فحصلت عملية قلب أعطت الصدارة في التحليل لمسألة التلفظ بوصفها فعلا محدثا وصانعا للموضوع السيميائي، وإزاء هذه الهزات العنيفة التي حدثت على الصعيدين النظري والتطبيقي وأفضت إلى ظهور سيميائية جديدة لجيل جديد، فإن الباحث العربي ظل يشتغل في ظروف خاصة ووفقا لقيود تسيجه في إطار له خصوصياته، فهو مطالب بالتفكير على جبهات عديدة وينبغي أن ينجز في الوقت ذاته بحوثا، نفترض أنها تغطي قراءة وتمثلا وترجمة وتفكيرا، نضيف إلى هذا الوضع المتردي للاختيارات التي ينبغي ان يحسم فيها الباحث في الوقت الذي خطا فيه البحث الأوربي خطوات عملاقة مازلنا ضائعين في متاهات المصطلح كل باحث يترجم حسب ما يحلو له لهذا لم تتوصل البحوث السيميائية إلى بلورة نص علمي لم يلقى فيه أصحابه مشقة في تمرير المعارف السيميائية.

ثالثا: إذا كانت الساحة النقدية قد عرفت تخلفا كبيرا في مجال ترجمة البحوث السيميائية فإن السؤال الذي يطرح نفسه بحدة يتعلق بطبيعة النصوص الغزيرة التابعة لمدرسة باريس التي يقع عليها الاختيار والأولويات التي ينبغي أن تؤخذ في الحسبان في عملية انتقائها. هل تولي أهمية إلى النصوص الخاصة بتاريخ البحث [1] السيميائي أو نجنح إلى ترجمة البحوث النظرية والتطبيقية التي ظهرت قبل وفاة غريماس. وإذا احتفظنا بهذه الفرضية فإننا لا نشك في أن الاختيار سيفرز حركة نشيطة في الترجمة وسيرافقها جدل كبير وقراءات نقدية في مضمون هذه النصوص. وهي قراءات ستتم في جميع الحالات بمنأى المستجدات البحثية التي ظهرت بعد وفاة **غريماس،** وعن الاعتراضات على المسائل النظرية المنظور إليها على أنها حقائق في سيميائية الجيل الأول. وإذا افترضنا أن الاعتراضات العربية على طروحات **غريماس** مؤسسة ولا يتسرب إليها الشك، فإنها ستشيّد أيضا بمنأى عن اعتراضات السيميائيين أنفسهم على طروحاتهم على نحو ما حصل ذلك **لغريماس وكورتيس.**[2]

[1] **رشيد بن مالك:** السيميائيات السردية، مرجع سابق ، ص 26.

[2] **المرجع نفسه:** ص 27.

رشيد بن مالك

رشيد بن مالك باحث وناقد جزائري معروف، من مواليد 1956م بصبرة ولاية تلمسان، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1977م، تدرج الباحث بجامعة تلمسان أين تخرج منها سنة 1981م بشهادة ليسانس في الادب العربي درجة مستحسن ثم سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته العليا بمدرجات جامعة باريس بحيث تحصل في جوان 1982م على شهادة الدراسات المعمقة في المنهجية بدرجة جيد جدا، ثم دكتورا الدرجة الثالثة تخصص الادب الجزائري في فيفري 1984م بملاحظة جيد جدا كذلك، ليعود إلى الجزائر أين ناقش دكتوراه دولة في السيميائيات شهر جانفي 1995م بدرجة مشرف جدا بجامعة تلمسان.[1]

أعماله:

يعد الناقد رشيد بن مالك من أبرز النقاد والسيميائيين في الجزائر، نظرا للمنجز النقدي الذي قدمه. ومن الدراسات السيميائية العديدة التي أثرى بها الحركة النقدية في هذا المجال:

- مقدمة في السيميائية السردية.
- البنية السردية في النظرية السيميائية.
- السيميائية أصولها وقواعدها.
- السيميائيات السردية.
- السيميائية الاصول، القواعد والتاريخ.

وقد قدم أيضا دراسات سيميائية عديدة في الرواية الجزائرية منها:

- تحليل سيميائي لقصة عائشة لأحمد حوحو.
- نوار اللوز لواسيني الأعرج – سيميائية النص الروائي.
- قراءة سيميائية لرواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة.
- التحليل السيميائي لكليلة ودمنة لابن المقفع.
- قراءة سيميائية في رواية عواصف جزيرة الطيور للروائي خلاص جيلالي.
- دراسة سيميائية لرواية الصحن.

[1]: كمال جدي: السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في اللغة العربية وآدابها، اشراف العيد جلولي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011م – 2012من ص 40.

وقد قدم أيضا في مجال التأريخ للسيميائية والإحالة على مراجعها عدة ترجمات منها:

- تاريخ السّيميائية لآن آينو.
- السّيميائية الأدبية لميشال آريفيه.
- مدرسة باريس السّيميائيّة لجان كلود كوكي.
- السّيرة الذاتيّة والعلميّة ل. أ.ج. غريماس لجان كلود كوكي أيضا وغيرها من الترجمات الأخرى التي تنظر للسّيميائيّة.

التعريف بالقاموس:

يحتوي قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي على حوالي 210 مصطلح، ممتدا على 270 صفحة يشتمل على مادة خصبة من المصطلحات الشائعة في مجال التّحليل السّيميائي للنّصوص السّرديّة، منها ما هو معرّب أي منقول حرفيّا ومنها ما هو مترجم عن الاشتقاق، أما المصطلحات المعربة فقد استعملت بصورتها الأجنبية مع إضفاء الصّبغة العربيّة فقط، أما بالنسبة للمصطلحات المترجمة عن طريق الاشتقاق فهي تشغل حيزا كبيرا في الكتاب، مع بعض المصطلحات المعرّبة في الصفحات الأخيرة من القاموس، فهذا القاموس مزج بين النّوعين من المصطلحات معا.

وقد قدّم **رشيد بن مالك** شروحات وتفسيرات وتحليلات تفي بالغرض، كما ضبط تعريفات وقدّمها بلغة سهلة وواضحة بعيدة عن الغريب والألغاز والرّموز، واستعان بالأشكال الهندسيّة و التّرسيمات التي بلغت حوالي 27 ترسيمة، واعتمد في ترتيب وتنظيم المصطلحات في القاموس على التّرتيب الألفبائي، وفقا للأبجدية الفرنسية، ويتطلّب هذا الترتيب تقليب الصفحات من اليسار إلى اليمين، هذا وذيّل الباحث كل مادة متعلقة بشرح مصطلح من المصطلحات بإحالة وفي بعض الأحيان بإحالتين أو أكثر، حتى يفهم القارئ المصطلحات فهما دقيقا عميقا، ويتسنى له الإلمام بدلالاتها ومعانيها المختلفة، وكانت الإشارة إلى ذلك بسهم في آخر شرح المصطلح.[1]

يشير **رشيد بن مالك** في افتتاحيّة قاموسه إلى مضمون الكتاب، والفئة التي خصها به من أساتذة وباحثين وطلابا، ونوعيّة المادّة العلميّة المعالجة فيه، وكذلك المرجعيّة المعتمدة والمصادر الفكرية المستند عليهافي تخريجه، مع الإشارة إلى الصعوبات التي اعترضت طريقه خلال عملية الوضع والتصنيف، إذ يقول: " يحتوي هذا القاموس الذي أقدمه إلى المشتغلين بالسّيميائية: أساتذة وطلابا على أهم المصطلحات المستعملة في التّحليل السّيميائي للنّصوص،

[1]: **عبد القادر شرشار**: قراءة لقاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص، كلية الأداب واللغات والفنون، اللّغة العربية وآدابها، جامعة وهران، ص 97- 98.

تشكّل مسائل الدّلالة ومستوياتها وصيّغ تمظهرها مركز الثّقل لهذا القاموس. يتعلّق الأمر بالدّرجة الأولى بموالفة المكتسبات التي حقّقتها السّيميائية في مسارها العلمي.[1]

النظام العام للقاموس:

يختّص قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص بميزتين هما: التجزؤ والدائرية.

1 – التجزؤ:بحيث يفصل رشيد بن مالك المصطلحات السّيميائية بعضها عن بعض وفق المعنى المشترك بينهما، مما يجعل المواد تنفصل معرفيا؛ أي: أنه يخضع إلى ما تخضع إليه سائر المؤلّفات المعجميّة التّقليدية من تنظيم المادة وفق الترتيب الابجدي، مما يفضي إلى فصل المفاهيم المنتظمة في سيّاق نظري واحد بعضها عن بعض،[2] وهو ما يحافظ على تنظيم المادّة وكذا الوحدة المعنويّة لها.

2 – الدّائرية: تمتاز الدّائرية بالتّرابط والتّزامن بين كل عناصرها، فالبداية هي النّهاية والأوّل يحيل على الأخير وهذا ما تجسّد في نظام ترتيب المصطلحات داخل القاموس، وذلك في كون المادّة المصطلحيّة للقاموس يحيل بعضها على بعض ممّا يقضي إلى اتساقها في نسق فكري يوحّد بين النظريّة والتّطبيق[3]، وكمثال على ذلك: مصطلح الدّليل يحيل إلى دليل ومدلول، ومصطلح دلالة يحيل على معنى ومدلول، ومصطلح مدلول يحيل إلى دال وسيم ودليل.

دوافع وضع القاموس وأهدافه:

يعتبر قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص من أهم الكتب لما فيها من مصطلحات سيميائية مقدمة بشكل علمي، تستوعب ما جاء في البحوث والدراسات اللسانية و السيميائية الحديثة والمعاصرة العربيّة، وجاء في هذا القاموس مصطلحات سيميائيّة مؤسّسة للنظرية التي جاء بها **غريماس**، كما يهدف إلى إقامة جسر للتواصل العلمي بين القارئ العربي والمعرفة السيميائية الحديثة. وقد اعتمد الباحث في تأليف هذا المعجم السيميائي على مجموعة من الأعمال المهمة في هذا المجال، وأبرزها: القاموس السيميائي المعقلن **لغريماس** و **كورتيس**[4]، فهذا القاموس هو المصدر الأساسي **لرشيد بن مالك** في قاموسه. كما قدّم جانب من المادّة السّيميائية للقارئ العربي

---

[1]: رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التّحليل السيميائي للنّصوص، مصدر سابق، ص 5.

[2]: عبد القادر شرشار: قراءة لقاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنصوص،مرجع سابق، ص 105.

[3]: كمال جدي: المصطلحات السّيميائية في الخطاب النّقدي عند رشيد بن مالك، مرجع سابق، ص 157.

[4]: رشيد بن مالك: المصدر نفسه، ص 12.

سهل عليه من خلالها المترجم والنّاقد رشيد بن مالك فهم مصطلحاتها و الإستعانة بها على استيعاب الجانب الاجرائي للنّظريّة النّقديّة العربيّة بشقّيها اللّساني والسّيميائي السّردي، كما أعرب المؤلّف **رشيد بن مالك** في افتتاحية قاموسه أنّه يسعى من خلال هذا العمل على المساهمة في تأسيس حقل معرفي وفق نظرية ملتحمة[1]، لفهم الحوار القائم بين مختلف التّيارات المتبنّية للنظرية السّيميائيّة، إذ يعدّ هذا القاموس أداة ووسيلة فعّالة تيسّر الاشتغال في الحقل السّيميائي للأساتذة و الطلبة والباحثين إذ استقر رأيه بعد تجربة تدريس طلبة اللّغة والأدب العربي بجامعة تلمسان على ترجمة المصطلحات المفتاحيّة حتى يتسنى للباحث المبتدئ استيعاب الدّراسات والخوض في الميدان السّيميائي، كما لاحظ المؤلف من خلال معاينته للوضع المصطلحي في المعاجم والدراسات السّيميائية المتخصصة: قلة البحوث ذات التوجه الشكلاني الغريماسي إضافة إلى اضطراب كبير في المصطلحية المعتمدة وهو ما يفتح المجال لتداخل التّرجمات المعدّة للنّصوص وتشخيصها ويصعب على القارئ تلقي الرسالة العلمية على أكمل وجه، هذا هو الامر الذي جعل بالمؤلف إلى التّحضير والنّظر الجادّ في الشروط والوسائل التي ينبغي توفرها للخروج من الأزمة الحادّة التي يعاني منها النّقد العربي.[2]

ويقول في مقدمة قاموسه: وحاولت في أثناء الترجمة تجاوز التعقيدات اللغوية والمفهومية المتخللة في المعجم بالرجوع إلى المعاجم اللسانية والنصوص السيميائية التي تشكل نقطة ارتكاز مهمة لفهم الانجازات السيميائية، فترجمت نسبة من المصطلحات وعمدت في ذلك إلى وضع المصطلح باللّغة الفرنسية وأعقبته بالترجمة الانجليزية و العربية وألحقت ذلك بشرح يطول ويقتصر حسب أهمية المصطلح، وقد وضعت في نهاية كل مدخل ما كنت أراه للإحالات الضرورية لفهم المصطلح[3]؛ فقد حاول "**رشيد بن مالك**" أن يستعمل المصطلح العربي الشائع من خلال إستعانه بمبادرة الرواد الذين كانت لهم إسهامات في وضع المصطلحات اللسانية و السيميائية وأن يتفادى الترجمات الغريبة والركيكة.

كما أعرب في مقدمته عن الدوافع الكامنة وراء إخراجه المتأخر للقاموس والذي قيده ب: 1983م – 1997م، مما سمح له طول هذه الفترة، بمعايشة المصطلح واختباره، كما ذكر الأهداف التي حددها لهذا العمل، والمنهج المتبع في تصميمه، وترتيبه في قوله: "بدأت فكرة إنجاز معجم في السيميائية تراودني منذ 1983م، وذلك بسبب الصعوبات التي اعترضتني حين كنت ألقي الدروس الأولى في تحليل الرواية الجزائرية من المنظور السّيميائي على طلبة معهد اللّغة والأدب العربي بجامعة تلمسان، وكانت تلك الصعوبات ناجمة أصلا عن نقص في الاستعداد

[1] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق ، ص 5.
[2]: المصدر نفسه، ص 11.
[3]: المصدر نفسه، ص 12.

لدى الطلبة للتعامل مع هذا المنهج الجديد في غمرة طغيان المناهج التقليدية المألوفة، وعن تخوف بعض الدوائر العلمية في الجامعة الجزائرية حينئذ من هذا التيار الوافد من الغرب، وسرعان ما تحول هذا التخوف إلى رفض ثم عداء ثم إقصاء[1]. وقد ختم **رشيد بن مالك** مؤلفه بملحقا يضم 62 علما مرتبا ترتيبا ألفا بائيا عربيا ثم ثبت للمصادر والمراجع العربية والأجنبية، تراوحت بين الدراسات والمعاجم.

كما ذكر العوائق التي شكلت دوافع إخراجه للقاموس بقوله: "وهذه المحاولة جاءت نتيجة للصعوبات التي اعترضتني بعد تخرجي والتحاقي بجامعة يلمسان لتدريس المنهجية والأدب الجزائري. لقد اختلط علي الأمر، هل أدرس المادة؟ أم أترجم المصطلحات التي تمثل الخلفية المنهجية لهذه المادة؟".[2]

ثم كلمة تقديم للباحث **عبد الحميد بورايو**، أشار فيها إلى حاجة السّيميائيات لعمل معجمي، مثل هذا القاموس، الذي من شأنه اقتراح منظومة من الاصطلاحات سوف تقرب بين السّيميائيّين العرب، فضلا عن كونه إعانة للباحث العربي من أجل تجاوز مصاعب الترجمة، وصاغها كما يلي: "يأتي هذا المعجم كثمرة لممارسة متخصصة بالمعنى الدقيق للكلمة، دامت حوالي عشريتين من الزمن (الثمانينات والتسعينات) وهي ممارسة زاوجت بين النظرية والتطبيق، إذ يعد الأستاذ **رشيد بن مالك** من الباحثين القلائل في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، الذين أوقفوا جهدهم العلمي وعنايتهم على الأبحاث السّيميائيّة ذات التوجه الشكلاني، ..... وهذا العمل يندرج تماما في الخطة التي وضعتها رابطة السيميائيين الجزائريين التي تأسست بجامعة سطيف في شهر ماي 1998م، وكان الأستاذ **رشيد بن مالك** من بين مؤسّسيها النّاشطين وهو عضو بارز في مكتبها ومن أهم أهدافها:

1/ لمّ شمل السّيميائيين الجزائريين ..... للممارسات السّيميائية.

2/ ربط الصلة بالسيميائيين في مختلف أنحاء العالم.

3/ خلق قنوات تبادل وحوار ما بين الباحثين من أجل محاولة الإجابة عن الأسئلة العلمية ذات الطبيعة النظرية.

4/ تشجيع وترجمة المفاهيم ..... والنظريات.

[1]: رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، مصدر سابق ، ص 10- 13.

[2]: المصدر نفسه: ص 5.

5/ توفير الوثائق والنّشريات التي تسمح للسّيميائيين الجزائريين بالاطلاع على مختلف التّطورات في ميدان السيميائيات.[1]

سيرة فيصل الأحمر:

من مواليد ولاية تبسة (الجزائر) 1973م بكالوريا رياضيات 1991- ليسانس أدب عربي 1995 –ماجستر أدب عربي 2001 دكتوراه في النقد المعاصر 2011 مدير تحرير أسبوعية العالم الثّقافي 1998- 2000، أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأساتذة قسنطينة 2001- 2004، أستاذ محاضر بجامعة جيجل منذ 2004، عضو سابق بمخبر الترجمة في الليسانيات والأدب جامعة قسنطينة، عضو مخبر الدراسات السوسيو أدبية و السوسيو اللسانية و الإنجلزية، مع معرفة قاعدية باللغات الإيطالية، عضو المكتب الوطني لإتحاد الكتاب الجزائريين.

أهم مؤلفاته:

- رجل الأعمال.
- رواية الخروج إلى المتاهة.
- شعر وقائع من العالم الآخر.
- قصص من الخيال العلمي.
- الرواية الفرنسية المعاصرة.
- معجم السيميائيات.
- ساعة حرب ساعة حب.
- رواية دراسات في الآداب الأجنبية.
- دراسة دائرة معارف في الآداب الأجنبية (4 مجلدات).
- ترجمة رواية "المسلوب" للروائي الطاهر جاووت.
- ترجمة رواية "عالم جديد فاضل" للروائي لالدوس هاكسلي.
- حالة حب، رواية خرائط العوالم الممكنة، دراسة حول الخيال العلمي في الثقافة العربية، مهتم بالخيال العلمي وما بعد الحداثة و السيميائيات والسينما.

[1]: رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، مصدر سابق: ، ص 7– 8.

- نشر العديد من الدراسات والبحوث في مجالات وطنية وعربية: إبداع، المعرفة، حولية مخبر الترجمة، مسارات، كتابات معاصرة اللبنانية، الثقافة، النص/ النص.....
- شارك في العديد من الملتقيات الأكاديمية والأدبية داخل الوطن وخارجه.
- حاصل على عدة جوائز وطنية وعربية.

التعريف بمعجم السيميائيات :

كتاب ذا طابع معجمي يتشكل من وحدات معجمية يهدف إلى تقديم مادة السيميائيات للطلبة و الباحثين يتشكل على طريقة معاجم المعاني، نظام موضوعاتي مداخله هي مواد معجمية، تشكل مختلف المحاور التي تدور حولها السيميائيات إنتقالا من نشأتها و المداخل الإصطلاحية الضرورية و إنتهاء بمختلف الحقول التي فاضت السيميائيات لكي تلمسها منذ نشأتها الأولى في كنف اللسانيات إلى آخر إستقطاباتها و قراءاتها و تطبيقاتها المختلفة في الميادين الثقافية، الفلسفية، و كذا الممارسات الثقافية مثل : المسرح، التلفزيون، الإعلانات، و إعتمد المعجم أساسا طريقة وصفية منهجية معجمي. أولا الدخول إلى المعرفة عن طريق الوحدات نفسها و إعتمد منهج تاريخي بما أنه مع ظاهرة تملك تطور و إمتداد تاريخي، الأداة الوصفية التي هي وصف مكونات كل مادة و كل عنصر من العناصر المشكلة فيها مع إضاءة مستمرة لواقع السيميائيات في دائرة البحث العربية و الجزائرية بعد استفاء المداخل الأجنبية التي ظهر فيها هذا الحقل الدراسي.

المصطلح	في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك	في معجم السيميائيات لفيصل الأحمر
سيميائية	sémiotiqueسيميائية	La sémiotique السيميائيات
فضاء	Espace فضاء	l'espace الفضاء
دلالة	signification دلالة	sémiotique de signification سيميائيات الدلالة
نص	text نص	le texte et son science النص وعلمه
تناص	Intertextualtion تناص	la textualité التناص
تأويل	Interprtation تأويل	interpretation et herménentique التأويل والهرمينوطيقا
المربع السيميائي	carrésémiotique مربع سيميائي	le carrésémiotique المربع السيميائي
سيميائيات الشخصية	personage شخصية	le sémiotique du personage سيميائيات الشخصية
أسلوبية	stylistique أسلوبية	la sémiotique et la stylistique السيميائيات والأسلوبيات
السيميائيات السردية	Narrativité سردية	la sémiologie narrative السيميائيات السردية
القيمة المهيمنة	valeur قيمة	la domnante القيمة المهيمنة

مصطلح السيميائيات في معجم السيميائيات لفيصل الأحمر:

أراد الباحث التأكيد على حداثة المصطلح مقارنة مع غيره حيث كانت بديات ظهوره مع العالم السويسري "**فرديناند دي سوسير**" أصول اللسانيات الحديثة في القرن العشرين مع الإشارة إلى أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثين الغربي والعربي على حد سواء، ولأنه علم استمد أصوله من مجموعة العلوم المعرفية فمن الصعب إعطاء مفهوم محدد له ولهذا السبب تعددت الآراء حول تعريفه، وفي تحديد المصطلح دقيق له سواء في اللغات الغربية أو في اللغة العربية. بحيث سنحاول الالمام بمختلف التسميات الشهيرة للمصطلح بعد أن تتبع حذره اللغوي، وبعده عرج الحديث عن الفوضى المصطلحية التي حدثت في البلاد العربية لدى جملة من النقاد والباحثين:

1- الجذر اللغوي للمصطلح وتعريفه المعجمي:

بحيث أن ممعظم الدراسات اللغوية تأكد أن الأصل اللغوية لمصطلح "Sémiotique" يعود إلى العصر اليوناني، كما يؤكد "**برنار توسان**" يعود إلى الأصل اليوناني "Sémion"، الذي يعني "علامة" و "logos" الذي يعني "خطاب" وبامتداد اكبر كلمة "logos" تعني العلم، فالسيميولوجيا هي علم العلامات.

فصاحب كتاب "السيميائية الشعرية" يقول: "يتكون مضطلح "سيميائية" حسب صيغته الأجنبية Sémiotique أو Sémiotic من الجذرين (Sémio) و (tique) إذن أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (Sémion) و (Sema) يعني إشارة أو علامة[1]. أو ما تسمى بالفرنسية (Signe) وبالانجليزية (Signe) في حين أن الجذر الثاني -كما هو معروف – علم فشرحها لمعجمي للمصطلح يقول أنه يدمج الكلمتين (Sémio) و (tique) يصير معنى المصطلح (علم الإشارات) أو (علم العلامات) (...) وهو العلم الذي اقترحه "**دو سوسير**" كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاء به (اللسانيات) فيكون العلم العام للإشارات" أي دراسة الإشارات الدالة على مرض معين[2].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 11 – 12

2- مصدر نفسه، ص 12

أما "**غريماس**" فيشير إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم "وهي في رمتها تقبع في المعاجم السيميائية المختصة، أبرزها: (Sémiologie، Sémiotique، Semanalyse، Sémasiologie، Séméiologie)"، ورغم هذه التعددية الدوالية للمصطلح الغربي إلا أن أشهرها على الإطلاق هما (Sémiologie) الفرنسي و "Semiotic) الإنجليزي، "فالأوروبيين يفضلن مفردة السيميلوجيا التزاما منهم بالتسمية السوسرية، أما الأمريكيون فيفضلون "السيميوطيقا" التي جاء بها "**بيرس**".

من جهته فقد وردت تعاريف كثيرة جدا للمصطلح من قبل المعجميين فنجد معجم "**سوسير**" قد أورد في تعريف السيميائيات ما يلي:"نظرية عامة للأدلة، وسيرها داخل الفكر [كما أنها] نظرية للأدلة والمعنى، وسيرها في المجتمع (...). ونلاحظ أن هذا التعريف المعجمي يقترب كثيرا من التعريف الإصطلاحي للسيميائيات، إن لم يطابقه[1].

من جهته فقد أكد على فوضى نقل المصطلح إلى العربية فقد شهد المصطلح أثناء حاولة نقله إلى العربية فوضى كبيرة ناتجة عن عدم وعي جيد للمصطلح، وقد يكون ذلك بسبب محاولة تطويعه ليتماشى وسلاسة اللغة العربية كما قد يرجع ذلك إلى تعصب كثير من الباحثين للتراث فيحاولون إيجاد مقابل له في تراثنا العربي، فهذا "**عادل فاخوري**" كما يذكر ذلك "**عزت محمود جاد**" يحصر لنا "ما يقرب عن الستة أصوات دالة للمصطلح في: السيمياء، والسيمية، و السيميائية، والسيميوطيقا و السيميولوجيا والرمزية، ونجد من جهته نجد "**عبد السلام المسدي**" في كتابه "الأسلوبية والأسلوب"، اختار مصطلح علم العلامات"، وهو تعريب سليم ولا اعتراض عليه، لولا أنني وجدت مشكلة في النسبة إليه، حيث استعصى على كثلا أن أقول: تحليلا علاماتيا"[2]. أما "**نهر أبو حامد**" و "**سزا قاسم**" فيستخدمان مصطلح "السيميوطيقا" نستكشف ذلك من خلال كتابيهما: "مدخل إلى السيميوطيقا: السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد". وخلص إلى انه لايمكن أن نحيط بكل التسميات العربية لمصطلح السيميائيات الغربي، فإننا سنكتفي بالقول أن التسميات تعددت وتباينت حولها الآراء من باحث لآخر، إلى درجة عدم استطاعة القارئ الخروج بتسمية مقنعة، ومن خلال قراءتنا آثرنا تسمية "علم العلامات" ذلك أنها التسمية الأكثر دلالة على مفهوم المصطلح الغربي.

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 13

2- مصدر نفسه، ص 14

ونستنتج من كل هذه التعريفات أن السيميائيات نظرية واسعة جدا لا يمكن الالمام بكل جوانبها، على العكس فقد ثبت للجميع أنه علم له مكانته المتميزة وسط العلوم والمناهج الأخرى، وقد اكتسب هذه المكانة بقدرته على احتضان جملة من العلوم في مظلته، وبمرونته في التعامل مع الظواهر المختلفة[1].

وما عيب على السيميائية كمنهج حداثي ومعاصر على حد سواء أنها لم تتمكن من تشكيل منهج مشتق ومتكامل نظرا لاعتمادها بالدرجة الأولى على المعطيات الإجرائية البنيوية، بالإضافة إلى تشعب آراء منظريها، لكن ورغم هذا، فقد استطاعت أن تبرز لعبة الدلائل في النص وهذا ما أكده أيكو قائلا: إذا وجدت إمكانية في العرف الاجتماعي لتوليد وظائف الإشارات، وجد معها نظام الاستدلال، كما استطاعت أن تغوص في مختلف المجالات (الأدب والفن والثقافة) بحكم اعتبارها مقولة دلالية أو علمانية يفرغها المبدع في قوالب إبداعية متنوعة (مسرح، قصة، رواية، رسم، ...الخ) فهي بذلك موسوعة شاملة، تتوافق مع كل المجالات والبنى الفكرية، وحتى مع التعارضات الإبداعية، بانطلاقها من اللغة إلى كافة الممارسات والطقوس الفكرية الأخرى[2].

2- مصطلح السيميائيات في قاموس مضطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

لرشيد بن مالك ترجمات عديدة لهذه اللفظة، حيث ذكر أن هذه الكلمة تكتب في الإنجليزية بهذا الشكل "Semiotic" فهي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية من حيث الأصل "Semiotic"، لكنها تغايرها في اللاحقة، وتقابل الكلمة الإنجليزية عربيا في مقدمة "**ابن خلدون**" علم السيمياء، ويندرج ضمنه علم أسرار الحروف، ويقابلها عربيا في المعاجم المزدوجة (انجليزي – عربي) التي تتعلق بالعلامات كما تتعلق بالأعراض، ويقابلها في المعاجم المزدوجة (فرنسي – عربي) نظرية الرموز و العلامات في علم الرياضيات ... أو ما يقابل: Semeilogie أو Semiologie بمعنى علم الأعراض ... والصيغة Semiologique تتعلق بأعراض الأمراض، أما في المعجم (الفرنسي – فرنسي) إمكانيات استيعاب أوضح وأفضل لتجسد المعنى Semiotique، ففي معجم روبير مثلا: يعتبرها نظرية عامة للأدلة وسيرها داخل الفكر كما يعتبرها نظرية للأدلة وسيرها في المجتمع، اما علم النفس: فتظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرموز.

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 18 – 19

2- فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011م، ص45.

أما "**غريماس" و"كورتيس**" فقد استخدما كلمة Semiotique للدلالة على معاني مختلفة، وفقد تستعمل للإشارة إلى أي مقدار بين المعرفة يتجلى حينما نبدي رغبتنا لمعرفة، موضوع معرفة كما يظهر أثناء وبعد مجموعة الوسائل التي ترد معرفته ممكنة[1].

ومنه فالسيمياء لدى دراستها، تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة. ويفضل الأوروبين مفردة السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السوسيرية، أما الأمريكيون فيفضلون السيميوطيقا التي جاء بها المفكرة والفيلسوف الأمريكي تشارلس ساندرز بيرس. أما العرب خاصة أهل المغرب العربي فقد دعو إلى ترجمتها ب "السيمياء" محاولة منهم في تعريب المصطلح. والسيمياء مفردة حقيقة بالاعتبار لأنها كمفردة عربية، كما يقول الدكتور معجب الزهراوي، "ترتبط بحقل دلالي لغوي – ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل: السمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيماء والسيمياء (بالقصر والمد) والعلامة[2].

1– رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص175

2– ميجان الرويلي وسعد البازغي – دليل الناقد الأدبي – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ط4، 2005م ،ص177 –178

مصطلح الفضاء في معجم السيميائيات لفيصل الأحمر:

إنّ الفضاء من المصطلحات النّقدية الّتي دخلت عالم الدراسات والبحوث حديثا، وفرضت نفسها بقوّة، بعد أن أهملت سابقا بسبب انصراف النّقاد والباحثين إلى التركيز على عناصر أخرى كالزّمن، والشّخصيات والأحداث....، ولكن الفضاء في الحقيقة يعدّ عنصرا أساسيّ من عناصر النّص الرّوائي وقد أدرك ذلك مجموعة من الباحثين بعد الحرب العالمية الثانية فأعطوه اهتماما بالغا سواء من حيث التّنظير أو التّطبيق لأنّه يمثل إلى جانب الشّخصيّة والزمن الروائي والحدث الأسس الفنّية والجمالية الّتي ينهض عليها المتن الرّوائي، كما كان للشّعرين اهتمام كبير بهذا المصطلح حين طوّروه في أبحاثهم، وأعمالهم النقدية خاصة في دراسة الفضاء الرّوائي، وكما أسهم كذلك الفرنسيّون أمثال "**جورج بولي**" و"**جليردوران**"و" **رولان بورونوف**" بقدر كبير في تطوير البحث في هذه المسألة[1]، كما عرف مصطلح الفضاء إختلافا بين النقاد العرب سواء من حيث الشّكل أو المضمون، نترجم ترجمات مختلفة فهذا " غالب هلسا" يترجمه "بالمكان" أمّا الجزائريّ "**عبد المالك مرتاض**" الّذي إستخدم مصطلح "الحيز" وعرّفه بأنّه: " وسط منسجم وغير محدود تقع فيه الأشياء اللّطيفة الشّديدة الحساسيّة...." في حين نجد "**عبد الحميد بورايو**" يجمع بين لفضتي"حيز ومكان" في دراسته المعنونة ب:"المكان والزمان في الرّواية الجزائرية"، لكن المصطلح الشّائع في مختلف الدّراسات العربيّة هو: مصطلح "الفضاء" بإعتباره أكثر تعبيرا عن مفهوم المصطلح الغربي.

وفي هذا السّياق تجدر الإشارة إلى أنّ أوّل من أدخل مصطلح الفضاء إلى المعجم العربي الحديث هو" **سعيد علواش**" في عمله الموسوم ب:" معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" وقد أورد فيه التعاريف التالية:

1. يستعمل مصطلح الفضاء في السّيميائيات كموضوع تام يشتمل على عناصر غير مستمرّة.

2. يفترض الفضاء إعتبار كلّ الحواس في سيميائية الاهتمام بالفاعل كمنتج ومستهلك للفضاء.

3 يقابل موضوع الفضاء جزئيا، سيميائيّة العالم الطبيعي، لأنّ إكتشاف الفضاء هو تكون مباشر لهذه السيميائيّة [2].

4 تبث سيميائية الفضاء عن التحوّلات التي تعانيها السّيميائية الطبيعية بفضل تدخّل الإنسان في إنتاج علاقات جديدة.

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 123

2- مصدر نفسه، ص124

إنّ إستيراتيجية الفضاء في السّرد تتنوّع في كونه إطارا يشتمل على أحداث، فالحدث الرّوائي لا يقدّم إلاّ مصحوبا بجميع إحداثيّاته الزمانية والمكانيّة، وبين كونه فاعلا ومؤثّرا في أحداث القصّة بحيث تربطه بها علاقة جدليّة كما يتّسع مفهوم الفضاء ليشمل البيئة الطبيعية والصناعية بمختلف أنماطها ووظائفها والشّوارع وكلّ الأماكن الّتي تعيش فيها الشّخصيات الرّوائيّة كما يشمل الوقت وما يترتّب عليه من أضواء أو ظلمة أو الطّقس بكل أحواله..... ويذهب "**عبد الرّحمان منيف**" إلى الرّبط بين الزمان والمكان، بحيث يرى أنّ المكان يكتسب ملامحه من خلال البشر الّذين يعيشون فيه والبشر هم تلخيص الزّمن الذي كان وفي مكان محدّد بالذّات، ونظرا للالتباس الذي قد يقع بين مصطلحي: الفضاء والمكان، والفضاء لا يعدّ عنصرا مجزّءا فعليّا فهو موزّع في شكل أمكنة، وطريقة تحديد ووصف الأمكنة في الرّوايات تكون عادة متقطّعة وضوابط المكان غالبا ما تكون متّصلة بلحظات الوصف وهي لحظات متقطّعة تتناوب في الظّهور مع السّرد ومقاطع الحوار وتغيير الأحداث يفترض تعدّدية الأمكنة وإتّساعها أو تقليصها حسب طبيعة موضوع الرواية، ومجموع هذه الأمكنة هو ما نطلق عليه إسم: "فضاء الرّوايةّ" لأنّ الفضاء أوسع من المكان، والمكان لا يظهر إلاّ من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه لهذا يتحوّل(المكان) إلى شبكة من العلاقات والروايات[1].

وأول من تنبّه إلى أهميّة المكان في الإبداع الرّوائي الغربي هو الفرنسيّ "**غاستون باشلار**" في دراسته "شّعرية الفضاء"، وهي الدّراسة الّتي لفتت إنتباه النّقاد إلى أهمية المكان في الإبداعات الرّوائية العربيّة فكان"**غالب هلسا**" أوّلهم وقد قسّم المكان إلى أربعة أنواع:

1/المكان المجازي: وهو الذي نجده في رواية الأحداث المتتاليّة، إذ يكون(المكان) مساحة للأحداث ومكمّلا لها.

2/المكان الهندسي: هو المكان الذي تعرضه الرواية بدقّة.

3/المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي: وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقّي.

4/المكان المعادي: كالسّجن والمنفى والطبيعة الخاليّة من البشر، ومكان الغربة [2].

ويؤكّد" محمّد عزام" أنّ هناك الكثير ممّن إعترضوا على هذا التّقسيم ورأوا أنّ المكان كلّه مجازي في الرّواية، وكلّ الأماكن لها أبعاد هندسية والمكان المعادي يظلّ بدوره فضاء وهذه التّصنيفات تقوّم إدراكنا لأهميّة الفضاء حين تعزله عن الزّمان والمكان يمثّل الخلفيّة التي تقع فيها الأحداث أما الزمن فيتمثّل في الأحداث نفسها.

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 126

2- مصدر نفسه، ص127

وقد بذل الكثير من النّقاد والباحثين جهودا كبيرة من أجل الكشف عن دلالة الفضاء ودوره في بناء الرّواية ومنهم:"**يوري لوتمان**" من خلال كتابه"بنية النص الفنّي" حيث بنى دراسته على مجموعة من التّقاطبات المكانيّة التي ظهرت على شكل تنائيّات ضدّية تجمع بين عناصر متعارضة، وتعبّر عن العلاقات والتّواترات الّتي تحدث عند إتصال الرّاوي أو الشّخصيات بأماكن الأحداث.

وقد قسم"**لوتمان**" الفضاء إلى أربعة أصناف هي:

1/ **عندي**: وهو المكان الّذي أمارس فيه سلطتي.

2/**عند الآخرين**: وهو مكان يشبه الأوّل في نواح كثيرة، لكنّني فيه أخضع لسلطة الغير الّتي أعترف بها.

3/ **الأماكن العامة**: وهي ليست ملكا لأحد معيّن ولكنّها ملك للسّلطة العامّة(الدّولة) والّتي يمثّلها الشّرطي المتحكّم فيها.

4/ **المكان اللاّمتناهي**: يكون بصفة عامة خاليّا من النّص، فهو الأرض الّتي لا تخضع لسلطة أحد مثل: الصّحراء.

أما الرّوسي"**ميخائيل باختين**" فقد إقترح أربعة أنواع للفضاء وهي: الفضاء الخارجيّ- الفضاء الدّاخلي- الفضاء المعادي- فضاء العتبة وهذا الأخير هو فضاء يتمثّل في المداخل والممرّات والأبواب.... ولأنّ الفضاء موضوع واسع جدّا تناوله الكثير من النّقاد ووضعت له عدّة تصنيفات ممتثل في: الفضاء الرّوائي، الفضاء النّصي/الطباعي، والفضاء الدّلالي، والفضاء كمنظور، وأخيرا الفضاء الجغرافي.

1/**الفضاء الرّوائي**: هو فضاء لفضي يتضمّن كلّ المشاعر والتّصوّرات المكانية التي تستطيع اللّغة التّعبير عنها وهذا النّوع من الأفضيّة مرتبط أشدّ الإرتباط بالأحداث وهو الّذي يعطي للرّواية تماسكا [1].

2/**الفضاء النّصّي**: نشأ هذا النّوع من خلال الاهتمام بالكلمات التي تعبّر عن المشاعر وأحوال الشّخصيات، ويقصد به (**الفضاء النصي**): الحيّز الذي تشغله الكتابة ذاتها، بإعتبارها أحرفا طباعيّة على مساحة الورق وتشمل ذلك تصميم الغلاف ووضع المقدّمة، وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين [2]، وتغيّرات حروف الطباعة"، فكلّ ما يدخل في تشكيل المظهر الخارجي للرّواية يدخل ضمن الفضاء النّصي أو الطباعي. يرى حميد لحمداني أنّ للفضاء النّصي عدّة مظاهر أهمّها:

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 129

2- المصدر نفسه، ص130

أ – **الكتابة الأفقية**: هي الكتابة على الصّفحة بشكل عادي، تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى الشّمال. ممّا يعطي إنطباعا بتزاحم الأحداث والأفكار في ذهن البطل الرّئيسي.

ب – **الكتابة العموديّة**: أي إستغلال جزء من الصّفحة في الكتابة، إمّا على اليمين أو على اليسار، وهي عبارة عن أسطر قصيرة، وعادة ما تستغلّ لتضمين النّص الرّوائي أشعارا على النّمط الحديث.

ج – **التّأطير**: وهو كما يسمّيه "**ميشال بوتور**" الصفحة داخل الصّفحة، ويأتي عادة وصف الصّفحة المكتوبة بكتابة بيضاء.

د **البياض**: وهو عادة يعلن عن نهاية فصل أو نقطة محدّدة في الزمان والمكان ويفصل بين الإنقطاعات الحديثة والزّمانية بإشارات كأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاث كالتّالي (***).

هـ . **ألواح الكتابة**: وهي كلمات أو فقرات أو لغات أجنبيّة، ترد داخل الكتابة الأصليّة، وتكون في الحوار غالبا.

و. **التّشكيل**: ويتمثّل في الغلاف الأمامي الخارجيّ للنّص الرّوائي خاصّة ونجد أنماط مختلفة منه في الرّوايات الحديثة مثل: تشكيل واقعي، تشكيل تجريدي.... وغالبا ما تكون على شكل رسومات تحيل بشكل مباشر على أحداث الرّواية أو على الأقلّ على مشهد مجسّد من هذه الأحداث، أمّا العناوين وكلّ الإشارات الموجودة في الغلاف فهي تدل على تشكيل المظهر الخارجي للرّواية.

3/ الفضاء الدّلالي: تحدّث عنه" جيرار جنيت" فرأى أنّ لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلاّ نادرا، فليس للتّعبير الأدبي معنى واحد بل يكون متعدّدا إذ يمكن لكلمة واحدة أن تحمل معنيين تقول البلاغة عن أحدهما بأنّه حقيقي، وعن الآخر أنّه مجازيّ، وإنطلاقا من هذا التّصوّر نشأ ما يسمىّ: بالفضاء الدّلالي الّذي يرى"جنيت" أنّه يتأسّس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقيّ[1].

4– **الفضاء كمنظور أو كرؤية**: والمقصود به هو رؤية الكاتب الذي يسيّر الرّواية وقد تحدّثت عن هذا النّوع " **جوليا كريستيفا**" تحت ما أسمته الفضاء النّصي للرّواية.

5– **الفضاء الجغرافي**: وهو ما يسمّيه "**حميد لحميداني**" بالفضاء كمعادل للمكان ويعرّفه بأنّه: " الحيّز المكاني في الرّواية أو الحكي عامة"، إنّه الأماكن الّتي تتحرّك فيها الأبطال[2].

1– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 131

2– المصدر نفسه، ص132

وكل ما تقدّم لم يكن سوى إلمامة بسيطة بأهمّ الأفكار والآراء الّتي سقيّت حول مصطلح "الفضاء" الّذي لا تكاد دراسة نقدية حديثة تخلوا منه[1].

مصطلح الفضاء في قاموس مصطلحات التحليل السّيميائي للنصوص:

لقد أشار **رشيد بن مالك** إلى أهمية الفضاء بإعتباره موضوعا مبنيّا إضافة إلى أنّ تعريفه يستدعي مشاركة كلّ الحواسّ كما يعطي أهميّة بالغة للأوصاف المحسوسة :(مرئيّة، لمسيّة، حراريّة، صوتيّة....)، كما أن إكتشاف الفضاء ليس إلاّ بناء بينيّا لهذه السّيميائيّة، حيث تتميز سيميائية الفضاء حسب **رشيد بن مالك** ببحثها عن التحوّلات الّتي تلحق بالسّيميائية الطّبيعيّة، بفضل تدخّل الإنسان الّذي بواسطة إنتاجه لعلاقات جديدة بين الفواعل والمواضيع المصنوعة. (مشحنة بقيّم جديدة) أحلّ محلّها سيميائيّات إصطناعيّة.

ولا يحدّد الفضاء في معناه الضيّق إلا الخصائص المرئية بحيث تحدّد سيميائية الهندسة المعياريّة موضوعها بالنّظر إلى الأشكال و الأحجام والعلاقات المتبادلة ومن الضّروريّ أن نعطي أهمية للإنسان المستعمل للفضاء مع النّظر إلى سلوكاته المبرمجة وفي علاقاتها بطبيعة إستعماله للفضاء[2].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 133

2- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص71

سيميائية الدلالة في معجم السيميائيات لفيصل الأحمر:

لقد جاء هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل ولعل الرائد الأول له هو "**رولان بارت**" ويؤكد على ان علم الدلالة يعالج كل الشفرات التي تملتك بعدا اجتماعيا حقيقيا حين يقول: "ومما لا مراء فيه أن الأشياء والصور، والسلوكات قد تدل بل وتدل بغزارة، لكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، إذ أن كل نظام دلائلئ يمتزج باللغة" (رولان بارت:28).

وإن أهم ما يميز سيميائيات الدلالة أنها رفضت التمييز بين الدليل والأمارة، وكذلك تأكيدها على ضرورة التطفل عند كل دراسة لنظام[1] الدلائل باللغ باعتبارها واقعية اجتماعية (دليلة مرسلي:17)، فعند أصحاب الدلالة لا يمكن أبدا الفصل بين أمارة لا تتوفر على قصدية التواصل، ودلالة تتوفر على ذلك.

فالنسبة لأصحاب سيميائيات الدلالة المعنى المعجمي غالبا ما يتطفل عليه معنى آخر، يكون شديد الاتصال[2] بالبيئة الاجتماعية.

وإن عناصر سيميائيات الدلالة التي أفاض "**بارت**" في بحثها، تتوزع على أربع ثنائيات مستقاة من الألسنية البنيوية هي:

1- **اللغة والكلام**: لقد أفض "**دو سوسير**" في شرح هذه الثنائية ليركز اهتمامه على العنصر الأول كونه أكثر ثباتا، على عكس الكلام المتغير، ليأتي "بارت" ليؤكد أن في السيميائيات "تتعاقب اللغة والكلام من غير الانطلاق معا" (عبد الله إبراهيم وآخرون:94)، فترجع بالتالي قيمة الكلام. فاللسان وكلام كما يرى "بارت" "من البديهي ألا يستمد أي واحد منهما تعريفه الكامل إلا من السيرورة الجدلة التي توحد بينهما معا" (رولان بارت)، وهكذا فإن الكلام واللغة عنصران لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر[3].

2- **الدال والمدلول**: هي التي تشكل ما اصطلح عليه في لسانيات "**دو سوسير**" بالدليل، والذي قامت عليه الدراسات اللغوية بأجملها، وقد أخذ مفهوم الدليل في المفهوم السيميائي، وخاصة عند أصحاب سيميائية الدلالة أبعاد أخرى حيث لم يستعمل بتلك البساطة التي استعمله بها "دو سوسير"، بل إنه وبعد أن طوره "هيامسليف" معتبرا إياه مكونا من دال ومدلول، "يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة، ويشكل صعيد المدلولات

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 91

2- مصدر نفسه. ص92

3- مصدر نفسه، ص93

صعيد المحتوى" (رولان بارت:66). وجعل لكل صعيد شكلا وماهية، يصبح لدى "بارت" وجماعته يتكون "مثل نموذجه من دال ومدلول (إن لون الضوء في قانون السير، مثلا، عبارة عن أمر يتعلق بمرور السيارات) لكنه يختلف عنه على صعيد الماهيات للعديد من الأنظمة الدلائلية (أشياء حركات صور)، وتفهم من هذا القول أن الدلالة الأولى أو الأصلية يحولها المجتمع إلى دلالات أخرى، ليصير الدال يحمل مدلولين أو أكثر، وبالتالي فالمدلول عند أصحاب السيميائيات الدلالة متعدد وخاضع لفهم المتلقي، فهي حين يبقى الدال ثابتا لدى الجماعة المستعملة له طبعا.[1]

3- **المركب والنظام:** فهذه الثنائية الدوسوسيرية الذي رأى أن العلاقات الموجودة بين الألفاظ والكلمات على صعيدين هما: المركبات والسلسة الكلامية، حيث أن كل لفظة تستمد قيمتها من تعارضها مع سابقتها ولاحقتها، أما الصعيد الثاني فهو صعيد تداعي الألفاظ خارج الخطاب أو الكلام، وقد توسع "جاكبسون"[2] على الخطابات التي تسيطر عليها الاستعارة أو المجاز المرسل يفتح باب للعبور من اللسانيات إلى علم الدلالة" (رولان بارت :95) ويعطي بارت أمثلة على هذا، نختار منها نظام اللباس، والممثل في الجدول التالي[3]:

	النظام	التركيب
اللباس	فئة من الأثواب والقطع أو التفصيلات التي لا يمكن ارتداؤها في نفس الموضع من الجسم في الوقت ذاته والتي يؤدي التنويع فيها إلى تغير الملبس: طاقية/قبعة	وصف عناصر مختلفة في الملبوس: تنورة – قميص – بلوزة – معطف.

4- **التقرير و الإيحاء:** لقد رفض أصحاب سيميائيات الدلالة ما ذهب إليه أصحاب سيميولوجيا التواصل في إمكانية التمييز بين الدليل والأمارة، فقد قال هؤلاء بأن ذلك صعب جدا، واقترحوا أن كل دليل له مستويان: مستوى تقريري، وآخر ايحائي، "فالدليل هو دائما إشارة، والمعنى يكون دائما مرافقا للتبليغ، يكون المعنى التقريري

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 94

2- مصدر نفسه، ص94

3- مصدر نفسه، ص95

دائما مرافقا للمعنى الايحائي، وبالتالي تعني سيميائيات المعاني بدراسة نظام الأدلة التي تستهدف المعاني الايحائية" (رشيد بن مالك: 173) كانت هذه أهم العناصر التي قامت عليها سيميائيات الدلالة، وقد افاض "بارت" في شرحها في كتابه "مبادئ في علم الأدلة"[1].

مصطلح دلالة عند رشيد بن مالك: Signification

- الدلالة مصطلح تنتظم حوله كل النظريات السيميائية وليس مدهشا أن نراه متموضعا داخل الوضعيات المختلفة للحقل الإشكالي الذي تسعى النظرية إلى تفسيره، وبناء على التعريفات والتسميات التي وضعت لتغطيه تدريجيا، أقصى مصطلح الدلالة من وضعياته الأولية ليحتفظ فيما بعد باستعمالاته شبه المرادفة في الاستعمال اليومي.
- ويمكن أن تشير الدلالة تارة إلى فعل (الدلالة كعملية) وتارة إلى حالة (ماهو مدلول)؛ من هنا فإنها تكشف عن تصور دينامي أو ثابت للنظرية المضمرة.
- تعتبر الدلالة من هذا المنظور "كانتاج للمعنى" أو "كمعنى منتج".
- ونحصل على التحديد الأولي للحقل الدلالي الذي تغطيه الدلالة في مقابلته للمعنى أي أننا سنجعل المعنى متقدم على الإنتاج السيميائي: يفهم من الدلالة إذن ذلك المعنى المفصل.
- استعملت الدلالة لتعيين جوهر المضمون.
- وقد استعملت الدلالة أيضا كمرادف للسيميوزيس وفسرت على أساس الترابط بين الدال والمدلول.
- يخصص غريماس مصطلح الدلالة للفارق الذي يحدد على حد تعبير سوسير طبيعة الكلام.
- تتموضع الدلالة كمعنى ممفصل داخل الثنائية: معنى/دلالة وتتعالق في الوقت نفسه بكل التعاريف الواردة أعلاه[2].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص95

2- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، مصدر سابق 193-194

مصطلح النص وعلمه في معجم السيميائيات:

لقد تغلغل مفهوم النّص في شت المناهج والنّظريات المعاصرة، وإختلف في كلّ منها إلى أن شقّ لنفسه طريقا واستطاع الخروج بنظرية مستقلّة بذاتها لها مفاهيمها، وخلفيّاتها، وابعادها. وسنحاول في مقالنا هذا أن نتّبع مفهومه تاريخيّا.

كانت الجملة هي أكبر وحدة يمكن دراستها-حسب ما جاء به **دوسوسير**- إلى غاية مجيء لسانيّات النّص وأبطلت هذا الإدّعاء، وفي هذا نجد"**تزفيتان تودوروف**" يعرّف النص قائلا: لا يتحدّد مفهوم النّص في الإطار نفسه كما هو في الجملة، بهذا الفهم يجب أن يتميّز النّص عن الفقرة الّتي هو وحدة تصنيفيّة لعدّة جمل، كما يمكن أن يتطابق النّص مع جملة مثلما يتطابق مع كتاب بكامله فهو يتحدّد بإستقلاليّته وإنغلاقه"(تزفيتان تودوروف:32).

وهو نفس ما ذهب "**جان ماري سشايفر**" في تعريفه للنّص من أنه:" سلسلة لسانيّة محكيّة أو مكتوبة وتشكّل وحدة تواصليّة، ولا يهمّ أن يكون المقصود هو متتالية من الجمل، أو جملة وحيدة، أو جزء من جملة"(منذر عيّاشي:119). إنّ هذين التّعريفين يؤكّدان فكرة إمكانية كون النّص كلمة أو جملة أو فقرة أو رواية كاملة، فهو ليس جنسا محدّدا، وإنّما عمل أدبي يمكن إدراجه تحت أيّة تسميّة محدّدة له، لأنّه بتحرّره هذا ينتج الجديد ويبدع، ويقسّم "تودوروف" النّص وفق تحليله- وهي نفس الخطوات المتّبعة لتحليل الجملة- إلى ثلاث تقسيمات [1]فإقترح التّمييز بين "الوجه الشفّاهي للنّص، وهو الوجه الّذي يتكوّن من كل العناصر اللّسانية بالذات (صوتيّة، قاعديّة، إلى آخره) للجمل الّتي تكّونه، والوجه النحوي، الذي يحيل ليس إلى نحو الجمل ولكن إلى العلاقات بين الوحدات النّصية (جمل مجموعات من الجمل .....)، والوجه الدلالي، وهو إنتاج معقّد للمضمون الدلالي للوحدات اللسانيّة"(منذر عياشي:122).

وهذه المفاهيم هي مفاهيم تقليديّة للنّص ساهمت في تحديد مفهومه، وبلورة علمه، كما يرجع فضل تكوين علم النّص إلى عدّة نظريات سابقة كالبلاغة وفنّ الشّعر واللّسانيات..... أمّا مفهوم النّص عند البنيويّين الفرنسيّين فقط إرتبط بمفهوم الكتابة، ثمّ إندرج تحتها النّص الأدبي [2].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 134

2- مصدر نفسه، ص135

وكما قال: **رولان بارث**" في دفاعه عنه " فأصبح النّص الأدبي عند دعاة الكتابة بهذا المفهوم هو "جنس" من أجناس المؤسّسة الاجتماعية (أي: الكتابة الأدبيّة: الأدب) يشاركها في سماتها العلميّة...". وإذا قابلنا مفهومي الكتابة والنّص عند "**دي سوسير**" وجدناهما يساويّان على التّرتيب اللّغة كنظام، وفعل القول الفرديّ(الكلام)، وبما أنّ الكتابة مؤسّسية إجتماعيّة تحكمها قوانين وأحكام، والنّص فعل المؤلّف الفرديّ المنشئ للأدبيّة، فهو فرع منها وخاضع لسيطرتها، فالأدبيّة لا تخرج عن إطار اللّغة العامّ، فهي تدور في فلكها رغم إنزيّاحاتها، وبالتّالي تحدّد الكتابة علاقة النّص بمؤلّفه وعلاقتهما بها أيضا، ويقضي المؤلّف بذلك على نفسه عند خضوعه لقوانين الكتابة، وهذه الفكرة تجسّد مقولة"بارث" عندما صرخ قائلا:" لقد مات المؤلّف" وأعلن في ذات الوقت عن"ميلاد القارئ"[1].

لقد تبلور مفهوم النّص عند **رولان بارث** سنة 1971م في مقاله المطّول "من العمل إلى النّص"، وتجاوز مفهومه هنا مفهوم" الجنس الأدبي" إلى إنتاج عدّة أعمال أدبيّة، هو قوة متحولة، وصاحب تعدّد دلالي لا نهائي، ونوع من اللّذة المشاكلة للجنس، إنه واقعة غزلية- كما عذر عن ذلك "**صلاح فضل**"- لا إنتماء له بموت مؤلّفه، لكن قارئه يرسم معالمه وبذلك يعيد تأليفه من جديد [2].

إن فهم أي نص أو تأويله يعتمد على ثلاثة أسس: العالم الّي يحيل إليه النّص، ثم قدرة القارئ على إدراك العالم كمرجع لنّص، وقدرته أيضا عل تطبيع النّص أي جعله طبيعيّا أو واقعا بربطه بمرجعيّة خارجيّة خاضعة لتغيرات المواقف الإجتماعيّة" إذ إن أي إختلاف في التّعبير هو بالضّرورة إختلاف في التفكير" (ميجان الرّويلي، سعد البازعي :263)[3].

وقد ساهم كلّ من "**رولان بارث**" و"**جاك دريدا**" في تطويرهما لمفهوم"**التناص**" ودلائليّة النص الأدبي(اللّغوي) فيقول "**بارث**" :" إنّنا نعلم أنّ أي نّص ليس مجرد سطور من الكلمات لكي يطلق معنى أبديّا أو لاهوتيّا لا إختلاف بشأنه، وإنّما هو فضاء متعدّد الأبعاد، تمتزج فيه وتتصادم النّصوص الأخرى الّتي لا يمكن حصرها، سواء السّابقة أو المزامنة للنّص الجديد" (نبيل راغب :676)[4].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، مصدر سابق، ص136.

2- المصدر نفسه، ص137

3- المصدر نفسه، ص138

4- المصدر نفسه، 139

وهو يشبه إلى حدّ بعيد تعريف "**جاك دريدا**" القائل: " فالنّص لا يملك أبا واحدا ولا جذرا واحدا، بل هو نسق من الجذور، وهو ما يؤدّي في نهاية الأمر إلى محو مفهوم النّسق والجذر،إنّ الانتماء التّاريخي لنّص مالا يكون أبدا بخط مستقيم، فالنّص دائما من هذا المنظور التّفكيكي له عدّة أعمار" (صلاح فضل:307) .

ويمكن القول أنّ للنّص تصّورين –كما ذكرهما "**صلاح فضل**"– فالأوّل ثابت كونه مجموعة من الأبنية المركّبة المتفاعلة بينها القابلة للتّحليل وفكّ الشّفرات وإعادة االابناء، والتحّويل، والثاّني متحرّك كونه "إنتاجية" –حسب تعبير **كريستيفا**"–تتفاعل داخلة مجموعة نصوص سابقة أو متزامنة له(صلاح فضل:309). كما يمكن جمع سمات النص الأدبي في خمسة عناصر أوردها "**صلاح فضل**"، إذ للنّص سيّاق ذو أبعاد تاريخيّة و إجتماعيّة وثقافيّة تتفاعل فيما بينها متضمّنا علاقة مبدعة، أمّا التركيب فيجسّد علاقات كلماته المركّبة فيما بينها والمشكّلة لدلالة معيّنة تحدّد بداية النّص ونهايتها، كما أنّ حجمه غير محدّد كما أسلفنا، إذ قد يكون كلمة أو جملة أو راوية، لكن التحليل الأسلوبي يهتّم بتحديد الحجم لتسهيل مهمّته، وأهمّ ما يجعلنا تلحّ عالم النّص هو العنوان، إذ أنّه مفتاح الدّلالة، لا يشترط وجوده، لكن غيّابه يشّكل تحدّيا للنّاقد أو المحلل، وأخيرا الخطاب والمقصود به الوسيط بين اللّغة و الكلام، ويعرّفه "**بول ريكور**" قائلا:" لنطلق كلمة نّص على محلّ خطاب ثمّ تثبيته بواسطة الكتابة".(صلاح فضل:304)[1].

كما يمكن أن نشير إلى أنّ **مفهوم النّص وعلمه** قد تطوّر لشمل مختلف "العلوم التّجريبيّة والمنجزات النظريّة لعلم نفس المعرفة(...) وإرتباطه الوثيق بميدان الذّكاء الإصطناعيّ" (صلاح فضل:320)، وقد ظهرت أنواع كثيرة للنّص منها النّص المترابط أو المتعالق كما يشاء البعض تسميّته، وهو الخاصّ بالحواسيب والإلكترونيّات، ويعتبر أعقّد النّصوص وأكثرها تطوّرا، ولا ننسى أن ننوّه إلى نوعي النّص المفتوح والمغلق الّذين جاء بهما"**أمبريتو إيكو**"، وكذا النّص المقروء، والمكتوب ل"**رولان بارث**"[2].

1– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 140

2– المصدر نفسه، ص141.

مصطلح نص في قاموس مصطلحات التحليل السّيميائي للنصوص:

إذ كان النّص يشكّل نسيجا من العلاقات، ينبغي أن توضّح أنّ هذه العلاقات تفتح إلى مالا نهاية الترابطات بين العناصر ومجموعة العناصر ومجموعة العناصر (جمل، فقرات،فصول)[1] . كما نجد **رولان بارث** عند تعريفه **للنّص** يقول: إنّ نسيج من الكلمات يعني تركيب النّص.... إنّه نسيج من الكلمات ومجموعة نغمية وجسم لغوي ويوضّح هذا المفهوم في إطار السّيميائيات قائلا: أنّ النّص نسيجا من الدّوال التي تكوّن العمل، لأنّ النّص يتساوى مع اللّغة ذاتها [2].

أما **كريستيفا** فتعتبره(النّص) فسيفساء الاستشهادات (cotation) وتحوّل النص إلى تناص، فالنّص صار حسابها تناصا أي حصولا على نصوص أخرى [3]، كما لا يقوم مفهوم النّص على المستوى الذي يقوم عليه مفهوم الجملة (أو القضية أو التركيب...) ويجب على النّص بهذا المعنى أن يكون متميّزا من الفقرة [4].

وكما قال **تزفيتان تودوروف**: يمثّل النّص في نفس الوقت حكاية وخطابا إنه حكاية بمعنى إشارته لواقعة ما، لأحداث وقعت لشخوص [5].

1- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص235.

2- محاضرات الملتقى الخامس: السيمياء والنص الأدبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 15 الى 17 نوفمبر 2008م، ص602

3- المرجع نفسه ص 609.

4- منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط1، 2004م، ص109

5- دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص-صورة) ، تر عبد الحميد بورايو، جامعة الجزائر ، ص39 -40

مصطلح التناص في معجم السّيميائيات:

يعدّ مصطلح " **التناص**" من المصطلحات السيميائية الحديثة بحيث نجد له حضورا قويا لدى كلّ الدارسين، الّذين إنفتحو على السّياقات الخارجة عن النّص الأدبي ولمصطلح التناص دروبا ومنعرجات كثيرة صاحبته مند ظهوره، لذلك سنحاول أن نتبيّن أهمّها:

1-تعريف التناص:

بداية يجب الإشارة إلى أنّ التناصIntextualityأشتقّ من مصطلح النّصTexteبكلّ ما يحمله هذا الأخير من معاني. والتناص مفهوم يدلّ على وجود أصليّ في مجال الأدب أو النّقد أو العلم، على علاقة بنصوص، وهو أخد نّص لاحق عناصر نّص سابق ليكتشف ذلك النّاقد أو القارئ فيما بعد أو هو كما استخلص **محمّد مفتاح** من التّعاريف الغربيّة المختلفة له: "فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيّات مختلفة...." فالتناص هو وجود علاقة رابطة بين نص حاضر ونص أو نصوص أخرى غائبة أمّا هذه العلاقة فخاضعة لأمور متعدّدة [1].

2-البدايات الأولى التاريخية لمصطلح التناص:

أ/الشّكلانيون الروس وتلميحهم لمفهوم النص:

من المعروف أنّ الشّكلانيون الرّوس قد تناولوا النّص الأدبي من زاوية الشّكل فقط، فتعاملوا معه كبناء متكامل منغلق على نفسه يحقّق جماليّته من التحام عناصره الدّاخلية لذلك عزلوه عن كل ظرف خارجّي، لكنّهم مالبثوا أن أعادوا النظر في دراساتهم الأدبيّة والنّقدية، حيث رأوا أنّ تاريخ الأدب يرتبط إرتباطا وثيقا بالمتواليات النّقدية الأخرى وهذا ما أكد عليه كلّ من " **جاكبسون**" و " **تينيانوف** " في مقالتهما الموسومة ب" مشاكل الدّراسات الأدبية واللّسانية" والّتي ترجمها "**إبراهيم الخطيب**" مع نصوص أخرى لزملائهم. كما رأوا أنه لابدّ من النظر إلى المواد المستعملة في الأدب من وجهة نظر وظيفيّة، أمّا بالنسبّة لمفهوم الدراسة السّنكرونية فقد أصبحت أشبه بوهم " إنّ مفهوم النّظام التّزامني الأدبي لا يطابق مفهوم الحقبEpoque، نظرا لأنّ هذا المفهوم لا يتركّب فقط من أعمال فنيّة متقاربة في الزّمن، وإنّما أيضا من أعمال انجذبت إلى فلك النظام آتيّة من آداب أجنبيّة أو من حقب سابقة".

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 142

أفليس هذا الكلام إرهاما لمفهوم التناص؟ فرغم أنّنا لا نعثر على المصطلح في في نصوصهم إلاّ أنّ التّلميح إلى مفهومه جلّي وواضح [1].

ب/"باختين" ومصطلح الإديولوجيم والحوارية:

-يؤكد جلّ الدّارسون أنّ"**ميخائيل باختين**" ورغم عدم استعماله لمصطلح التناص، إلاّ أنّه هو صاحب الإرث النظري لمفهوم المصطلح وقد أطلق "باختين" مصطلح الإيديولوجيم، الّذي يعرّفه:" **فكتور إرنيخ**" بقوله:" إنّه يتمظهر على شكل كلمات، طرق اللّباس، العلاقات التّنظيمية بين البشر، إنّ كلّ إيديولجيم هو جزء من الواقع المادّي والاجتماعي". فالإيديولجيم هو مجموع الدّلائل والأفكار التي إستمدّها الفرد من المجتمع وصاغها في شكل ألفاظ وكلمات وقد قدّم"**باختين**" مفاهيم "من أجل تصوّره النظري لأشكال التّقاطع بين الإيديولوجي والأدبي، سوف يبحث عنها فيما يسّميه باللّفظ". أمّا حديثه عن اللّفظ فهو كون هذا الأخير هو الحامل لمختلف الإيديولوجيّات وكونه يحقّق عمليّة التّواصل وقد قاد حديثه عن اللّفظ إلى الحديث عن العلاقة المتبادلة بين المرسل والمتلقّي، كما أنّه في"إستعماله الإجرائّي لمصطلح اللّغة، كان يتعامل مع الدّلائل أو الكلمات باعتبارها ليست حيّاديّة أي خارجة عن تقسيمات الآخر، فكلّ لفظ هو مسكون بصوت آخر" أي أنّ الناس يتواصلون بألفاظ واحدة متبادلة تعبرعن أفكارهم.

ومن هذا المنطلق ينتقل"**باختين**" إلى وضع مصطلح "الحواريّة" الّذي كان في البداية مطابقا لمصطلح التّفاعل اللّفظي، بحيث أنّ هذا التّفاعل هو الحقيقة الأساسية لغة، والحوار هو أهمّ أشكاله،و الحواريّة تعود إلى الخطاب وليس إلى اللّغة كنظام متعال[2].

ج/جوليا كريستيفا ومصطلح "التناص"

لقد جاءت "**جوليا كريستيفا**" في بداية السّبعينات من القرن الماضي لتضع مصطلح "التناص" بعد أن أستلهمت أفكارها من الإرث النظري الذي تركه"**باختين**"، حيث تعرّف الإيديولوجيم بتلك " الوظيفة للتداخل النّصي الّتي يمكننا قراءتها مادّيا على مختلف مستويات بناء كلّ نّص تمتد على طول مساره مانحة إيّاه معطياته التّارخية و الإجتماعية(..) وإدراك النّص كإيديولوجيم يحدّد منهجيّة السّسميائيات الّتي وهي تدرس النّص كتداخل

1- فيصل الأحمر،معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 143

2- مصدر نفسه، ص145

نّصي"، وقد كانت ترى هي ومن يعمل معها في مجلّة "**تل كل**"Tel quell" أنّ النّص لا يقوم بذاته إنمّا هو مجموعة من تقاطعات لنصوص أخرى، يقوم بإمتصاصها فتنخرط في بنيته وبالتالي يكون كلّ نّص هو إمتصاص وتحويل انص آخر".

ويرى"**أنور المرتجي**" أن مفهوم النّص عند "**كريستيفا**" مقابل تماما لمفهوم الحوارية عند "**باختين**" والفرق بينهما هو إختلاف المرحلة المعرفيّة، كما أنها تقدّم تعريفا للتناص بقولها:" إنّ كل نّص يشكّل كسيفساء من الإستشهادات وكل نص هو إمتصاص وتحويل لنصوص أخرى"[1].

3-إنتشار المصطلح في الدراسات النّقدية الغربية:

لقد إستقبل الباحثون في البلاد الغربية مصطلح التناص بترحاب كبير وإنتشر بينهم إنتشار النار في الهشيم، لا تكاد تخلو دراسة نقدية من ف"رولان بارث" إستعمله في كتابة "لذّة النّص" وفي "نظرية النّص" أيضا. يقول في تعريفه:"كل نص هو تناص والنّصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات مختلفة، وبأشكال ليست عصية الفهم، بطريقة وبأخرى(...) فكلّ نّص ليس إلاّ نسيجا جديدا من إستشهادات سابقة". أمّا "جيرار جنيت" فقد كان من السّابقين الأوائل إلى إحتضان المصطلح إلى جانب "**ميشال آرفيه**"و "**ريفاتير**"و" **تزفيتان تودوروف**"[2]. فأمّا الأسلوبيّ " **ميشال ريفاتير**" فنجده يفرّق بين التناصIntertext وتداخل النّصوصInterextuality،فالأول معناه حضور النّصوص الغائبة في ذهن القارئ، والتي يحيل عليها النّص الحاضر، أمّ الثّاني فيقصد به النّصوص الموجودة فعلا داخل النّص. ويقدّم لنا "**جيرار جنيت**" في كتابه" الأطراس المسموحة" أنواعا خمسة للتناص وهي:

أولاّ: النّصوص الشّاملة:

وهو مفهوم يعادل الأدبية عند الشّكلانيّين الرّوس –كما يؤكد "**أنور المرتجي**" الذي يرى أنّ هذه العودة إلى ماضي الشّعرية، إنمّا لأن هذه الأخيرة لا يمكن قيامها إلا إعتماد على خلفية نقدية تاريخيّة وفي هذا النّوع نتجاوز البحث في هندسة النّص كما يقول **أنور المرتجي** : بحيث نبحث عن مختلف العلاقات التي تربط النّصوص بعضها ببعض، وهذا هو التناص الّذي حدّدته **جوليا كريستيفا** وقد يسّمى هذا النّوع عند آخرين "بالتناص

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 146

2- فيصل الأحمر، مصدر نفسه، ص147

الخارجي أو التناص المفتوح" كما هو وارد مثلا عند "محمّد مفتاح" بحيث أنّ التناص يمتصّ نصوص غيره أو يحاورها أو يتجاوزها بحسب المقام والمقال.

ثانيّا: المابين نصية:

والّذي أطلق عليه هذا الإسم هو " **جيرار جنيت**" وهذا النّوع أقلّ بروزا من النوع الأوّل وتعود أهميّته أنّ النّص يقوم عليه ويدخل معه في علاقات حوارية مع عناصر أخرى مثل العناوين الرئيسية والفرعيّة ... ويعطي **جينيت** مثالا على هذا النّوع برواية " **أولبيس**"ل"**جويس**" فهذه الرّواية قبل طبعها في كتاب كانت عبارة عن كتاب يحتوي على عناوين الفصول الّتي تحيل كلّ منها على الفصول الموجودة في الأوديسة الأصليّة ليأتي " **جويس**" ويغير فيها ، ورغم ذلك تفطن النقاد إلى ذلك ومن هذا المنطلق وكما يقول " أنور المرتجي" يتساءل "جنيت" هل من حقّ النقاد أن يتعاملوا مع النص كشيء له علاقة مع مادّته الأولى؟ ثم يدعوهم إلى الاهتمام بما قبل النّص سيساعدهم كثيرا في الكشف عن خبايا النص الأدبي والكشف عن أغواره، فهدا التناص إذن لا علاقة له بالنّصوص الأخرى بل علاقته تكمن في نفسه، أي في آليات تشكله [1].

ثالثا: المثاليسانية: Metatextualité:

وهو ما كان يسمّيه القدماء بالتعليق، وهي علاقة تربط بين وآخر لا يمثّل موضوعه دون أن يسمّيه ومثال " **جينيت**" على ذلك كتاب"**فينولوجياالرّوح**"ل " **هيغل**" الذي يشير بطريقة صامتة إلى كتاب: Le nouveau de rameau أي أنّ هذا النّوع من التناص هو الأخذ بطريقة ذكية جدّا من نص آخر، ليس من نفس الجنس أو الغرض، أي أنّ الكاتب الجديد يريد تحوير النص السابق بطريقته الخاصّة.

رابعا: الشامل النّصي:L'architectualité:

ويعني العلاقة التي تظهر فيما سميناه سابقا بالمابين النّصية، وتظهر في الإشارة إلى نوع العمل الأدبي مثل: كلمة شعر أو رواية أو سيرة ذاتيّة مكتوبة على ظهر الغلاف من أجل تحديد النّوع الأدبي الذي ينتمي إليه النّص، إنّ هذه الخاصيّة التّعريفية تعود إلى القارئ في أغلب الأحيان عن طريق القرّاء، فالقارئ هو الّذي يحدّد هذا النّوع من التناص من خلال مقارنة النص المقروء مع ما يترتّب في ذهنه من معلومات سابقة.

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 148

خامسا: النّصية المتفرّعة:

وهو آخر نوع من أنواع التناص عند " **جنيت**" وهو ما يطلق عليهHypertextulaity وهذا الأخير ترجمة: "**عمر عبد الواحد**" بالتعلّق النصي أو النّصية المتفرّعة –ونحن أخدنا هذه التّسمية عنه– وفي هذا النّوع كما يشرح "**عمر عبد الواحد**": يشتق نصّ من نصّ آخر بطريق المحاكاة أو التّحويل [1].

*وهذه هي أهمّ أنواع التناص، وقد آثرنا ذكرها عند الأعلام الغربيّين الّذين تناولوه بفضل كبير وليست هذه التصنيفات نهائية بل هناك من يصنّف التّناص على أسس أخرى كالضرورة و الإختيار أي أنّ هناك من يقدّس ويحترم الأدب السّابق فتتناص معه على أساس الضّرورة المحافظة، وهناك من يتعارض مع القديم ويدعوا إلى التّجديد، لكنّه يختار من هذا الموروث ما يخدمه، فيكون التناص هنا اختيّاري.

4-آليات التناص:

هي أيضا كالأنواع متعدّدة ولكلّ باحث نظرة معينة إتجاهها ولكنّنا سنحدّد آليات التناص من وجهة نظر "**محمد مفتاح**" الّذي رآها تكمن في آليّتين هما: التّمطيط والإيجاز.

أ/التمطيط:

وأوّل أشكاله ما يسمّيه " محمّد مفتاح" الأنكترام (الجناس بالقلب وبالتصحيف)، و البراكرام (الكلمة-المحور)، والقلب والتّصحيف متعلّقان بالحروف مثل "عسل-لسع" بالنّسبة للقلب، و"نخل-ونحل" بالنّسبة للتّصحيف أما بالنّسبة للكلمة: المحور، فقد تكون أصواتها مشتّتة طوال النّص مكوّنة تراكما يثير إنتباه القارئ الحصيف[2].

كما قد تكون غائبة من النّص، ولكنّه يبقى عليه (محمد مفتاح:125-126)، وهذا الشّكل من أشكال التّمطيط يكتشفه القارئ المدقّق دون سواه.

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 149

2- مصدر نفسه، ص150

-أمّا الشّكل الثّاني فهو الشّرح، حيث يتّخد الشّاعر أو الكاتب مقطعا معيّنا كمحور أساسيّ، ويبني باقي النّص، ويعطي" **محمد مفتاح**" مثالا على هذا البيت الشّعري:

الدّهر ينبع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصّور

فهذا البيت هو نواة القصيدة، أمّا ما تلاه فهو الشرح وتوضيح له ليس إلاّ، وتعدّ الاستعارة أيضا بأنواعها شكلا من أشكال التّمطيط، خاصة في الشّعر، أمّا التّكرار فهو شكل بارز للتمطيط سواء على مستوى الأصوات أو الكلمات أو الصيّغ، وأثره يكون بارزا للعيان.

ثّانيا: الإيجاز:

وهو عكس التّمطيط، وقد إستعان "**محمّد مفتاح**" في شرح هذا النّوع، حيث يقول: " ومن عادة القدماء أن يضربوا الأمثال في المراثي بالملوك والأمم السّابقة"(محمّد مفتاح:127) وهذا الكلام-كما يضيف"**محمّد مفتاح**"- يشرحه" **حازم القرطاجنّي**"، حيث قسّم الإحالة إلى إحالة تذكرة وإحالة محاكاة، وإحالة مفاضلة وإحالة إضراب [1]، وإحالة إضافة، وقد إشترط" **القرطاجنّي**" في كلّ هذه الإحالات التّاريخية شرطين: أوّلهما: أن يعتمد على المشهور منها والمأثور ليشبه بها حالا معهودة، وثانيّها: استقصاء أجزاء الخبر المعالج على حدّ ما إنتضمت عليه حال وقوعها(محمّد مفتاح:128)، وقد نلاحظ تناقضا بين الشّرطين، وذلك راجع إلى تمييز" **القرطاجنّي**" بين نوعين من المحاكاة التّامة والناقصة، والشّاعر يحتاج أحيانا أن يحاكي الخبر كما هو دون إنقاص، فيكفيه تقديم المغزى من المعالم الدّالة فقط، وهو في الحالتين لا يمطّط وإنّما يذكر الأحداث كما هي.

التناص ظاهرة معقدة جدّا، يشمل مجالات عدّة، ولعلّ أهمّ الأسئلة الّتي تطرح حول التناص في الأدب ما يتعلّق بالشّكل والمضمون، أي هل يكون فيهما معا أو في أحدهما فقط؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول: في البداية يظهر التناص في المضمون، لأنّ الشّاعر يعيد إنتاج ما سبقه وما عاصره من نصوص سواء كانت مكتوبة أو متداولة شفهيّا بأسلوبه الخاصّ وبطريقته الخاصة، أمّا إذا أدركنا أنّه لا مضمون خارج النّص-كما يقول"**محمّد مفتاح**"- فإنّ الرّأي يتّغير، إذ أنّ الشّكل هو المتحكّم بالتّناص والموجّه إليه، وهو مرشد القارئ لتحديد النّوع الأدبي وفهمه لإدراك التناص[2].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 151

2- المصدر نفسه، ص152

5-التناص عند العرب:

أ/ قديما:

لاشكّ أنّ نقادنا القدامى قد عرفوا مفهوم التناص بتسميّات مختلفة كالسّرقات-الإقتباس-التّضمين....إلخ، وإن كان أهمّ هذه المصطلحات هو مصطلح "السّرقات" الذي ورد عند معظم البلاغيّين :" **إبن سلام الجمحي**"و"**الجاحظ**" و"**الآمدي**"و"**الجرجاني**"...إلخ، وقد لاحظ"**عبد الملك مرتاض**" الصّلة التي تربط مصطلح السّرقات بمفهوم التناص حديثا أهمّها:

-أنّ السّرقات الشّعرية لم تكن تتناول المعنى فقط، وإنّما اللّفظ أكثر من المعنى، كما إنّ فكرة السّرقات لا تستبعد التّأثير بالقراءة، أضف إلى ذلك أنّ السّرقات الشّعرية تقوم-كما يقوم **التّناص**-على التّضاد و الإختلاف.

-فالعرب قديما عرفوا مفهوم التّناص، وإن كان ذلك بتّسميات مختلفة، إلاّ أنّ مفهومه يقترب جدّا من المفهوم الحديث، أمّا وجه الإختلاف الّذي نجده بين نقّدنا القدامى والنقّاد المعاصرين[1] إزّاء قضيّة **التّناص** تكمن"في أنّ الأوّلين كانوا ينظرون إليها عموما على أنّها مأخذ سلبي، على عكس المعاصرين الذين ينظرون إلى القضّية نفسها على أنّها من جماليّات الخطاب الشّعري" (عبد الوهاب بوقرين:109).

ب/حديثا:

إستقبل نقّادنا العرب المحدثون التناص بصدر رحب وتنوّعت الآراء بشأنه، كما تعّدت الترجمات أيضا لهذا المصطلح وألّفت عدّة كتب من أجل التّعريف به وتجليّة ظواهره وأليّاته وأنواعه وحاول بعضهم تبيان الصلة بين المفهوم الحديث للتّناص مع ماعرفه التّراث العربيّ تحت تسميّات مختلفة، كما فعل **عبد اللّه الغدامي**ّ الّذي يقولّ "التناص نظرة جديدة تصحّح بها ما كان الأقدمون يسمّونه بالسّرقات، أو وقع الحافر على الحافر بلغة بعضهم"(عبد اللّه الغدامي:39).

ونظرا لضيق المقام سنركّز على بعض الباحثين العرب المحدثين، لنكشف عن نظرة العرب للتناص[2]:

ففي الجزائر يعدّ"**عبد الملك مرتاض**" من القلّة الّذين إشتغلوا هذا المصطلح السّيميائي وعكفوا على دراسته من كلّ جوانبه، فهو يقول منوّها إلى أهميّته في المدارس النّقدية الّتي يتناول النّصوص الأدبيّة" إنّ هذا التناص للنّص

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 153

2- مصدر نفسه، ص154

الابداعي كالأكسجين الذي يشمّ ولا يرى ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأنّ الأمكنة تحتويه وأنّ إنعدامه يعني الإختلاف"(مولاي علي بوحاتم:134)[1].

أمّا الباحثون العرب الآخرون أمثال "**عبد العزيز حمودة**" و"**الغدامي**" و"**محمّد مفتاح**".... إلخ، فجلّهم تناولوا هذا المفهوم في شكل مباحث أو شذرات متفرّقة من كتبهم النّقدية المختلفة كمرايا "حمودة: المقعّرة والمحدّبة، و"الخطيئة والتكفير"ل"**الغدامي**، و"تحليل الخطاب الشّعري-إستراتجيةالتّناص"ل "**محمّد مفتاح**".

-يمكننا القول إذن: أنّ التناص أصبح اليوم نظريّة لها حضورها القويّ في كلّ الدّراسات الّتي تتناول النص الأدبي لأهميّته الكبيرة في تكوين النّص الّذي ما هو إلاّ تراكمات لمجموعة نصوص سابقة، وهو كمصطلح وكمفهوم ندين به إلى الغرب الّذي كان السّبّاق إلى التّنظير له، وذلك لم يمنع باحثينا العرب من نقله وفهمه وتوظيفه في دراساتهم [2].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص155

2- المصدر نفسه، ص156

التّناص في قاموس مصطلحات التحليل السّيميائي للنصوص:

-ظهر مصطلح التناص للمرة الأولى على يد الباحث"**باختين**"، وقد إستعملته **جوليا كريستيفا** في عدّة أبحاث لها كتبت بين 1966م و1967م، وصدرت في مجلّتيTelqueوcritique، وأعيد نشرها في كتابيها: سيميوتيك و نص الرّواية وفي مقدّمة كتاب "ديستويوفسكي" لباختين .

-وقد أثار مصطلح **التّناص** إهتماما كبيرا في الأوساط الغربيّة بحيث أنّ الإجراءات التي تضمّنها بدت كتعويض منهجي لنظرية"التأثير" الّتي قامت عليها أساسا الأبحاث في الأدب المقارن، كما أدّت عدم دقة هذا المصطلح إلى تعميمات مختلفة تراوحت بين إكتشاف التناص داخل النّص الواحد (نظرا للتّحولات التي تحدث في المضمون) وبين التّأثيرات القديمة الّتي ظهرت في أشكال جديدة، وكما يقول **مالرو**:" إنّ الانتاج الفنّي ليس وليد رؤية الفنّان ولكنّه محصّلة النّصوص الأخرى" أي أنّه يوضّح ظاهرة التّناص التي تستدعي بالفعل سيميائيات (أو خطابات) مستقلّة تتواصل داخلها سيّاقات البناء، إعادة الإنتاج وتحويل النّماذج[1].

-أما **مارك أنجينو**" :MarcoAngenot فيعرّف التناص على أنّه:" كلّ نّص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى وبذلك يصبح نّصا في نّص، تناصا"[2].

1- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص92 – 93

2- عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 1427هـ – 2006م، ص145.

مصطلح التأويل والهرمينوطيقافي معجم السيميائيات لفيصل الأحمر

عندما نذكر التأويل، فإننا نكون بصدد استحضار مفاهيم علم النص ونظرية القراءة والتلقي، فقد كان مصطلح "**الهرمينوطيقا**" في الأصل مصطلحا مدرسيا لاهوتيا. فقد "بدأ استخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد و المعاير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الاتيني (الكتاب المقدس) (نصر حامد أبوزيد 13) .

كما تعود جذور الهرمنيوطيقا إلى التأويلات الرمزية التي خضعت لها أشعار "**هومر**" في القرن السادس قبل الميلاد (ميجان الرويلي سعد البازغي:47). وظهرت أيضا في أعمال "**أفلاطون**" و "**أرسطو**"[1] خاصة في نظرية المحاكاة من خلال دور الواقع الخارجي في التأويل على حساب الفنان، أي " البحث عن الدلالات الخارجية التي يشير إليها العمل" (نصر حامد أبو زيد:17) ف"**أفلاطون** يدعو إلى الحقيقة الفلسفية المتوارية وراء عالم الظواهر أمّا "**أرسطو**"فيوازي بين الفن و الواقع في نظريته "التطهير الأخلاقية" وينبغي أن نشير هنا إلى مجالات التأويل ثلاث هي: المؤلف،والنص،و الناقد، وحولهم تدور هذه الحلقة، فإذا ذهبنا إلى الرومانسية نجدها تعتبر العمل الأدبي تعبيرا عن عوالم الفنان الداخلية؛ فيأتي الناقد ليبدع نصا جديدا على النص السابق، ولا ترى ضرورة ان يتوصل إلى قصد المؤلف الفعلي ، إذ له الحق في استخدام معاير خاصة به[2]. فقد ذكر حوصلة من مدارس سابقة نظرت نظرات مختلفة للتأويل، وبعد ذلك تبلور مفهوم الهرمينوطيقا بشكل أوضح بعد خروجه من منطقة اللاهوت على يد الفيلسوف الألماني "**شليرمافر**" إذ أنّه أول من نقل هذا المصطلح إلى علم أو فن لعملية الفهم وشروطها في تحليل النصوص، واعتبر " أن النص[3] عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ" (نصر حامد أبو زيد:21) ليأتي "**ديلثي**" ويرى أن الهرمنيوطيقا عملية فهم لشيء معطى ومحدد سلفا، إذ على القارئ إدراك بناءالحياة الداخلية للمبدع، فالهرمنيوطيقا عنده «تدل على فهم التجربة كما يفصح عنها –بشكل كامل. العمل الأدبي طالما

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 181.

2- المصدر نفسه، ص 182.

3- المصدر نفسه، ص183.

أنّه يتجسد من خلال وسيط مشترك هو اللغة التي يخرج منها من إطار الذاتية إلى الموضوعية"(أبو زيد:27)[1] في المقابل نجد الفيلسوف"**هايدغر**" الذي أقام الهرمنيوطيقا على أساس فلسفي معتمدا على ظاهراتية "**هوسرل**" لكنّه رفض فكرة هذا الأخير والمتمثلة في الوعي الذاتي، بارتكازه على فكرة الوجود، فالهرمنيوطيقا عنده هي الظاهراتية كما اصطلح عليها "**هوسرل**"، والمنهج الظاهري عنده يقوم على أساس ترك الأشياء لتتجلى أو تظهر كما هي، دون فرض مقولاتنا أو تفسيراتنا عليها[2]. ليتقدم تلميذه "**غادامر**" ليطور نظرية أستاذه في كتابه " الحقيقة والمنهج" القائمة على الموضوعية، واستبعاد الذات التاريخية وتشكيل أدوات، وقواعد تحاول الذات من خلالها فهم الموضوع أو الظاهرة، فالمنهج عنده "ليس هو الوسيلة الوحيدة للإقتراب من الحقيقة، كما أن الحقيقة بدورها ليست مطلقة يقينية، مكفولة الضمان من خلال أدوات المنهج كما لو كانت الحقيقة كنزا يكون العثور عليه مضمونا من خلال خطة مرسومة" (سعيد توفيق:90)، وقد خالف رأي الجماليين في الفن كون شكلا جماليا لا غاية له، بل يراه حاملا لمعان، ومتضمنا نوعا من الحقيقة غير الموجودة في غيره كما اللعبة التي هي شكل من أشكال التسلية، ولكن بمجرد الإنخراط فيها نلاحظ أن لها قواعد،وقوانين جدية ينبغي اتباعها حتى يحظى كل طرف بنصبه[3] منها وحتى يتمكن المشاهدون من فهمها – وهو المثال الذي أورده" **قدور المبدع** كدور اللاعب يشكل تجربته الوجودية التي تستقل في شكلها عن ذاتيته لتتحول إلى وسيط له قوانينه الداخلية"(أبو زيد:45)، كما يعتبر"أن المنهج ونظرية المعرفة بوجه عام، هو رد فعل على اغتراب الذات عن العالم ومحاولة لتجاوزه"(سعيد توفيق:92-93)،وكذلك هي الهرمنيوطيقا،أي أنّها رد فعل على هذا الإغتراب ،لكن الفارق بينهما يتمثل" حيث تسعى الهرمنيوطيقا من خلال عملية التفسير والفهم على تحقيق ألفه الإنسان بالعالم (و) المنهج يرد على الإغتراب باغتراب مماثل من خلال ذلك الإنفصال أو الإنشقاق الذي يحدثه بين الذات والموضوع " (سعيد توقيق:93)، وانتبه إلى قضية لا نهائية التفسير الذي يتغير و يتطور، وفق السياق الثقافي والتاريخي،فعمومية المشكلة الهرمنيوطيقية التي أدركها "**شلير ماخر**" من قبل، هي مسألة تتعلق بكل ما يكون قابلا للتعقل، أي بأي شيء يمكن للموجودات البشرية أن تسعى للوصول إلى إتفاق عليه[4].

(1) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 183

(2) المصدر نفسه، ص 184

(3) المصدر نفسه ، ص185

(4) المصدر نفسه ، ص186

أمّا إذا ما انتقلنا إلى "**بول ريكور**" وجدناه ينفي وجود علم تأويل عام أو نظرية شاملة للتفسير، يقول "ليس هناك علم تأويل عام، ليس هناك قانون شامل للتفسير، هناك فحسب نظريات متباينة ومتعارضة بشأن أسس التفسير، وإن الميدان التأويلي الذي تتبعنا حدوده الخارجية هو داخليا على خلاف مع نفسه، وليس لدي النية ولا الأدوات لمحاولة إحصاء كامل للأساليب التأويلية"(بول ريكور:202)[1].

أمّا"**أمبرتو ايكو**" رائد التأويل في العصر الحديث، فيعالج قضايا التأويل وفق "تصور يرى في التأويل وأشكاله صياغات جديدة لقضايا فلسفية ومعرفية موغلة في القدم، فمجمل التصورات التأويلية التي عرفها قرننا هذا لا تفسر إلاّ بموقعها من "حقيقة" كما تصورها الإنسان، وعاشها، وصاغ حدودها أحيانا على شكل قواعد منطقية صارمة وأحيانا أخرى على شكل إشراقات صوفية واستنباطية لا ترى في المرئي والظاهر سوى نسخ لأصل لا يدركه الحسن العادي ولا تراه الأبصار" (سعيد تنكراد:10)[2].

ومن هذا الكلام نستنتج أن التأويل غير محدود، فلا وجود لدلالة نهائية، وهذا ما تطور، وتبدى في أعمال كثير من المفكرين المحدثين وإلى جانب الهرمسية هناك مصطلح إغريقي قديم يدعى بالغنوصية أو متاهات التأويل، وقد عين عدة نقاط يتلاقى فيها المصطلحات"**الهرمسية**" و"**الغنوصية**" مع التأويل، وهي أن: النص كون مفتوح بإمكان المؤول اكتشاف سلسلة من الروابط [3] اللانهائية داخلة، كما أنّ اللغة عاجزة عن الإمساك دلالة واحدة معطاة سلفا، بل هي الحديث عن تطابق المتناقضات، وهي تعكس لا تلاؤم الفكرة فوجدنا يعجز عن الكشف عن دلالة متعالية، كما أن كل نص يدعي إثبات شيء ما، هو كون مجهض، أي ينتج سلسلة لا متناهية من الإحالات، والغنوصية النصية المعاصرة متسامحة جدا. إذ بإمكان أي كان أن يكون كائنا كليا، على أن يرغب في أن يحل قصيدة القارئ محل قصيدة الكاتب، ساعتها يصل إلى حقيقة أن اللغة تتحدث نيابة عن المؤلف الذي لا يعرف ما يقوله [4] (أمبرتو إيكو:42) كل هذه الإشادة باللغة وقارئها دون مؤلفها، يتداخل مع نظرية القراءة والتلقي، إلا أن (**إيكو**) أضاف له مفهوم التأويل من وجهة نظر سيميائية، لهذا نسمعه يقول ويعيد: إن مجد القارئ يكمن في إكتشافه أنه بإمكان النصوص أن تقول كل شيء باستثناء مايود الكاتب التدليل عليه، ففي اللحظة التي يتم فيها الكشف عن دلالة ما، ندرك أنها ليست الدلالة الجيدة، أن الدلالة الجيدة هي التي ستأتي بعد ذللك، وهكذا

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص187

2- المصدر نفسه ، ص 188

3- المصدر نفسه ، ص189

4- المصدر نفسه ، ص190

دواليك، إن الأغبياء، أي الخاسرين، هم الذين ينهون السيرورة قائلين: لقد" فهمنا"، إن القارئ الحقيقي هو الذي يفهم أن سر النص يكمن في عدمه"(أمبرتو إيكو:43).

وإن مجالات "يكو" في التأويل عديدة منها اعتباره للنص الأدبي شفرة تحتاج إلى حل وتفسير، وما تأويله اللانهائي إلا نتيجة تعدد شفرات تختلف من قارئ لآخر[1].

لقد كانت هذه أهم محطات التأويل.

مصطلح تأويل في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

ترجم رشيد بن مالك مصطلح interpretation إلى المقابل العربيّ تأويل وهو عند **هيلمسليف**"كل نظام من الأدلّة يعتبر كنظام تعبيري قابل أن يتلقىّ في مرحلة تاليّة تأويلا دلاليّا، هذا هو المعنى الّذي يعطيه النحّو التّوليدي لمصطلح التّأويل"[2]، فكلّ تأويل يمكن أن يؤوّل بطريقة مختلفة، إذ تناوله شخص اخر من منظور اخر، لذلك فتأويل الخطابات متعدّد بتعدّد وجهات النظر والآراء وهذا ما يعطي دلالات جديدة.

وقد ارتبط مفهوم التّأويل في بداية التّأسيس بالتّأويل الرّمزي أو الباطني الذّي كان يهتّم بالكتب المقّدمة أو النصوص الدينيّة التي قد تتطلب فهمها وتفسيرا بسب غموض معناها والشّعور إزاءه بالإغتراب، ثمّ تطورّ هذا المفهوم ليشمل الثورة المنهجية التّي رافقت تحول الوعي النّقدي، وتصبح أساسا منهجيّا ونظريّا لكثير من القضايا الفكرية والأدبيّة وقد تتحقّق النظّرية التّأويلية في تحليل النصوص الأدبيّة وفقا لاتجاهات نقدية مختلفة منها ما يتصّل بجماليّة تلقي النصوص، ومنها ما يتعلّق بهذه الدّلالة.

والتّأويل في أدقّ معانيه هو يحدد المعاني اللّغوية في العمل الأدبي من خلال التّحليل وإعادة صياغة المفردات والتركيب ومن خلال التّعليق على النّص، أمّا في أوسع معانيه فالتّأويل هو توضيح العمل الفنّي ككلّ ومقاصده باستخدام وسيلة اللّغة[3].

كما نجد **سعيد علوش** تطرق إلى هذا المصطلح في معجمه بحيث يرى: "ن التأويل مفهوم يستعمل في السيميائية، بمعنيين مختلفين، يرتبطان بفرضية الأساس الذي يحيل عليه ضمنيا أو مباشرة، أي الشكل والمضمون، والتأويل السيميائي يعيد انتاج نفس الممفصلات، ويمكن أن يقدم تحت نفس قواعد الشكل والمؤول، وهنا يمكن التحديد

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص190

2- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص92.

3- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص88-89

الممكن للغات الشكلية، من الوجهة السيميائية، كما أن التأويل يعتمد على تفسير النص وبحث معناه وتخريج القواعد وترجمتها إلى لغة ثانية أو ثالثة[1].

1- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1985م، ص43

المربع السيميائي Le carréSémiotique في معجم السميائيات لفيصل الأحمر:

يعد "**غريماس**" من السيميائيين الذين اهتموا كثيرا بالأشكال الداخلية لدلالات النصوص، حيث يرى أن المعنى يقوم على أساس اختلافي، وبالتالي فتحديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة، وقد صاغ "**غريماس**" أفكاره هذه من خلال ما أسماه بالمربع السيميائي، فقد حاول "**غريماس**" من خلال هذا الحقل المعرفي أن يربط مربع النص بباطنه، أو بالبنية لدلالية الأصولية فالدلالة الأصولية هي الجوهر الدلالي وعلاقتها بالخطاب هي علاقة توليدية (سمير المرزوقي، جميل شاكر: 122). ومعنى ذلك أن الدلالة لا تستنبط من سطح النص فحسب وإنما لابد من العودة إلى باطنه، وأن علاقة الدلالة بالخطاب هي علاقة توليدية، ذلك أن المعنى[1] ليس معطى ثابتا بل قابل للتغير، فهو رهين ديمومة النص القصصي، لأن تحويل الدلالات مرده إلى تطور الأحداث في إطار زماني ومكاني ما، كما أن النظرات الطارئة على سلم القيم هي الأخرى وليدة هذا الإمتداد الزمني والوظائفي، فالمربع السيميائي يعد أهم عنصر يدرس المنهج في البنية العميقة باعتباره حوصلة كل التحليل السيميائي (رابح يومعزة: 101).

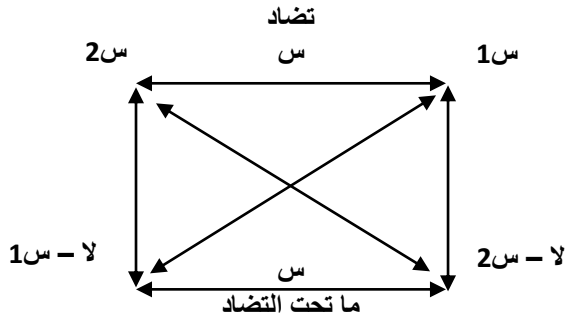
في المقابل يعرف "**بورايو**" المربع السيميائي فيقول أنه "صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة القاعدية التي تتلخص في مقولات، التناقض والتقابل والتلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة ويكشف عن آلية انتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي للمعنى فهو أداة منهجية تسمح برصد انبثاق المعنى منذ حالته الأولية، أو شبه الخام وحتى حالاته التركيبية المختلفة أو في الدلالة التأسيسة في مختلف التجليات[2] الصيغة والفاعلية و الوظائفية والخلافية والفضائية" (عبد الحميد يورايو: 232). **فالمربع السيميائي** بهذا المعنى هو المتحكم في البنية العميقة حين يحدد علاقات التضاد والتناقض المولدة للصراع الدينامي الموجود على سطح النص السردي.

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق ، ص229.

2- مصدر نفسه، ص230

يساعد المربع السيميائي على تمثيل العلاقات التي تقوم بين الوحدات اللغوية بهدف انتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء (رشيد بن مالك: 23)

ويمكن تمثيل المربع السيميائي بالشكل التالي[1]



وانطلاقا من هذا الشكل يمكننا أن نستنتج العلاقات التي يقوم عليها المربع السيميائي كالآتي:

- العلاقة التدريجية الشمولية: وتنطلق هذه العلاقة من السيم إلى المحور الدلالي أو من العنصر إلى المقولة التي تحتويه، وتكون هذه العلاقة بالنظر إلى الشكل بين س1 وس س2، لا س2 ولا س و لا س1.
- علاقة التناقض: تقوم بين س1 ولا – س1، لا – س2 و س2. ونلاحظ أن لا وجود لعنصر ثالث في هذه العلاقة، فهذه العلاقة تشبه عملية النفي حيث أن نفي س1 يؤكد لا – س1.
- علاقة التضاد: وتقوم بين س1 وس2. حيث أنه لا يمكن أن يتطور س2 إلا بوصفه ضدا ل س1، والعكس صحيح.
- علاقة التضاد التحتي: وتوجد بين لا –س2 و لا– س1، وهي مماثلة جدا لعلاقة التضاد الرابطة بين س1 وس2 [2].

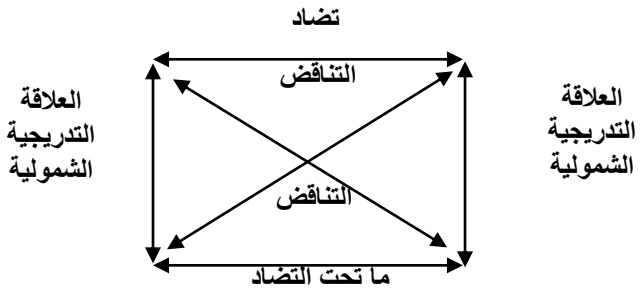
و من أجل أن نعطي مثالا لهذه المنظومة الدلالية نذكر ما أورده "**رابح بومهزة**" نقلا عن زميله "**جلولي العيد**" في دراسة له تتبع فيها مسار حكايات الأطفال وفقا عن هذه الحقيقة وانتهى إلى أن الذين يقومون [3] بدور البطولة يمتازون بصفات واحدة، ويؤدون أدوار متشابهة على نحو بدت فيه تلك الحكايات كأنها اجترار للمواقف وتكرار للأحداث والسلوكات، ذلك أن معظم تلك الحكايات لها نفس البدايات (طفل يتيم ذكي فقير) كما أنها تمتلك، نفس النهايات (يتغلب الطفل على خصمه ويصبح بذلك غنيا، بعدما تلقى مساعدة خارجية من طرف ما)

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق ، ص230.

2- مصدر نفسه، ص231

3- مصدر نفسه، ص232

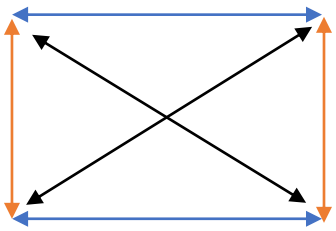
ويمكن تمثيل هذه العلاقة على الشكل التالي:

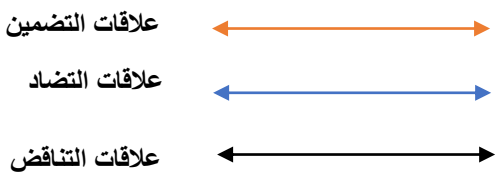


في الختام نقول بحكم أنه يضبط العلاقات المنطقية القائمة بين الوحدات الدلالية الكامنة في عمق النص واكتشاف بنية الدلالة العميقة المؤسسة للنص والمتحكمة في البنية السطحية. فإن **المربع السيميائي** يسمح باعداة تمثيل معمارية المعنى في نص ما وتشكل المحتوى[1].

المربع السيميائي في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

لقد ترجم **رشيد بن مالك** المصطلح الفرنسي: carrésémiotique إلى المقابل العربي **المربع السيميائي** وهو الهيكل الذي يقوم على ثلاث علاقات هي: **علاقة التناقض، علاقة التضاد، علاقة الاستتباع**، وهذا ما نجده عند **رشيد بن مالك** إذ يعرفه بأنه: "نظام العلاقات بواسطة نموذج مطقي يبرز شبكة العلاقات الأساسية التي تخضع لها بالضرورة الوحدات الدلالة لتوليد عام دلالي، يساعدنا المربع **السيميائي** على تمثيل العلاقات التي تقوم بين هذه الوحدات قصد انتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء"[2] ويأخذ المربع السيميائي الشكل الآتي:





1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق ، ص233.

2- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص23.

الخصائص الشكلية للمربع السيميائي:

ينظم المربع السيميائي علاقات متنوعة تتوزع على النحو الآتي:

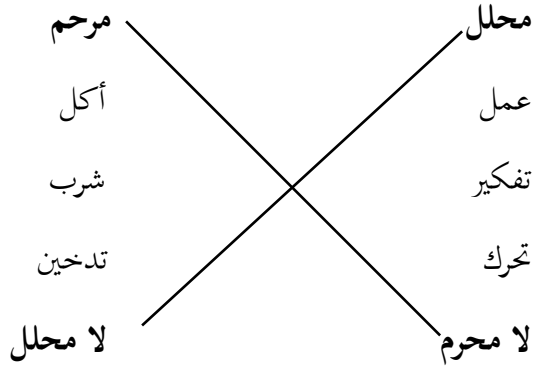
العلاقات التدريجية: تقوم العلاقة الأولى بين

العلاقات المقولاتية:

علاقات التناقض: تقوم العلاقة الأولى بين د و دَ، وعلى المستوى الأدنى من الناحية التدريجية، تقوم علاقة ثانية بين د و دَ1 وبين د2 و دَ2 ومن الواضح أن عملية النفي (operation de negation) هي التي تحقق الانتقال من د1 الى دَ1 ومن د2 الى دَ2 وتبني أساسا على الاختيار بين واحد نم العنصرين[1].

علاقات التضمين: تربط دَ1 ب د2 و دَ2 ب د1، وتتولد بشكل طبيعي من عملية النفي السابقة. يتضمن نفي دَ1 تثبيت د2.

بناء على هذه المعطيات النظرية تتجسده على سبيل المثال، الواردة الدلالية للمحلل والمرح في شهر رمضان على النحو التالي:



[2]

1- رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2000م ص14-15

2- المرجع نفسه، ص15

مصطلح سيميائيات الشخصية في معجم السّيميائيات:

يعدّ مفهوم" **الشّخصية**" من أكثر المفاهيم حضورا في الدراسات النّقدية الحديثة، خاصّة ما يتعلّق منها بنقد الرّواية، بحيث تعدّ الشّخصية من أهم عناصر العمل الرّوائي، فما مفهوم الشّخصيّة؟ وما الهدف من دراستها سيميائيّا؟ وكيف تناولها السّيميائيون؟

وقبل أن نلجّ إلى الحديث عن الشّخصية ومفهومها، ينبغي أن نشير إلى الفرق بين الشّخص والشّخصية، لما قد يدور في ذهن القارئ من خلط بسب تقارب المصطلحين والحقّ أنّ كثيرا من النّقاد لا يفرّق بين المصطلحين لذلك تراهم يقولون "**الأشخاص**" طوار، و" **الشّخصيات**" طوار آخر، كأن أحدهما مرادف للآخر(عبد الملك مرتاض)، رغم أنّ الفرق واضح بين الجمعين بحيث يستحيل أن نجمع الشّخص على الشّخصيات أو الشّخصية على الأشخاص، ويذكر "**عبد المالك مرتاض**" بعض النّقاد الّذين سقطوا في هذا الخطأ، ومنهم" **محسن جاسم الموسوي**" الّذي يراوح بين الشّخصية إفرادا والشّخوص جمعا، ولا يستعمل إلاّ الشّخوص في حالة الجمع، ونفس الخلط تقع فيه" **فاطمة الزّهراء محمّد سعيد**" و"**لويس عوض**"، ويوضّح **مرتاض** الفرق بين هذين المصطلحين حين ينظر إلى الشّخصية على أنّها "كائن حركي حيّ ينهض في العمل السّردي بوظيفة الشّخص دون أن يكوّنه[1]، ويتّضح من خلال هذا القول أنّ الشّخصية أقرب ما تكون إلى التمثل المعنوي للشّخص، ويفضل" **عبد المالك مرتاض**" إستعمال مصطلح "شخصية" كمقابل للمصطلح الغربيle personnage ، كما يقول "**مرتاض**". لكن وبما أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يفضل مصطلح الشخصية، وعمل النقاد يسايرون ذلك جاعلين هذا المصطلح في السرديات يدل على " العنصر الأدبي الذي يظهر ضمن عطاءات اللغة التي يغدوها الخيال للنهوض بالحدث، وللتكفل بدور الصراع داخل اللعبة السردية العجيبة"(عبد المالك مرتاض:110)[2]

لهذا السبب يرى "**مرتاض**" أنّه لا حرج في إستعمال مصطلح شخصية، وقد تعددت النظرة إلى الشخصية من ناقد لآخر ومن عصر إلى آخر، لذلك كما يرى "**مرتاض**"- كان كل الروائيين يركزون على رسم ملامح شخصياتهم[3].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 214

2- مصدر سابق،ص215

3- مصدر سابق، ص216

وإعطائهم دورا ذا شأن خطير تنهض به تحت المراقبة الصارمة للروائي الذي يسير الأحداث كما يشاء لذلك فإن بعض النقاد الفرنسيين قد رأوا أن الشخصية الروائية "مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتزى إليه" بما فيه من أحياء وأشياء، إنّه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهنها على أنّها كوكب منعزل، بل إنّها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها، هي وحدها، تعيش فينا بكل أبعادها" (عبد المالك مرتاض:115).

وهذا الرأي – كما نرى يعلي كثيرا من شأن الشخصية ويعتبرها مرآة، واقعنا، وقد استمر هذا الرأي في الشخصية مدة طويلة مع عصر "بالزاك" و"زولا" ممن رسموا في رواياتهم شخصيات تلفت إليها الأنظار، وبمجرد إنتهاء الحرب العالمية الأولى تغيرت النظرة إلى الشخصية الروائية، نجد "**أندريه جيد**" يصرح" علينا حزم الحقائب لمجرد أن يغتدي الأمر متمحضا لشخصية ينهض رسم ملامحها على حالة مدنية، ولباس، كل ما يمثل في السمات التوصيفية"(عبد المالك مرتاض:117)، وهذا التّصريح ما هو إلا دعوة إلى الإقلال من رسم الشخصيات ذات المكانة المرموقة المزيفة، والإلتفات إلى ما هو[1] واقعي وهامشي من هذه الحياة. وهذا الرأي راجع إلى الدمار الذي خلفته الحرب العالمية، وقد وجد هذا الرأي صدى واسعا في أوساط النقاد، وبعد الحرب العالمية الثانية جاء أمثال " **آلان روب غريية**" و" **كلود سيميون**" و" **وليام بيروقس**" الذين لم يترددوا –حسب **مرتاض**– في إعلان موت الشخصية الروائية زهاء منتصف القرن العشرين، ومع "**رولان بارت**" أصبحت الشخصية تتجسد فقط ك"كائنات من ورق لتتخد شكلا دالا من خلال اللغة، وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب "**تودوروف**" " (محمد عزام: 09)، فقد صارت الشخصية بداية مع الأبحاث اللسانية والسيميائية ليست مقولة سيكولوجية تحيل على كائن حي، أو مقولة تخص الأدب وحده .كما يقول" **فيليب هامون**"، ولكن على عكس ذلك أصبحت" علامة ويجري عليها ما يجري على العلامة،[2] إن وظيفتها وظيفة اختلافية، إنّها علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة لها إلاّ من خلال انتظامها داخل نسق محدد" (فيليب هامون:08).

وهذا التعريف للشخصية مستمد من المفاهيم السيميائية التي تحيل العالم كله إلى علامات هذه الأخيرة التي يراها "هامون" ثلاثة أنواع هي " التي تحيل على[3] مرجع. العلامات التي تحيل على محفل الملفوضية والعلامات التي تحيل

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 216

2- المصدر نفسه، ص217

3- المصدر نفسه ، ص217

على علامة منفصلة عن نفس الملفوظ، أي العلامات الرابطية" فيليب هامون:08. ومن هذا المنطق يحدد "**هامون**" للشخصية ثلاثة أنواع أيضا تابعة لأنواع العلامات وهي:

1/شخصية مرجعية: وهي عنده كل الشخصيات التاريخية ك" نابليون"، أو الأسطورية ك" **فينوس**"."**زوس**" و المجازية كالحب والكراهية والاجتماعية كالفارس و المحتال، و"كل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها"(محمد عزام:11).

2/شخصيات إشارية: وهي الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف. كما يشرح"**محمد عزام**". وأكثر ما تعبر عن الرواة والأدباء والفنانين.

3/الشخصيات الإستدراكية: وهذا النوع من الشخصيات. كما يرى" **هامون**" تكون فيها مرجعية النسق الخاص للعمل هي التي تحدد هويتها، حيث تقوم هذه الشخصيات داخل الملفوظ بنسج شبكة من الإستدعاء، والتذكير بأجزاء ملفوظية وذات أحجام متفاوتة، ووظيفتها تنظيمية بالأساس.

إنطلاقا من كون العلامات ثلاثة أنواع، والشخصيات تابعة لها أيضا، فإن " **هامون**" يحدد ثلاثة محاور تقوم عليها مقاربته للشخصية، وهي" **1ـ المحور الأول:** ويتعلق بمدلول الشخصية. **2ـ المحور الثاني:** ويتعلق بدال الشخصية. **3ـ المحور الثالث:** ويتعلق بمستويات التحليل"(فيليب هامون:09)[1]

فإذا اعتبرنا الشخصية بمثابة مدلول، فإننا سنكون إزاء عملية دلالة يولدها النص ويقوم بتفسيرها القارئ فالمدلول إذن محكوم بيد القارئ، ويرى" **هامون**" أن الشخصية وحدة دلالية بها، وهي تنمو على طول النص، وهذا ما يراه كل السيميائيين[2]، إضافة إلى أنّه ليس بالأمر الهين إتخاد أسماء للشخصية كما يرى " **هامون**" بل إن عملية اختيار الروائي لأسماء على إسم واحد، ذلك أن هذا المظهر الصوتي (الدال) الذي يبدو بنا شيئا هينا يساهم بشكل كبير في تحديد السمة الدلالية للشخصية، فروايات" **نجيب محفوظ** مثلا تختلف أسماء شخصياتها من حي إلى حي ومن طبقة إلى طبقة، وذلك يعبر عن وعي الكاتب الكبير عما يكتبه، وعلى قدرته الإبداعية، وإن الشخصية يمكن النظر إليها مدلولا، كما يمكن النظر[3] إليها دالا وبالتالي فهي لا تغدو أن تكون بمثابة دليل له

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 218

2- المصدر نفسه ، ص218

3- المصدر نفسه ، ص219

وجهان: دال ومدلول، وهي" تتميز عن الدليل اللساني من حيث أنّها ليست جاهزة سلفا، ولكنها تحول إلى دليل فقط ساعة بنائها في النص في حين أن الدليل اللغوي له وجود جاهز من قبل بالستثناء الحالة التي يكون فيها منزاحا عن معناه الأصلي، كما هو الشأن في الإستعمال البلاغي مثلا"(حميد الحمداني:51) وتعد هذه النظرة البنائية إلى الشخصية نظرة مفرغة من كل الدلالات الخارجية عن النص الروائي، فهي مسألة يتحكم فيها القارئ، الذي يكونها كما يشاء، ولهذا السبب لجأ الباحثون إلى وضع مصادر إخبارية ثلاثة تكون الأساس في تحديد هوية الشخصية الحكائية وهذه المصادر هي:

1/ ما يخبر به الراوي.

2/ ما تخبر به الشخصيات ذاتها.

3/ ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات+(حميد الحمداني:51)،[1] ومما سبق رأينا كيف أن النظرة إلى الشخصية كعنصر له مكانته في البناء السردي قد تغيرت من عصر إلى عصر.

مصطلح شخصيّة في قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص:

فحسب **رشيد بن مالك**:" الشّخصية هي وحدة دلالية يفترض أنّها قادرة على الخضوع إلى التّحليل والوصف"، وقد إنطلق هذا تحديد هذا المفهوم من فرضيّة" ويليك ورين" القائلة بأنّ:" شخصيّة الرّواية تتولّد من وحدات المعنى فقط وليست إلاّ نتيجة للجمل الملفوظة منها وعليها"[2]. تمثل الشّخصيّة مع الحدث عمود الحكاية أو الرّواية، سواء أكانت في الواقع أو التّاريخ لأنّها هي الّتي تتبع الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها، وإختلفت النظرة إلى الشّخصيّة بإختلاف مذاهب الكتابة القصصيّة [3]. وتتوافر الشّخصية في النّص السّردي على أدوار ثلاثة هي: **الدّور الفاعلي، والدّور التّمثيلي، والدّور الغرضي**، وبهذا تكون الشّخصية نظاما ينشئه النّص تدريجيّا [4].أمّا "**سعيد بنكراد**" فجعل من الشخصّية موقعا تركيبيّا في المقام الأوّل، وأنّ قيمتها الحقيقيّة داخل النّص لا تعود إلى تمثيليّة تستند إلى حكم قيمي مسبق، بل تعود إلى علاقاتها مع باقي العناصر السّرديّة الأخرى [5].

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص 220

2- رشيد مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص131

3- محمد على سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، 2007، ص11.

4- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار العين للنشر، لبنان، ط1، 2010م، ص271.

5- سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2003م، ص11

مصطلح الأسلوب في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

أما عند **رشيد** فيربط مصطلح الأسلوب بالنقد الأدبي، وتحديده من الناحية السيميائية صعب إن لم يكن مستحيلا بحيث كان في القرن الثامن عشر مشملا بمقاربة اللغة الجماعية وتحول بعد ذلك في القرن التاسع عشر ليدل على الخاصية الشخصية للكاتب، واقترب من التصور الحالي لعالم اللغة الفردية، وقد حاول رولان بارت في كتاباته الأولى تعريف الأسلوب من خلال مقابلته بالكتابة: الأسلوب هو عالم اللغة الفردية الذي تحكمه وتنظمه المقولة الانفعالية فرح/حزن (مجموعة من الانجذابات و التنافرات) التي تضم إليه[1]. في حين قال أن: "الأسلوبية مجال للبحث وثيق الصلة بالتقاليد البلاغية ولم يثبت وجوده إلا في نهاية القرن التاسع عشر في استنادها تارة إلى الألسنية وتارة أخرى إلى الدراسات الأدبية، و لتنجح الأسلوبية في أن تنتظم كمادة مستقلة، إنها تسعى عموما إلى تمييز وتصنيف الأنساق الأسلوبية والوقائع النصية المماثلة للصور البلاغية". إلا أن التفسير لهذه الأنساق يطرح صعوبة ويثير اختلافا في وجهات النظر داخل الأسلوبية:

أ. يمكن أن تدرس الأنساق الأسلوبية بشكل تزامني ومجتمعة في شكل "نظام وسائل التعبير للغة المعطاة".

ب. أما إذا انطلقنا من الأسلوب القائم على "أسلوب الكاتب" يمكن أن نعتبر أن مجموعة الأنساق المفهرسة والمحللة في مؤلف تسهم في ابراز "رؤية العالم" للكاتب.

تلقى هاتان المقاربتان صعوبة منهجية قصوى على مستوى تمييز الأنساق الأسلوبية و تقييمها.

يمكن أن نتعرف على الانزياح إما بواسطة مناهج إحصائية تطبق على نصوص كثيرة[2]، واما بوضعنا الثقة للمخبر القاري "العادي"، وقد أظهرت أسلوبية الارتياحات عجزها في الوضع الحالي للبحث أمام تحديد معيار الخطاب الأدبي وفشلت من خلال النتائج الرديئة التي توصلت إليها، وهنا تخلى عنها مؤسسوها ويحاولون الآن اعداد أسلوبية بنيوية (م.ريفاتير) قريبة جدا من الاهتمامات السيميائية.

يفهم من الأسلوبيات في السيميائية الوقائع النائية المرتبطة بشكل مضمون وتعبير الخطاب والتي تتجاوز مستوى الملائمة المختار للوصف[3].

1- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مصدر سابق، ص206.

2- المصدر نفسه ، ص207.

3- المصدر نفسه، ص208.

وقد عرف المحدثون الأسلوب بأنّه الميزة النوعية للأثر الأدبي، وقالو أنّ الأسلوب هو قوام الكشف لنمط التّفكير عن صاحبه، وهو إصطناع لغوي مستحدث نسبيّا، يمتدّ إلى الكلمة اللّاتينية(stilus) التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة (المذهونة) ثم تطوّرت دلالتها التّاثيريّة عبر القرون من الدّلالة على كيفيّة التّنفيذ في القرن 14 إلى كيفية "التّعارك أو التّصرف" في القرن 15م إلى كيفية التّعبير في القرن 16م ثم إستقرّت الدّلالة الاصطلاحيّة للأسلوب في حقل الكتابة على كيفية الكتابة من جهة ، ومن جهة أخرى كيفية الكتابة الخاصّة بكاتب ما أو جنس ما، أو عهد معين [1] .

. ويعتبر **نوفاليس** أحد الأوائل الّذين استخدموا هذا المصطلح، إلا أن انّ الباحثين الغربيّن لم يهتموا لهذا بإعتبار أنّ الميلاد الحقيقي للأسلوبيّة حسب إعتقادهم يعود إلى بدايات القرن العشرين مع تلميذ دوسوسير ومواطنه الألسني السّويسري **شارلي بالي**:charl-bali (1865م-1947م) الّذي أسّس هذا العلم في كتابة الرّائد (مبحث الأسلوبيّة الفرنسيّة) [2].

_كما ميّز **بريان جيل**:barinjill، ضمن قاموس اللّسانيات بين ثلاث: أسلوبيّات اللّغة، أسلوبيّة مقارنة، أسلوبية أدبيّة، **فالأولى** مثلها (شارلي بالي)، **الثّانية** من شأنها أن تغتدي قاعدة لمنهج في الترجمة، و**الثّالثة** جاكبسون، بيارغيرو.

وبالنّسبة إلى "**غريماس**" يحكم على الأسلوبيّة بأنّها لم توفّق إلى الإنتظام ضمن إختصاص مستقل ويقسّم المقاربات الأسلوبيّة إلى أسلوبين:

*الأسلوبية اللّسانيّة:S.Linguistique : يمثّلها شالي بالي

*الأسلوبية الأدبيّة:S.litteraire: يمثّلها سبيترز[3].

-أمّا مصطلح "**الأسلوبية**" في النّقد العربيّ المعاصر، فقد تأخّر إنتقاله إلى الخطاب النّقدي العربي إلى سنوات السّبعينيات من القرن الماضي بفعل جهود مشتركة أسهم فيها النّقاد العرب، كما نجد إقتران الأسلوب بالأسلوبيّة في مثل هذه الصيّاغة التّعبيريّة التي صارت عنوانا لما يقلّ عن ثلاثة كتب عربيّة أو معرّبة وكان أوّلها كتاب الدّكتورGraham hovgh الموسّم بStyle and stylistiqueسنة 1969م الذي نقل إلى العربيّة عام

1- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق ص175.

2- المرجع نفسه، ص176.

3- المرجع نفسه، ص 177

1985م، بعدها نجد الكتاب العربيّ الرّائد (الأسلوبيّة والأسلوب) للدّكتور **عبد السلام المسّدي**، والدّكتور **منذر عيّاشي**.

إلاّ أنّ مصطلحStylistiqueإنتقل إلى العربيّة بتسميّات قليلة متقاربة يهيمن عليها المقابل الشائع (أسلوبيّة) الذي تفوّق تداوليّته في سائر البدائل الإصطلاحيّة "كالأسلوبيّات" الّذي يصطنعه **سعد مصلوح** و **رابح بوحوش** أو "علم الأسلوب" الذّي يتوازى مع الأسلوبيّة في (معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث)، (والمعجم الموحّد مصطلحات اللّسانيات) ..... أو "علم الأساليب" أشاعته بعض الكتابات اللّبنانية خصوصا. والأسلوبية في تعريف المسّدي هي علم لساني يعني بدراسة مجال التّصرّف في حدود القواعد البنيويّة لإنتظام مجاز اللّغة، كما نجد (علم الأسلوب) عند **صلاح فضل**، يعرّفه كالتّالي: "وريث شرعي للبلاغةّ العجوز التّي أدركها سنّ اليأس وحكم عليها تطوّر الفنون والأداب الحديثة بالعقم وينحدر من أصلاب مختلفة ترجع إلى أبوين فتين هما علم اللّغة الحديث أو الألسنية أمومة علم الأسلوب من جانب، وعلم الجمال الّذي أدّى مهمّة الأبوة الأول من جانب أخر"، كذلك نجد "**عدنان بن دريل**" يحدّد الأسلوبية أو علم الأسلوب بأنّها علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللّغوية الّتي تكتسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التّعبيرية و الشّعريّة، فتميزّه عن غيره: أنّها تتقرّى (الظّاهرة الأسلوبية) بالمنهجيّة العلميّة و اللّغويّة وتعتبر (الأسلوب) ظاهرة، هي في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها[1].

كما كان لمصطلح "الأسلوبيّة" في الدّراسات النّقدية الجزائريّة حظّ وافر إذ تناول عبد الملك مرتاض عدّة أصناف من الأسلوبيّة لكنّه إكتفى بالخوض في صنّفين إثنين هما:

الأسلوبيّة التّارخية الّتي يجعلها مقابلا للمصطلح الأجنبيS.gentique، ويجعل موضوعها الجواب عن السّؤال: لماذا الكاتب؟ ثمّ "الأسلوبيّة الوصفيّة" الّتي تجيب عن سؤال آخر: هو: كيف يكتب الكاتب؟[2].

1- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق ص180 – 182 – 184.

2- المرجع نفسه ، ص186

السيمائيات والأسلوبيات في معجم السميائيا:

الأسلوب والأسلوبية مصطلحان يكثر ترددهما في الدراسات الأدبية، وعلى نحو خاص في علوم النقد الأدبي، والبلاغة، وعلم اللغة، والأسلوبية يكاد يقتصر في معناها على حقول الدراسات الأدبية، ومصطلح الأسلوب واكب في الواقع فترة طويلة مصطلح البلاغةla Thétorique دون أن يكون هناك تعارض بينهما، وفي هذا الصدد فإن كلمة "الأسلوب اكتسبت شهرة التقسيم الثلاثي الذي استقر عليه بلاغيو العصور الوسطى حين ذهبوا إلى وجود ثلاثة ألوان [1] من الأساليب هي الأسلوب البسيط، والأسلوب المتوسط، والأسلوب السامي، وهي ألوان يمثلها عندهم ثلاثة نماذج كبرى من انتاج الشاعر الروماني "**فرجيل**" فديوانه الذي كتبه عن حياة الفلاحين: قصائد ريفيةbucoliqueيعد نموذجا للأسلوب البسيط، وديوانه الأخلاقي الذي يحث الرومان على تمسك بأرضهم الزراعية قصائد زراعية georgiqueيعد نموذجا للأسلوب المتوسط، أما ملحمته الشهيرة فتعد نموذجا للأسلوب السامي وعلى أساس هذا التقسيم شاع عند البلاغيين ما عرف بدائرة "**فرجيل**" في الأسلوب، وهي دائرة ترسم على أساس محاولة توزيع هذه الأقسام الثلاثة على الطبقات الاجتماعية المتنوعة، ومن ثم توزيع المفردات، وأسماء الأماكن والآلات، وأسماء الحيوانات، ومظاهر الطبيعة على الطبقات المناسبة (أحمد درويش:20-21). ينتهي إلى فكرة أنّ الأسلوب هو الطبقة، أي أنّ (الأسلوب هو الرجل)، على حد تعبير "بوفون" نفسه الذي أصبح بعد ذلك شائعا والذي حاول من خلاله ربط قيم الأسلوب [2] الجمالية بخلايا التفكير الحية والمتميزة من شخص إلى شخص لا بقوالب التزيين الجامدة التي يستعيرها المقلدون عادة من المبدعين دون إدراك حقيقي لقيمها أو استغلال جيد لها (أحمد درويش:21).

إذن لقد كان الإغريق روادا في مجال تعين مفهوم الأسلوب تقنينا نقديا وعمليا لدرجة أن مدارس البلغة، ودراسات علم الجمال عندهم تمكنت من وضع الأساس، الذي دارت حوله كل المناقشات والتحليلات حتى عصرنا هذا، ولعل النظريتين الأساسيتين في مجالات التنظير للأسلوب، ترجعان إلى "**أفلاطون**" و"**أرسطو**" ومن جاء بعدهما من الفلاسفة و النقاد يشرح الفروق بين النظريتين، فقد اعتبر أتباع "**أفلاطون**" الأسلوب خاصية موجودة في بعض وسائل التعبير اللغو وغائبة في البعض الآخر، لأنّها تعتمد على مهارة الكاتب في إخضاعها

1- قيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص323

2- مصدر نفسه، ص324

لمتطلبات التعبير، أمّا أتباع" **أرسطو**" فاعتبروا الأسلوب نسيجا عضويا كامنا في كل أنواع التعبير ، أي أنّ مدرسة "**أفلاطون**" تتكلم عن العمل الأدبي الناضج بصفته عملا لا أسلوب، والعمل الأدبي التافه بصفته فاقدا لمثل هذا الأسلوب، في حين ترى مدرسة" **أرسطو**" في :كل[1] عمل تعبيري أسلوبا قد يتراوح بين السمو و الانحطاط[2].

إنّ الأسلوبية مصطلح ظهر أول مرة في القرن التاسع عشر (عام1875) على يد "**فون دي فابلنتر**" ولم تكن الأسلوبيات في هذه الفترة قد اتضحت معالمها، وظلت كذلك حتى تبلور مفهوم اللسانيات في القرن العشرين مع "**فردينان دي سوسير**"[3] إضافة إلى النقاد العرب الذين تطرقوا إلى تعريف الأسلوبية نجد "**عبد السلام المسدي**"

يقول:" وتأتي الأسلوبية لتتبع بصمات الشحن في الخطاب عامة، او ما يسميه "**ج.مونان**" "بالتشويه" الذي يصيب الكلام والذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعه في ضرب من العدوى: فهي إذن تعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقف نفسها على إستقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في إستعماله النوعي[4].

لقد أفضى الاهتمام بالأسلوبيات ونتائجها إلى تنوع حقولها وإتجاهاتها:

1)إتجاه الأسلوبيات التعبيرية:

أسس هذا الإتجاه "شارل بالي" الذي درس اللغة من جهة المخاطب والمخاطب وانتهى إلى أنها-أي اللغة- لا تعبر عن الفكر [5] إلا من خلال موقف وجداني، أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلاّ عبر مرورها، كمسالك وجدانية كالأمل، أو الترجي، أو الصبر، أو النهي (رابح بوحوش:32).

1- قيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص325

2- مصدر نفسه، ص326

3- مصدر نفسه ، ص326

4- مصدر نفسه، ص327

5- مصدر نفسه، ص327

2) الأسلوبيات التكوينية:

رائد هذا الإتجاه هو "**ليوسبيتزر**" بتأثير من "**كارل فوسلير**" وتدرس الأسلوبيات التكوينية وقائع الكلام، ويتميز هذا الإتجاه بالمعالجة النقدية واصطناع الحدس والشرح [1]. ويذكر "**رابح بوحوش**" أنّ "**ليوسبيتزر**" طبق منهج الأسلوبيات النقدية على أعمال أجنبية لكتاب مشهورين أمثال"**كلوديل**" و**باريوس**"و"**بروست**" فحلل أساليبهم وانتهى إلى أساليب عجيبة ساهمت في ظهور الأسلوبيات الأدبية، ومن الملاحظات التي وجهت الأسلوبيات"**سبتزر**" طبق منهج الأسلوبيات الأدبية، ومن الملاحظات التي وجهت الأسلوبيات "**سبتزر**" نذكر قول "**المسدي**": "إنّ أسلوبيات "**سبتزر**" إنطباعية(...) ذاتية كفرت بعلمانية البحث الأسلوبي.

3) الأسلوبيات البنيوية (الأسلوبيات الوضيفية):

لقد عددت اللسانيات الحديثة أثناء طرحها لفكرة الأسلوب إلى استخدام مصطلح البنيةstructureفالأسلوبيات البنيوية تحاول كشف المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية، ليس في اللغة باعتبارها نظاما مجردا فحسب، وإنّما في علاقة عناصرها ووظائفها أيضا[2].

وبما أن لكل إتجاه أو لكل امتصاص مفاهيمه التي تتحكم فيه، فإنّ الأسلوبيات الوظيفية مفاهيم خاصة بها وهي: البنية–اللغة والكلام–والوظائف اللغوية الست– الوحدات الصوتية المميزة–القيمة الخلافية– الرؤيتان الآنية والزّمانية– محورا التأليف والاختيار [3].

هذه أهم المفاهيم التي قامت عليها الأسلوبيات البنيوية، أمّا السيميائيات و الأسلوبيات منهجين في دراسة النصوص الأدبية تمخضا عن الدراسات اللسانية الحديثة، إذّ ذهبت الأسلوبيات تشيد كل ما هو جميل وكل ما هو مميز في كتابات الأدباء لتقوم بدراسة وتحليله، في حين راحت السيميائيات –مقلدة الفلسفة– تبحث عن جوهر الأشياء، محاولة الكشف عن المخفي و المستور، وتعريف: كل ما دنسه الغموض و الإبهام،أمّا عن منهجهما فيجيبنا كل الدارسين المهتمين بشأنهما أن، طريقتهما في البحث واحدة، إذ يتخذان من المستوى السطحي للنص الأدبيمطبة لتغلغل ما بداخله و الكشف عن جواهره ومكوناته ، إنّ أوجه التلاقي بين

1- قيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص328

2- مصدر نفسه، ص329

3- مصدر نفسه ، ص330

الأسلوبيات و السيميائيات أفرزت لنا[1] ما يسمى بالأسلوبيات السيميائية أو كما تسمى عند بعضهم بأسلوبيات العدول، هذا الإتجاه الذي كان ميلاده مع أواخر القرن التاسع عشر على يد" **فون دريجلتس**" "حينما أطلقه على دراسة الأسلوب من خلال الإنزياحات اللغوية و البلاغية في الكتابة الأدبية، وهي رسائل عدة تفصيلات خاصة يؤثرها الكاتب عند التأليف كاختياره كلمات وصيغا دون غيرها ليعبر بها عن نفسه" "**رابح بوحوش**:41".

إنّ العدول إذن في الكتابات الأدبية هو انحراف الكلام عن طبيعته المألوفة، وقد تطور هذا المفهوم في الدراسات الغربية.

التي أتت بعد "**فون درجلتس**"، فصار عند " **ماروزو**" هو دراسة المظهر والجودة الناتجين عن الاختيار بين الوسائل التي تضعها اللغة في متناول المبدع، وهذا الإختيار يمكن أن يقاس بما يسمى حالة الحياد اللغوي، أو الإنطلاق من نوع من درجة صفر، في الأسلوب أومن شكل لغوي أقل ما يمكن تمييزه" (رابح بوحوش:41).

ثم جاء "**بيير جيرو**" سنة 1954، وراح يبحث عن مقياس يقيس به درجة العدول فانتهى كما يقول "**بوحوش**" إلى أن الألفاظ ذات التوتر غير العادي لدى كاتب معين قياسا إلى التواتر الموضوعي من خلال كتاب معاصرين[2] له، فكون هي الألفاظ المفاتيح عند ذلك الكاتب أمّ الباحث المعاصر "**هنريس بليث**" فقد حدد أسلوبيات العدول بالنظر إلى المعيار النحوي إذ على أساسه يمكن أن يقوم نحوا ثانيا مكونا من صور انزياحيه ذات طبيعتين، فهي خرق للمعيار النحوي وتقييد له في نفس الوقت. (رابح بوحوش:42).

ومن خلال كل هذه الأراء حول مفهوم العدول نستنتج أن الأسلوبيين ينضرون إلى اللغة على أساس مستويين [3].

1) مستوى اللغة العادية: وهي اللغة المنتشرة عامة الناس، والمراعية للوظيفة الإبلاغية بالدرجة الأولى.

2) مستوى اللغة غير العادية (الإبداعية): وهي اللغة التي تنتهك صيغ الأساليب العادية الجاهزة، المألوفة باحثة عن طاقات أسلوبية وجمالية مميزة تترك أثرها وبصمتها في نفسية المتلقي، وهذا المستوى الثاني من اللغة لايتاح لكل الناس، بل إنّه لا يختص به سوى الأدباء والكتاب الكبار.

1- قيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مصدر سابق، ص330

2- مصدر نفسه، ص331

3- مصدر نفسه، ص332

السيميائية السردية في معجم السيميائيات:

قامت السيميائيات كغيرها من المناهج النقدية باقتحام عالم السرد و الإبداع القصصي ، مستخلصة رموزه و علاماته مستخرجه مختلف التأويلات الممكنة لكنها مرت قبل ذلك بتاريخ طويل ، استطاعت بفضله نفض التراب عن أهم نفائسه ، إلى أن استوت مناهجها و أدوات تحليلها و غزت مجال السرد حتى يومنا هذا ، و قد اهتمت البلاغة القديمة بالسرد مند عهد اليونان و الرومان في مبادئهم القصصية ، إلا أنها دخلتها اعتبارا من القرن السادس عشر ، كما أخبرنا بذلك (صلاح فضل) ثم تطور فن القصص في القرون الوسطى ، و قد كان منطلق البلاغة في نظامها السردي من مبدأ (الاحتمال) الذي قال عنه سيشيرون الروماني : " تصير القصة محتملة إن ظهرت فيها أشياء مما يبدوا في الواقع و الظروف التي حدثت فيها ، زمانها و مكانتها و كيفيتها ، بحيث يلتزم الشيء المروي بطبيعة ما يفترض من المؤلفين ، أو ما يشاع عند العامة أو ما ينطبق مع رأي المستمعين "(صلاح فضل :355). ثم عمق مفهومه "**كينتيليانو**" إلا أنه بقي بمعني مقابلة الأشياء كما هي بواقعيتها ، و التلميح على البواحث التي أدت إلى حدوثها ، فجاء مبدأ(التخيل) ليحل محله [1] ، كما لا ننسي التنويه إلي إسهام الشكلانيين الروس خاصة في مجال السرد ، و مقولاتهم الكبري و وسائلهم التي أثرت هذا الميدان مثل :الحافز ، العوامل ، الوظائف.

يعود تعريف علم السرد إلى اللاتينية و "السرد: narration ، في اللاتينية (هو) "...الجزء الأساسي في الخطاب الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة أو المثيرة للجدل (صلاح فضل:353). و هو أيضا " دراسة القصص و استنباط الأسس التي يقوم عليها و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيحه " (ميجان الرويلي ، سعد البازعي:174) و مجالاته لا تخص فقط النصوص الأدبية و إنما تعديتها إلى الإعلانات و الإشهارات و السينما ، و مختلف الميادين التي تحتوي على قص و حبكة ، فهذا "**اليفي شنزاوس**" في بحثه عن الأسطورة قد استغل مبادئ "**دوسوسير** " في هذا الميدان و اعتبر الأسطورة بنية مزدوجة عالمية و محلية معتمدا علي ازدواجية اللغة النظام ، و لغة الاداء ، كما ساهم الشكلاني الروسي "**فلادمير بروب**" مع حكاياته الشعبية الخرافية في تطور علم السرد ، و طبق عليه نظام الوظائف منطقا في وظائفه دراساته للحكاية من بنائها الداخلي ، لا من حيث سياقاتها التاريخية ، و الثقافية و الاجتماعية [2].

كما ساهم العديد من النقاد في اضفاء بعض المفاهيم و الأساليب ، و منهم "**تزفيتان تودوروف**" و "**جيرار جنيت** " هذا الأخير الذي اختار ثاني الاتجاهين ، فاتجاه أول – كما ذكر صاحبا" غريماس" ، أما الاتجاه الثاني " اتجاه جنيت " فركز فيه على عملية السرد نفسها أي: الخطاب السردي ، و إن سعي بعض الباحثين إلى الجمع بين الاتجاهين – فجينيت يميز بين ثلاثة مفاهيم " الحكاية: و تطلق على المضمون السردي ، أي على المدلول ،

[1] **فيصل الأحمر**: معجم السيميائيات، مصدر سابق ، ص207.
[2] **المصدر نفسه**: ص 207.

القصة: و تطلق على النص السردي و هو الدال ، القص: و يطلق العملية المنتجة للنص السردي " (صلاح فضل :384) و موضوع التحليل في الدراسة هو القصة ، أي النص السردي و هو يقابل أيضا " الحكاية المروية " " بالخطاب " و يفهم من الخطاب الطريقة التي تروي بها الحكاية (...) و يتعلق المستوى الخطابي بالتلفظ في حين يرتبط المستوى السردي بالملفوظ" (رشيد بن مالك :121) ، و لا ننسي مصطلح " التبئير "الذي يعد أهم المصطلحات التي فصل فيها ، إذ اعتبره ذا ثلاثة زوايا " الرؤية من الخلف" و تعني عندما يكون الراوي علي علم بكل صغيرة و كبيرة عن الشخصية ، أي يعلم أكثر مما تعلم عن نفسها. و الثاني "الرؤية مع" و فيها لا يقول الراوي إلا ما تقوله الشخصية و الثالث: "الرؤية من الخارج "عندما يكون الراوي على علم أقل مما تعلمه الشخصية عن نفسها [1].

لننتقل الآن الي رائد السيميائيات السردية " **ألجيرداس جوليان غريماس**" ليعلم هذا العلم بعلامات رمزية و دلالية ، غير مهمل المعني و مختلف التأويلات التي رفضها سابقوه من البنيويتين و الشكلانيين ، و قد أدخل نظام العوامل ، و وازن بين الشكل و المضمون داخل العالم القصصي فهو لا يرى (...) أن هناك تعارض بين التحليل الوظيفي و التحليل الوصفي ، بل يوجد تكامل أساسي بينهما ، غير أن لدينا عوامل مقلدة ببعض المضامين ، إن الأمر يتطلب عندئذ محاولة القيام بتحليل للعالم الصغير الذي توجد بداخله تلك العوامل " (حميد لحمداني :32).

و قد كان لبرنامجه السردي بالغ الأثر في هذا المجال ، الذي أضاف إليه مصطلحات و مفاهيم من مثل:" التفعيل أو التيسير ، الكفاءة ، الأداء ...الخ " و أهم ما جاء به هو "المربع السيميائي " الذي استنتجه من مربع "ارسطو" القائم علي علاقات أربع: **التناقض ، التضاد ، التكامل و التماثل** ، مميزا بين المستوى السطحي في تحليل العمل الأدبي "و فيه يخضع السرد بكل تمظهراته لمقتضيات المواد اللغوية الحاملة له، أي مجموع العناصر التي تدرك من خلال التشخيص ذاته ..." (سعيد بنكراد) ، أي الشكل الظاهري للعمل الأدبي كما هو منتجا و مكتوبا بكل تمظهراته اللغوية ، و علاقاته النحوية و الصرفية ، و مستوى عميق "و يشكل جذرا مشتركا تكون السردية داخله منظمة بشكل سابق عن تحليلها من خلال هذه المادة التعبيرية أو تلك ، و بعبارة أخرى فإن الأمر يتعلق بإمكانية الإمساك بـ "الفكرة " التي يحاول أن يعبر عنها النص ، فهذه الفكرة يمكن أن نعبر عنها من خلال صورة أو فلم أو قصة ..." (سعيد بنكراد) و يعني به عمق الفكرة كما هي في صورتها الأولى في ذهن المؤلف قبل خروجها إلي النور و تجسدها على شكل نص ما ، و أساس مربعه قائم على علاقات إثبات و نفي ، أو علاقات وصل و فصل مما يولد بنية دلالية معنية "إن هذه البنية الدلالية البسيطة قابلة للانفجار في أي لحظة في عناصر مشخصة و تحتوي في داخلها ، أي في مستواها المحادث و قبل تحققها داخل سياق محدد، على قدرة توليد سلسلة من العلاقات الداخلية ، و بعبارة أخري فإنها تمتلك قدرة علي جعل المعنى قادرا على التدليل " (سعيد بنكراد) ، و هي ما يمكن اعتبارها مؤولا نهائيا – على حد تعبير "بورس"- لأنها تحمل سياقات اجتماعية لا زمانية – بتعبير

[1] **فيصل الأحمر**: معجم السيميائيات، مصدر سابق ، ص 209.

"سعيد بنكراد" – أي انها تعد نقطة نهائية داخل سلسلة من الإحالات ، و نقطة بدئية داخل سلسلة أخرى من الإحالات (سعيد بنكراد) [1].

كان هذا إذن اختصار لعلم السرد عبر أهم محطاته و رواده و الفاعلين المؤثرين في تغيير مساره و تحديده ، و إن كنا أغفلنا الكثير منها ,لكن يكفينا ما أخذناه على قلته ، لنتعرف على علم ما زال مدار جدل و نقاش كبيرين ، فمع تطور الروايات و القصص ، و باقي أشكال السرد ، و تعددها ، يزداد نضجا و تطورا ، مستعينا آاليات نظريات أخرى خاصة نظريات النص و التأويل و القراءة و التلقي ، و هو بدوره يساهم في دفع دفة المناهج الحديثة قدما لاختراق العباب خاصة السيميائيات التي يدور بحثنا هذا [2].

مصطلح سردية في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

فمصطلح السردية يطلق على تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات ، و من خلالها يميز بين الخطابات السردية و الخطابات الغير سردية ، فقد استند "**ايملبنفنست**" إلا أن هذا الطرح ليقابل الحكاية التاريخية بالخطاب (في المعني الضيق) و قد اعتمد في ذلك علي مقياس مقولة المتكلم (الغائب يميز الحكاية ، و المتكلم "الأنا" و "الأنت " خاص بالخطاب) و بشكل ثانوي على التوزيع الثانوي على التوزيع الخصوصي للأزمنة الفعلية ,في حين يميز "**جيرار جينيت**" بين قسمين مستقلين من الخطابات فإنه يقبل الحكاية المروية "بالخطاب " و يفهم من الخطاب الطريقة التي تروي بها الحكاية ,إذ استندنا الى التمييزات المقترحة من "**بنفنيست و جينيت**" يمكن أن تتبني تنظيما متقاربا نسبيا: يتعلق مستوى الخطاب بالتلفظ في حين يرتبط المستوى السردي بالملفوظ كما يحتوي المروي من الخاطب عموما على أحداث (حكاية) ، أفعال بطولية أو غير بطولية ، و ذكر أيضا ان الحكايات كانت في وصفها للأفعال المطردة – حكايات أسطورية ، أدبية – مصدر التحليل السردي (بروب – دوميزل,ليفي ستروس) [3].

و قد ظهرت السردية بالتدريج كقاعدة لتنظيم كل خطاب سردي و غير سردي ، أما أن يكون الخطاب تسلسلا منطقيا بسيطا للجمل و بالتالي فإن المعني لا يكون إلا نتيجة لاطراد يتجاوز إطار الألسنة (و السيمائية) و إما أن يكون الخطاب دالا و فعلا لغويا واعيا و محتويا علي تنظيمه الخاص ،كما و يستدعي الاعتراف بالتنظيم الخطابي الملازم (أو السردية في المعني العام) طرح مسألة الكفاءة الخطابية (السردية) و قد أظهرت الدراسات الفولكلورية منذ عهد طويل وجود أشكال سردية شبه شمولية تتجاوز حدود الجماعات الألسنية ، حتى و إن كانت مقاربة الأشكال الأدبية و الحكايات التاريخية أو الخطابات الدينية حدسية على وجه العموم ، و في إطار المشروع

[1] **فيصل الأحمر**: معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 211.

[2] **المصدر نفسه**:ص 212.

[3] **رشيد بن مالك**: قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص,مصدر سابق ، ص 121.

السيميائيي تعتبر السردية المحررة من المعني الضيق الذي يربطها بالأشكال الصورية للحكايات مبدأ منظما لكل خطاب ، تحدد البنيات السردية المستوي العميق لكل عملية سيميائية[1].

فعلم السرد هو دراسة القص و استنباط الأسس التي يقوم و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه ، و يعد علم السرد أحد تفريعات البنيوية الشكلانية كما تبلورت في دراسات **كلود– ليفي – ستراوس** ، ثم تنامى هذا الحقل في أعمال دراسين بنيوين آخرين ، منهم: **البلغاوي تزفتان تودوروف** ، الذي يعده البعض أول من استعمل مصطلح "ناراتولوجي" (علم السرد) و الفرنسي الغرا جوليان غريماس [2] و الذي يحدد السردية على أنها متتالية من الحالات المسبوقة و المتبوعة بتحويلات [3] , و الأمريكي **جيرالد برنس**. و في فترة تالية لتغيرات فرضها دخول تيارات فكرية و نقدية أخرى ، إما تحت مظلة ما بعد البنيوية ،كما في أعمال الفرنسي "**رولان بارت**" ، أو من خلال الماركسية – التي تعرف أحيانا بما بعد الماركسيية –كما في أعمال الأمريكي "فريدريك **جيمسون**".

مصطلح القيمة المهيمنة في معجم السيميائيات:

لقد تناولت مختلف الدراسات النقدية الأدب لأهميته في التفريق بين النصوص الأدبية و النصوص الغير الأدبية و قد وضعت له تعاريف عدة ، و نظرا لتشعب مدلولاته فقد رأت " **جوليا كريستيفا** " أنه من الأفضل استبدال مصطلح الأدب بمصطلح " الممارسة الدلالية " : نظرا لأن نسق الأدب يعود إلى مرحلة تاريخية مرتبطة بمجتمع معين و الإيديولوجية السائدة فيه (أنور المرتجي: 23). و لتجاوز العوامل الخارجية في النظرة إلى الأدب فقد وجدت أبحاث و دراسات تجعل من موضوع الأدب قضية مركزية في النظرية الأدبية، وقد كان للشكلانيين الروس فضل الأسبقية في ذلك بحيث كان منطلقهم محاولة تمييز الأدب عن باقي الممارسات الدلالية الأخرى مستندين في ذلك إلى وظائف اللغة كما حددها " **بوهلر** " و التي قسمها إلى ثلاثة أقسام هي: الوظيفة (التعبيرية ، النداء ، التمثيل) ، وهكذا يصير الأدب ليس كلاما عاديا أي أنه لا يحيل إلى شيء خارجي (أنور المرتجي: 11). و موضوع الأدب حسب " **دورمانجاكيسون** " ليس هو الأدب في حد ذاته و إنما هو الأدبية و هي الشيء الذي يجعل من عمل ما عملا، و يرى " **جاكيسون** " أن الذي يميز النصوص الأدبية هو: البويتيقا؟ أي علم الأدبية و من أجل تحديد موضوعها يقوم بتقسيم العملية التواصلية إلى ستة عناصر ، و كل عنصر تقابله وظيفة محددة بحيث أن التركيز على عنصر معين يولد لنا وظيفة معينة ، فعند التركيز على عنصر السياق تنتج لنا الوظيفة المرجعية أما تركيزنا على المرسل فيعطينا الوظيفة الانفعالية ، وعندما تكون الأنظار موجهة إلى عنصر المتلقي فإن

[1] **رشيد بن مالك**: قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص,مصدر سابق ، ص 122.

[2] **ميجان الروبلي و سعد البازغي**:دليل الناقد الأدبي ، مرجع سابق ، ص 174.

[3] **رشيد بن مالك**: السيميائيات السردية ، مرجع سابق ، ص22.

الوظيفة الناتجة حينذاك هي الوظيفة الإفهامية أو ما تسمى أيضا بالمعرفية ، و عندما نركز على الاتصال فإن الوظيفة المتولدة هي الوظيفة اللغوية أو الإنتباهية[1].

أما عن الأسباب التي جعلت الشكلانيين الروس يبحثون في موضوع الأدبية ثم من بعدها القيمة المهيمنة ، فهي الصعوبات التي تعترض الباحث أثناء دراسته للعمل الأدبي ، و يحصرها " **تينيانوف** " في صعوبتين ، الأولى : ما يتعلق بمادته التي تنعتها بأسماء مثل: كلام ، كلمة ، و الثانية: ما تتصل بناء هذا الفن، و إن كنا في الصعوبة الأولى و نراعي الخاصية المتصلة بدورق مصير المادة اللغوية و أن عنصرا يمكن أن يرتقي على حساب عناصر أخرى ، فإنه في الصعوبة الثانية لابد من مراعاة " أن وحدة الأثر الأدبي ليست كيانا مغلقا بل تكامل ديناميكي ، له جريانه الخاص ، إن عناصره لا ترتبط فيما بينها بعلاقة تساوي أو إضافة إنما بعلاقة الترابط و التكامل الديناميكية " [2]. (**يوري تينيانوف**). أي أن العمل الأدبي عمل خاضع لآلية التطور و النمو ، و ليس عملا ثابتا ، فالوسائل الأدبية ليست " من قبل القطع الثابتة الجاهزة التي يمكن للمرء أن يحركها كما يشاء داخل اللعبة الأدبية: ذلك أن قدرة هذه الوسائل و معناها يتغيران بتغير الزمان و السياق " (رامان سلدن:35). و من الأكيد أن تغير الوسائل الأدبية و تحركها ، بل و تفاعلها في كل مرة لن تكون متعادلة الدرجة أو المنزلة بل أن النتيجة الحتمية لهذا التطور و هذا التفاعل هو: " إرتقاء مجموعة من العوامل على حساب مجموعة أخرى ، إن العامل المرتقي يغير العوامل التي تغدوا تابعة له " (يوري تينيانوف: 78). وهكذا يحدد " **تينياتوف** " مفهوم القيمة المهيمنة الذي رآه مرتبطا بمفهوم البناء، أما " **جاكيسون** " ففي تحديده لمفهوم القيمة المهيمنة تحدث عن مميزات المراحل الثلاثة:

الأولى للبحث الشكلاني و التي رآها تتميز بما يلي:

- تحليل الخصائص الصوتية لأثر أدبي ؛
- مشاكل الدلالة في إطار نظرية الشكل ؛
- إدماج الصوت و المعنى .

و مفهوم **القيمة المهيمنة** إنما تبلور خلال المرحلة الأخيرة ، حيث كان أكثر المفاهيم الشكلانية جوهرية و صياغة و انتاجا ، و يعرف " **جاكيسون** " القيمة المهيمنة بإعتبارها " عنصرا بؤريا focal للأثر الأدبي ، إنها تحكم و تغير العناصر الأخرى كما أنها تضمن تلاحم البنية " (جاكيسون: 81).

وقد يتبادر إلى الدهن أن مفهوم القيمة المهيمنة مقابل لنظرية الفن التي حاربوها عند مناقشتهم لمفهوم السنكروني و الدياكروني في كتابهم " مشاكل الدراسات الأدبية و اللسانية " ، خاصة في مقالة " **جاكبسون** " التي عنونت بـ:

---

[1] **فيصل الأحمر**:معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 244.

[2] **المصدر نفسه**: ص 245.

"إختزال العمل الأدبي و مطابقته [1] بالمكون السياسي و الإيديولوجي ، فهذا العمل مرفوض حتى من طرف الماركسيين بأنه لا يراعي خصوصية العمل الأدبي باعتباره فضاء مستقلا " (أنور المرتجي: 28).

إن حديث " **ماركس** " يوحي لنا بوضوح إستسعابه لمفهوم **القيمة المهيمنة** الذي يضمنه حديثه هذا ، حيث أن الملاحم الإغريقية إنما ترتبط في تطورها بتطور المجتمعات ، أما السبب الذي جعل من هذه الملاحم مصدر للمتعة الجمالية على مر العصور فهي القيمة المهيمنة التي يتضمنها ، إذ إنها تتوفر على لمسة أدبية راقية ، استطاعت أن تكون قيمة مهيمنة على عناصر البناء الأخرى [2].

إنه أبحاث مثل هذه هو ما جعل الشكلانيون يدركون مند البداية أنه " في العمل الأدبي هناك مجموعة من القيم أو العوامل التي تحكم بشكل من الأشكال بناء العمل لتغطية ماهيته و خصائصه النوعية (محمود العشيري: 41). و هذه العوامل ليست على درجة واحدة من الأهمية في كل الأعمال الأدبية ، بل عن كل نوع يميزه عامل محدد يكسبه نوعية (جاكيسون: 81). وهذه النظرة الشكلية إلى النصوص الأدبية جعلت الشكليين " يلزمون أنفسهم بالرفض المطلق للمضمون ، بل أصبحوا قادرين على إدماج مبدئهم الرئيسي بمبدأ التغريب في صميم نظريتهم ، أي أنهم بدلا من أن يضطروا إلى الحديث عما يقوم به الأدب من تغريب للواقع ، أصبحوا قادرين على الإشارة إلى ما يقوم به الأدب من تغريب لنفسه ، (رامان سلدن: 35), أي أن الشكلانيين الروس استطاعوا الانفلات من النظرة المعيارية للأشياء إلى النظرة العلمية التي تبعث على اهتمامها كل الظروف الخارجية الأخرى ، و التركيز فقط على العناصر الداخلية التي تحكم علم الدارس النظرة الوصفية الدقيقة [3].

إن **الشكلانيين** و " **جاكيسون** " بصفة خاصة من خلال أعماله قد أكد الطابع غير الأدبي للتقنية الفنية ، حيث أن القول بالعنصر المهيمن و شرح سيرورته ، و كذلك القول بفكرة التغريب ، كل هذا يتضمن معنى التغير و التطور التاريخي و بالتالي فهذه الأفكار القائلة: بديناميكية الشكل الأدبي قد " أتاح للشكليين سبيلا نافعا لتفسير التاريخ الأدبي على نحو غدت معه الأشكال الأدبية لا تتغير أو تتطور بطريقة عشوائية [4] بل نتيجة تغير العنصر المهيمن نفسه ، فثمة تحول دائم في العلاقات المتبادلة بين العناصر المختلفة للنسق" (رامان سلدن: 36).

في الختام نقول أن ما جاء به الشكلانيون الروس من أفكار حول القيمة المهيمنة قد تطور فيما بعد و تبنته كل المدارس النقدية اللاحقة من بنيوية و ما بعدها ، كالسيميائيات و نظرية التلاقي ، وذلك لأهمية هذا المفهوم في تحديد الآثار الأدبية و تبيان خصوصية كل نوع من الأنواع الأخرى [5].

---

[1] **فيصل الأحمر**:معجم السيميائيات ، مصدر سابق ، ص 246.

[2] **المصدر نفسه**: ص 247.

[3] **المصدر نفسه** ، ص 248.

[4] **المصدر نفسه**: ص 249.

[5] **المصدر نفسه** ،ص 250.

تخص الهيمنة ، في إطار البنية الجدلية ، وضعية فاعل ملفوظ الفعل عندما يمارس قدرته الفعلية ، فيرد مستحيلا أي: رد فعل للفاعل لمضاد. تكون الهيمنة، المفترضة للمواجهة ، متبوعة بالنتيجة ، و قد يتم فضلا عن ذلك منح موضوع القيمة [1].

مصطلح قيمة في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص:

تظهر القيمة في ارتباطها بالموضوع وهي فردية أو جماعية و يحمل مصطلح القيمة مفاهيم جد متنوعة حسب " **رشيد بن مالك** " فالنظرية السيميائية ترمي إلى تقريب مختلف التعاريف لتمنحها وضعيات مناسبة ضمن اقتصادها العام [2].

ويقصد بالقيمة عامة النظرية أو وصف أنظمة القيم الأخلاقية و المنطقية و الجمالية ، و يشار كذلك في السيميائية بالقيمة إلى نمط الوجود البراغماتي للقيمة في تعارض مع الإيديولوجي منها [3].

و قد ميز " **رشيد بن مالك** " بين قسمين كبيرين من القيم: القيم الوصفية (الأشياء المستهلكة أو المدخرة ، ملذات...) ، و يمكن أن تتجرأ القيم الوصفية بدورها إلى قيم ذاتية متصلة عادة بالفاعل ، و قيم موضوعية (مقترنة عموما بالفعل) ، أما القسم الثاني فهو القيم الكيفية (الإدارة ، القدرة ، الواجب...) [4].

---

[1] **رشيد بن مالك**: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، مصدر سابق ، ص 61.

[2] **المصدر نفسه**: ص 247.

[3] **سعيد علوش**: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، ص 184-185.

[4] **رشيد بن مالك**:المصدر نفسه ، ص 248.

دراسة في ترجمة المصطلح لدى فيصل لحمر ورشيد بن مالك:

إذا جئنا لمعجم **فيصل الأحمر** فإننا نجده يعطي حوصلة تحاول الإلمام بأصول المصطلح ونشأته، فمثلا في مصطلح السيميائيات نجده يبتدأ بالتمهيد لعلم السيميائيات والوقوف عن أصول التسمية (أو الجذر اللغوي وتعريفه المعجم) في الثقافات واللغات الغربية والتطرق لأهم الأعلام الغربيين الذين اهتموا وبرعوا في دراسة هذا المجال، وكذا أكّد على فوضى نقل المصطلح إلى العربية، من خلال ما شهده المصطلح من محاولات نقله للعربية وذلك نتيجة عدم الوعي الجيد للمصطلح والذي قد يكون سببه راجع إلى محاولة تطويعه ليتماشى وسلالة اللغة العربية، كما قد يرجع ذلك إلى تعصب كثير من الباحثين للتراث حيث يحاولون إيجاد مقابل له في تراثنا العربي وفي هذا الصدد نجد "**عادل فاخوري**" كما يذكر "**عزت محمود جاد**" يحصر لنا " ما يقرب عن ستة أصوات دالة للمصطلح في:" السيمياء، والسيمية، والسيميائية، والسيميوطيقا والسيميولوجيا والرمزية". من جهته نجد "**عبد السلام المسدي**" في كتابه" **الأسلوبية والأسلوب**" اختار مصطلح "علم العلامات" من جهته نجد "**نصر أبو حامد**" و" **سيزا قاسم**" فيستخدمان مصطلح السيميوطيقا، ليخلص في الأخير إلى أنّ السيميائيات نظرية واسعة جدّا لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، من جهته نجد "**رشيد بن مالك**" في تحديده للمصطلحات أكثر دقة بأسلوب مقتضب " **الملخص المفيد**" حيث ذكر ترجمات عديدة لهذه اللّفظة لمصطلح "السيماء" حيث تكتب في الإنكليزيةSemiotic وهي تماثل صورتها في اللغة الفرنسيةSemiologie ، إلاّ أنّها تعايرها في اللاّحقة، وتقابل الكلمة الإنكليزية عربيا في مقدمة "**ابن خلدون**" علم السيمياء، وهو هنا يختلف عن **فيصل الأحمر** الدي كان أكثر إطنابا وتوسعا في توظيفه للشروحات المتعلقة بأي مصطلح، فكأنّي به ينتج مقالا علميا للمصطلح بعكس **رشيد بن مالك** الذي كان براغماتيا ومتقيّدا بضبط المصطلحات وكل ما يتعلق بها دونما أن يتعمق أو يطيل في حديثه عن المصطلح، وهذا قد يعتبر حسنة في قاموس رشيد بن مالك لأنّ الشائع والمتعارف عليه في المعاجم والقواميس أنّها لا تضع المقالات والدراسات، بينما تضع التعاريف و الشروحات المقتضبة التي تفيد القارئ وتعطيه المفاهيم الأساسية دونما تلقيه في الإشكالات والتفاصيل التي قد يجد فيها بدّا له.

خاتمة

خاتمة:

. وبعد هذه الجولة في ثنايا موضوعنا الذي تمحور حول" المصطلح السّيميائي في المعاجم المعاصرة . دراسة مقارنة . بين قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنصوص لرشيد بن مالك ومعجم السّيميائيات لفيصل الأحمر" بحيث عقدنا مقارنة بينهما من خلال الوقوف عند منهجيّتهما في تصنيف المعجمين، ومن خلال ذلك إستطعنا الوصول إلى مجموعة من النّتائج التي إرتأينا من خلالها الإجابة عن أهمّ الإشكالات التي طرحناها في بداية بحثنا، وهذه أهم النّتائج الّتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

. وضوح المصطلح يرتبط في المقام الأوّل بوضوح المفهوم الذي يدلّ عليه وبالتّالي فالمصطلحات جزء من لغات التّخصص بحيث لا يستقيم الحديث في تخصّص معرفي دون إستحضارها.

. إنّ وضع المصطلح لا يتمّ بطريقة عشوائيّة وإنّما وفق شروط ومعايير ينبغي الاهتمام بها وتطبيقها، وقد اتبع كلّ من الباحثين . محلّ الدراسة تلك القواعد حسب توجّهاته وآرائه.

ـ إعترت ترجمة المصطلحات السّيميائية العديد من الإشكالات والعوائق، وذلك راجع بالدرجة الأولى لإختلاف مشارب المترجمين وأصحاب التّخصص (السّيميائيات)، وظهر ذلك في تشتّت الأبحاث العربيّة وعدم التّنسيق بين المجامع العربية المتخصّصة.

ـ تميزت طريقة العمل في قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص لرشيد بن مالك بالميل إلى الدقة والموضوعيّة والاقتصار على أهمّ العناصر والمفاهيم المرتبطة بالمصطلح، بينما وجدنا معجم السّيميائيات لفيصل الأحمر إعتمد طريقة التأصيل والبحث عن المصطلح بالإسهاب فيه والحديث المطوّل في شكل مقال يحاول فيه الالمام بجوانب مختلفة للمصطلح (تاريخيّة، فلسفيّة، إيديولوجيّة).

. هذا مجمل ما إستطعنا الوصول له بعد هذه الدّراسة التي حاولنا أن نعقد فيها مقارنة بين معجمين وباحثين لهما من الدّراسة والبحث باع طويل.

ونرجو أن نكون قد وفّقنا ولو بالنّزر القليل في طرح هذا الموضوع والّذي نتمنّى أن يكون منطلقا لدراسات مستقبليّة أخرى إن وفّقنا الله.


قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

–القرآن الكريم

أولا : المصادر :

1- أحمد بن فارس أبي الحسين: مقاييس اللغة، دار الكتب العربية العلمية، بيروت، ج2 ، 1971م.

2- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، المكتبة العصرية، بيروت، بدون طبعة ، ج1، 1987م .

3- الجاحظ : البيان و التبين ، تح عبد السلام هارون ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ط2 ، 2002 م .

4- رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة ، 2000 م .

5- السكاكي مفتاح العلوم : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، بدون طبعة ، 1983 م .

6- سيبويه :سيبويه ، تح عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 3 ، ج 4 ، 1983 م .

7-عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، دار الكتب ، العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2004 م .

8- فيصل الأحمر :معجم السيميائيات ، دار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، 2004 م .

9-ابن الكثير : تفسيره ، دار مكتبة الهلال للطباعة و النشر ، ط 1 .

10- محمد بن علي الجرجاني : التعريفات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2002 م .

11- محمد الهواري : التعريف في اللغة العربية في ضوء تجربة العبرنة في اللغة العربية ، جامعة الملك سعود ،كلية الآداب .

12- مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : جميل سعيد و آخرون ، مطبعة الكويت ، بدون طبعة ، 1969 م.

13-مكرم ابن منظور: لسان العرب، مج7، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2005.

ثانيا : المراجع :

أ- مراجع باللغة العربية :

14- أحمد مطلوب : بحوث مصطلحية ، مطبعة مجمع العلمي ، بدون طبعة ، 1427 هـ .

15- إدريس بن الحسن العلمي : في الاصطلاح ، مطبعة دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2002 م .

16- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية : علم المصطلح ، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ، فاس المملكة المغربية ، بدون طبعة ،2005 م .

17- إنعام بيوض : الترجمة الأدبية مشاكل و حلول ، دار الغرابي ، بيروت- لبنان ، ط 1 ، 2003 م .

18- خالد الأشهب : المصطلح العربي البينة و التمثيل ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2011 م .

19- خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح و بناء المعاجم اللسانية الثنائية و المتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، فاس، ط1 ، 2006 م .

20- خالد اليعبودي : المصطلحية و وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي ، دار ما بعد الحداثة ، فاس ، ط 1 ، 2004 م .

21- خليفة الميساوي : المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم ، دار الأمان ، الرباط ، 1434 هـ - 2013

22- رابح بوحوش : المناهج النقدية و خصائص الخطاب اللساني ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة بدون طبعة ، 2010

23- رشيد بن مالك : مقدمة في السيميائياتالسردية ، دار قرطبة ، الجزائر،0 200 م .

24- رضوان بلخيري :سيميولوجيا الصورة بين النظرية و التطبيق ، دار قرطبة ، الجزائر ، ط 1 ، 2012 م .

25- سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، منشورات الزمان ، الرباط ، 2003 م .

26- سعيد بنكراد : سيميولوجية الشخصيات السردية ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط 1 ، 2003 م .

27- سمرروحي الفيصل ، المشكلة اللغوية العربية ، لبنان ، ط 1 ، 1992 م .

28- صافية زفنكي : المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية و نهج معالجها ، بدون طبعة ، 2010 م .

29- صالح بلعيد : اللغة العربية و آلياتها الأساسية و القضايا الراهنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، بدون طبعة ، 1995 م .

30- صالح بلعيد : المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون- الجزائر بدون طبعة ، 1995 م .

31- صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشرق ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 م .

32- عبد الجليل مرتاض ، التهيئة اللغوية للنحت في العربية ، دار هومه للنشر و التوزيع ، تلمسان- الجزائر ، بدون طبعة ، 2006 م .

33- عبد العليم السيد منسي و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها ، دار النشر للجامعات المصرية ، مصر ، ط 1 ، 1995 م .

34- عبد الفتاح الحموز : سيميائية التواصل و التفاهم في التراث العربي القديم ، دار جديد للنشر و التوزيع ، عمان، 2011 م.

35- عبد القادر شرشار : قراءة لقاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ،كلية الآدابو اللغات و الفنون ، اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران .

36- عبد القادر فهيم شيباني : السيميائيات العامة أسسها و مفاهيمها ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 ، 2010 م.

37- عبد القادر مصطفى المغربي :الاشتقاق و التعريب ، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر ، 1908 م .

38- عبد الواحد المرابط : السيمياء العامة و سيمياء الأدب ، دار الأمان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط 1 ،

1434 هـ- 2010 م .

39- عزت محمد جاد : نظرية المصطلح النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 1 ، 2002 م .

40- عز الدين حفار: واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم – الجزائر

41- عز الدين المناصرة: علم التناص المقارن ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1427 هـ - 2006 م .

42- علي بن عيسى الرماني : رسالتان في اللغة ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان- الأردن ، بدون طبعة ، 1984 م .

43- علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاتها العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2008 م .

44- علي القاسمي :المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، 2003 م .

45- عمار الساسي : صناعة المصطلح في اللسان العربي و مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته ، عالم الكتب الحديث للنشر ، إربد- الأردن ، ط 1 ، 2012 م .

46- عمار الساسي : المصطلح في اللسان العربي ، عالم الكتب الحديث ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2009 م .

47- فيصل الأحمر : الدليل السيميولوجي ، دار الألمعية للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2011 م .

48- فيصل الأحمر و نبيل دادوه : الموسوعة الأدبية ،1ج.

49- كمال أحمد غنيم :آليات التعريب و صناعة المصطلحات الجديدة ، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، 1435 هـ- 2014 م.

50- لعبيدي بوعبدالله : مدخل إلى عالم المصطلح و المصطلحية ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، المدينة الجديدة ، تيزي وزو ، 2011 م .

51- محمد أمهاوش: من قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أربد، ط1، 2010 م .

52- محمد حسن حسن جبل:علم الاشتقاق نظريا و تطبيقيا، مكتبة الأدب،القاهرة، ط 1، 1427 هـ - 2006 م.

53- محمد حسن يوسف : كيف تترجم ؟ الجامعةالأمريكية، الكويت (سابقا)، ط 1، 1997 م.

54- محمد الديداوي : الترجمة و التعريب ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2002 م .

55- محمد الديداوي : مفاهيم الترجمة الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2007 م .

56- محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1986 م .

57- محمد زكي خضر : اللغة العربية و الترجمة الألية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، عمان، بدون طبعة، 2008م.

58- محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1987 م .

59- محمد شاهين : نظريات الترجمة و تطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية و العكس ، مكتبة الثقافة للنشر و

التوزيع ، عمان- الأردن ، 1998 م .

60- محمد علي التهناوي : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، تح علي دحروج ، لبنان ، ط 1، 1996 م، ج2.

61- محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ، ط 1 ، 2007 م .

62- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1993 م.

63- مسلم المعني: الترجمة العلمية و دورها في دعم مسيرة التعريب، قسم اللغة الإنجليزية، جامعة السلطان قابوس.

64- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم و الحديث،المجمع العلمي العربي،دمشق، ط2،1965م.

65- مصطفى طاهر الحيادرة : من قضايا المصطلح اللغوي العربي ، عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2003 م .

66- منذر عياشي : العلاماتية و علم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

67- منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق، بدون طبعة، 2001 م.

68- مهدي صالح سلطان الشمري : في المصطلح و لغة العلم ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بدون طبعة ، 2012 م .

69- ميجان الرويلي و سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط4، 2005م.

70- نازل معوض أحمد: التعريب و القومية العربية في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية،بيروت، ط 1، 1986 م.

71- يوسف أوغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008 م.

72- يوسف أوغليسي : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 3 ، 2010 م.

73- يوسف أوغليسي : النقد الجزائري من الألسنية ، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية ، بدون طبعة ، 2002 م .

ب/المراجع المترجمة:

74- برناردتوسان: ما هي السيميولوجيا؟ تر: محمد نظيف، دار إفريقيا للنشر، المغرب، ط2، 1994م.

75-بول كوبلي و ليتساجاتر: أقدم لك علم العلامات ، تر: جمال الجزيري، ط1، 2005م .

76- دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، ط1، 2008م.

77- دليلة مرسلي و آخرون: مدخل إلى السيميولوجيا (نص-صورة)، تر: عبد الحميد بورايو، جامعة الجزائر.

78-ماريا تيريزا كابري: المصطلحية النظرية و المنهجية و التطبيقات، تر: محمد أمطوش ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد-الأردن ،ط1، 2012م.

79- ميشال آرفيه و آخرون : السيميائية أصولها و قواعدها ، تر: رشيد بن مالك،منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002م.

ج/-المجلات و الدوريات:

80- إبراهيم بن محمود حمدان: تعريب المصطلح بين الواقع و الطموح، دراسة العلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد2.

81- أيمن الشوا: من قضايا المصطلح العلمي عند الأمير مصطفى الشهابي، مجلة المقتطف ، المجلد 76، العدد 26، 1930.

82- راضية بن عربية : إشكالية صناعة المصطلح و طرق توليده عند المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي.

83- رضا عامر: آليةقراءة النص الشعري التراثي في ضوء المنهج النقدي السيميائي ، مجلة الواحات ، العدد 13، 2011م.

84- سعيد بنكراد : السيمائيات النشأة و الموضوع مجلة عالم الفكر إصدارات المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ' المجلد 35 ، العدد 03.2007 م .

85- عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل : البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) ؛ مجلة اللسان العربي ؛ مكتب تنسيق التعريب ؛ الرباط ؛ ع 47 ، 1999 م .

86- عبد المالك مرتاض : صناعة المصطلح في العربية ؛ مجلة اللغة العربية ؛ المجلس الأعلى للغة العربية ؛ العدد 02 1999 م .

87-عصام عمران: علم المصطلحات وجعل مشروع العربية لغة العلوم و التقنية؛ العدد 3؛ 1413هـ – 1993 م.

88- علي التوفيق الحمد : المصطلح العربي شروطه و توحيده ؛ مجلة جامعة الخليل للبحوث قسم اللغة العربية ؛ جامعة اليرموك ؛ أربد – الأردن ، المجلد 2 ، العدد 2 ؛ 2005 م .

89- لبانة مشوح : الترجمة و التنمية الفكرية مجلة جامعة دمشق ؛ المجلد 27 ؛ العدد 3 و 4 ؛2011 م.

90- يوسف الجوارنة : أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية ؛ مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ؛ جامعة الزرقاء الخاصة – الأردن ؛ قسم اللغة العربية ؛ المجلد 21 العدد 2 ؛ 2013 م .

د/- الأطروحات والمذكرات الجامعية:

91- صليحة إمدوشن : توظيف المصطلح التراثي في ترجمة النقد السيميائي ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو .

92- كمال جدي : السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية و آدابها ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011 – 2012 م .

هـ/- الملتقيات و الندوات :

93- زهيرة قروي : ملتقى بعنوان المفاهيم المصطلحية و أثرها في ازدهار اللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و أدابها ، جامعة منتوري ، قسنطينة- الجزائر ، دكتوراه دولة في اللسانيات

94- محاضرات الملتقى الخامس : السيمياء و النص الأدبي، كلية الأداب و العلوم الإنسانية الإجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 15-17 نوفمبر 2008م.

و/ – المعاجم :

95- إبراهيم مصطفى و أخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، ج 1 .

96- أحمد العابد و أخرون : المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

97- إسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة و صحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ط 4 ، ج 5 ، 1990 م .

98- أمين معلوف : المنجد في اللغة و الإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ط 43 ، 2008 م .

99- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 1985 م.

100- محمد القاضي و آخرون :معجم السرديات ، دار العين للنشر ، لبنان ، ط 1 ، 2010 م .

101- يوسف محمد رضا:معجم العربية الكلاسيكية و المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون.

ز/- المواقع الإلكترونية :

102- بلوافي محمد : لمحة تعريفية عن السيمياء ، الأربعاء 20 ماي 2009 م ، 02 : 11 ،2016-11-24 .

103- جميل حمداوي : مدخل إلى المنهج السيميائي ، منتدى دراسات علوم اللسان العربي ،

http://lang.almonat.com/t2 topic 24 / 12 / 2016

104- جهاد يوسف العرجا : مقارنة بين السيميولوجيا و السيميوطيقا

http/www.tomohna.net/ub/chontread/php ?t1109. 05/02/2017.

105- زكية بنت محمد العربي : مسميات :

http://ZAKyah11.blogsprt.com 2013 /06 /blog post 8 html / 22 / 02 / 2017.

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ. ب . ج
1/مدخل: في المصطلح وخصائصه وآليات وضعه	1
1-1 تعريف المصطلح	7.2
1-2 طرق وآليات وضعه	12.8
1-3شروط و ضوابط وضع المصطلح	13
1-4 أهمية المصطلح ودوره في التواصل	14
2/ الفصل الأول : في السيميائيات	
2-1 تعريف السّيميائيّة	18.15
2-2 موضوع السّيميائية	19
2-3 أهداف السّيميائية	19
2-4 إتجاهاتالسّيميائية ومدارسها	24.20
2-5 السّيميائية عند الغرب	25
2-5-1فرديناند دي سوسير	26.25

2-5-2 شارل ساندرس بيرس	29.27
2-5-3 غريماس	31.29
2-5-4 جوليا كريستيفا	34.32
2-6نشأة السّيميائية في الوطن العربي	35.34
2-6-1 قديما	39.36
2-6-2 حديثا ومعاصرا	48.40
2-6-3 الخلفيات المعرفية و الجذور الفلسفية للسيميائية	50.49
3/ الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية للمعجمين	
3-1 تمهيد	53.51
3-2 التعريف بالناقد رشيد بن مالك	54
3-2-1 أهم أعماله	55.54
3-2-2 التعريف بالقاموس	55
3-2-3 النظام العام للقاموس	56
3-2-4 دوافع وضع القاموس وأهدافه	58.56
3-3 سيرة فيصل الأحمر	59

3-3-1 أهم مؤلفاته	59
3-3-2 التعريف بمعجم السيميائيات	60
3-4 جدول المصطلحات	61
3-4-1 السيميائيات	65.62
3-4-2 فضاء	70.66
3-4-3 دلالة	73.71
3-4-4 نص	77.74
3-4-5 تناص	86.78
3-4-6 تأويل	91.87
3-4-7 المربع السيميائي	95.92
3-4-8 سيميائيات الشخصية	99.96
3-4-9 أسلوبية	106.100
3-4-10السيميائيات السردية	110.107
3-4-11 القيمة المهيمنة	113.110
3-5دراسة في ترجمة المصطلح لدى فيصل الأحمر ورشيد بن مالك	114

خاتمة	115
قائمة المصادر والمراجع	121.116
فهرس الموضوعات	125.122